٩٩

هذا مختصر المنتخب في الوعظ

كتاب المنتخب من المنتخب في النوب

تاليف الشيخ الامام العالم العابد العارف الصدر
الكبير الاوحد فريد عصره ونتيج دهره كهف الاسلام
جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد
ابن علي بن الجوزي وفقه الله لمراضيه
وعصمنا واياه من معاصيه انه سميع
قريب حميد مجيد والحمد لله رب
العالمين

القرشي البكري الصديقي الحنبلي [illegible] البغدادي رحمه

جوزة نسبة الى فرضة النهر [illegible]

والصلاة والسلام على رسول الله

الحمد لله وحده
عدة عارية عندي محمد بن عبد الله
[illegible]

وقف لا يباع ولا يشترى وحق وقف

وقف لا يباع ولا يشترى وقف

الحمد لله
صار بفضله سبحانه وتعالى في
ملك الفقير اليه عز شانه عبد القادر
ابن ابي بكر الصديقي الحنفي
لطف الله به والمسلمين
امين

قيل ان ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله
فلغ في يوم ثلاثمائة خطبه وقال كتبت
في اصبعي هذه الفين مجلد والله
اعلم انتهى

لله
المكتبة مكتبة عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العابد العارف جمال الدين ابن الجوزي الحمد لله على حمده وصلواته على رسوله وعبده محمد واله وجنده اما بعد فاني لما رسمت كتابي الموسوم بالمنتخب في النوب فتم بديع الرصف مليح الوصف احببنا ان انتخب عيونه واتخير ابكاره لاعونه والله مرشدي في طريقي وهو ولي توفيقي ذكر ما بنيت عليه فصول هذا الكتاب ليتخير المتكلم منه ما يليق بوقته ومقصوده وهو مائة فصل

الفصل الاول

في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يذكر فيه فضل ادم عليه السلام وبنيه ويشير الى قصة هاروت وماروت والزهرة يذكره فيه

الفصل الثاني

في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات يذكر فيه توبة ادم عليه السلام

الفصل الثالث

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يذكر فيه فضل الصدقه

الفصل الرابع

في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فيه الاوايل وبنا الكعبه وقصة هاجر

الفصل الخامس

في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس يذكر فيه فضل هذه الامة

الفصل السادس

في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر يذكر فيه غزاة بدر ويذكر من شهدها

الفصل السابع

في قوله تعالى وسارعوا

في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم يحث فيه على مبادرة العمر واجتهاد الصالحين

وفيه الاشارة الى [illegible] رضر وقتل على د عمه [illegible] تعالى [illegible]

الفصل الثامن

في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا يشار فيه الى غزاة احد وفضل الشهدا وقتل الحسين عليه السلم

الفصل التاسع

في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل يذكر فيه ذم الدنيا

الفصل العاشر

في قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه يذكر فيه وصف المحبين والفقرا

الفصل الحادي عشر

في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم يذكر فيه الفقرا والصالحين

الفصل الثاني عشر

في قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى يشير فيه الى الحشر والخائفين منه

الفصل الثالث عشر

في قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها يحث فيه على الخير والصدقة

الفصل الرابع عشر

في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها يذكر قصة بلعام

الفصل الخامس عشر

في قوله تعالى انما المومنين الذين اذا ذكر الله يذكر فيه الخائفين من الله

الفصل السادس عشر

في قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان يشار فيه الى بشارة المومنين

الفصل السابع عشر

في قوله تعالى ان كثيرا من الاحبار يذكر فيه ذم مانع الزكاة ٥

الفصل الثامن عشر

في قوله تعالى الا تنصروه يشير فيه الى قصة الغار والصديق رضي الله عنه

الفصل التاسع عشر

في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله يذكر فيه ثعلبة وذم البخل ٥

الفصل العشرون

في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين يذكر فيه جهاد النفس ٥

الفصل الحادي والعشرون

في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا فيه عجايب المخلوقات وفيه بدار العمر

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى انما متاع الحياة الدنيا يذكر فيه ذم الدنيا

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلم يذكر فيه وصف الجنة

الفصل الرابع والعشرون

في قوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم يوصفون فيه اوليا الله تعالى

الفصل الخامس والعشرون

في قوله تعالى لقد اثرك الله علينا يذكر فيه قصة يوسف عليه السلم ٥

الفصل السادس والعشرون

في قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يذكر فيه الرعد والبرق والنبات

الفصل السابع والعشرون

في قوله تعالى ولا تحسبن

وفيه تنبيه
على ايات قرانية
انما يتذكر اولوا الالباب
ومتع ولتعلموا عدد
السنين وا[illegible]

وفيه
ذكر من
اصطفى
وابتلاه

في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يذكر فيه الظلم وعذابه

الفصل الثامن والعشرون

في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض يذكر فيه اهوال القيامه

الفصل التاسع والعشرون

في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين يذكر فيه جهنم واهوالها

الفصل الثلثون

في قوله تعالى ان المتقين في جنات يشار فيه الى صفه الجنه وذكر من نعرف بانه
من المهاجرين والانصار والذين احبابهم من الصحابه رضوان الله عليهم ۝

الفصل الحادي والثلثون

في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يذكر فيه

الفصل الثاني والثلثون

في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه يذكر فيه بر الوالدين ۝

الفصل الثالث والثلثون

في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم فيه قصه اهل الكهف

الفصل الرابع والثلثون

في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فيه تفسير الايات ومتشابهها وثواب من نعم

الفصل الخامس والثلثون

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يذكر فيه قصه الخضر وموسى عليهما السلم

الفصل السادس والثلثون

في قوله ويسئلونك عن ذي القرنين فيه قصه الاسكندر الفصل السابع والثلثون

في قوله تعالى كهيعص يذكر فيه قصة يحيى وزكريا عليهما السلم

الفصل الثامن والثلثون

في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم يذكر فيه قصتها وقصة عيسى عليه السلم

الفصل التاسع والثلثون

في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة يذكر فيه حسرات يوم القيامه ٥

الفصل الاربعون

في قوله قوله ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل يذكر فيه قصة ابرهيم

الفصل الحادي والاربعون

في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا يذكر فيه قصته وبتهليلات القران

الفصل الثاني والاربعون

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله يذكر فيه ثمرات الجحد

الفصل الثالث والاربعون

في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم يذكر فيه وجوه الخطاب وبعض اهوال القيمه

الفصل الرابع والاربعون

في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يذكر فيه والحث عليه ٥

والخشوع في الصل
واحاد
وحكا

الفصل الخامس والاربعون

في قوله قد افلح المومنون فيه اداب الصلوه ومن وافق اسمه اسم امراه يذكر فيه

الفصل السادس والاربعون

في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله يذكر فيه خلق ابن ادم

الفصل السابع والاربعون

في قوله تعالى [illegible]

في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت يذكر فيه التحريض على البدار

الفصل الثامن والاربعون

في قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات فيه عدد ازواج النبي وحديث الافك

الفصل التاسع والاربعون

في قوله تعالى الله نور السموات والارض يذكر فيه صفة المومنين

الفصل الخمسون

في قوله تعالى ولقد اتوا على القرية يذكر فيه قصة لوط عليه السلم

الفصل الحادي والخمسون

في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان يذكر فيه قصة الهدهد وبلقيس

الفصل الثاني والخمسون

في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى يذكر فيه بداية امر موسى عليه السلم

الفصل الثالث والخمسون

في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل يذكر فيه سوال الروية وسببها

الفصل الرابع والخمسون

في قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة يذكر فيه قصة قارون

الفصل الخامس والخمسون

في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح يذكر فيه ذكر المطر والرياح

الفصل السادس والخمسون

في قوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده يذكر فيه ذلك اليوم العظيم

الفصل السابع والخمسون

في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يذكر فيه فضل قيام الليل

الفصل الثامن والخمسون

في قوله تعالى إذ جاءتكم جنود يذكر فيه غزاة الاحزاب

الفصل التاسع والخمسون

في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا يذكر فيه اهل العزائم والتنبيه على شكر النعم

الفصل الستون

في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية يذكر فيه قصتهم

الفصل الحادي والستون

في قوله تعالى وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى يذكر مدح الفقراء وعدد موالي النبي صلعم

الفصل الثاني والستون

في قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا يذكر فيه الندم على الفائت والفوت

الفصل الثالث والستون

في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يذكر فيه الشيب

الفصل الرابع والستون

في قوله تعالى ونفخ في الصور يذكر فيه قصة الاخوين يوم القيامة

الفصل الخامس والستون

في قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم يذكر فيه قصة الاخوان

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي يذكر فيه قصة الذبيح عليه السلم

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم

في قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب يذكر فيه قصة داود

الفصل الثامن والستون

في قوله تعالى ووهبنا لداود سليمن يذكر فيه قصة سليمن عليه السلم

الفصل التاسع والستون

في قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب يذكر فيه قصة ايوب عليه السلم

الفصل السبعون

في قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله يذكر فيه الاخلاص

الفصل الحادي والسبعون

في قوله امن هو قانت آناء فيه اهل العلم والى من انتهى علم الصحابه رضوان الله عليهم

الفصل الثاني والسبعون

في قوله تعالى ولقد ضربنا للناس يذكر فيه علوم القران المجيد

الفصل الثالث والسبعون

في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون يذكر فيه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع والسبعون

في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم يذكر فيه عتاب النفس والزجر

الفصل الخامس والسبعون

في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق يذكر فيه الصعق والكلمات المقلوبه

الفصل السادس والسبعون

في قوله تعالى وقال رجل مومن يذكر فيه عدد الفراعنه والنمارده

الفصل السابع والسبعون

في قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم يحذر فيه من الاسف ووقت الفوت

الفصل الثامن والسبعون

في قوله تعالى فاطر السموات والارض يذكر فيه التوحيد والتنزيه

الفصل التاسع والسبعون

في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران فيه جمله لولا والرحمه من النظاير وبدايه امر نبينا صلعم

الفصل الثمانون

في قوله تعالى هو الذي ارسل رسله بالهدى فيه الهدى والبعث وما كان في سني الهجره

الفصل الحادي والثمانون

في قوله تعالى محمد رسول الله يذكر فيه اسماوه وفضايل اصحابه

الفصل الثاني والثمانون

في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يذكر فيه فضل قيام الليل

الفصل الثالث والثمانون

في قوله تعالى والنجم اذا هوى يذكر فيه ليله معراج نبينا صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع والثمانون

في قوله تعالى كذبت ثمود فيه قصه صالح وباب المبدلات والمقدم والموخر والذكر

الفصل الخامس والثمانون

في قوله تعالى الم يان للذين امنوا يذكر فيه باب الخوف والتحريض على التوبه

الفصل السادس والثمانون

في قوله تعالى اعلموا انما الحياه الدنيا يذكر فيه ذمها والمعروفون بالالقاب

الفصل السابع والثمانون

في قوله تعالى توبوا الى الله

في قوله تعالى توبوا الى الله فيه طرق الانبيا وما روى الصحابه الاربعون ومن وافقهم في اسمايهم

الفصل الثامن والثمانون

في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا يذكر فيه قصتهم ه

الفصل التاسع والثمانون

في قوله تعالى الحاقه ما الحاقه يذكر فيه قصه عاد

الفصل التسعون

في قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا يذكر فيه قصه نوح عليه السلم

الفصل الحادي والتسعون

في قوله تعالى يوفون بالنذر يذكر فيه تزويج علي بفاطمه عليهما السلم

الفصل الثاني والتسعون

في قوله وهل اتاك حديث موسى فيه باب الزوايد والنواقص من المتشابه وارسال موسى والغرق

الفصل الثالث والتسعون

في قوله فاذا جات الطامه فيه من يحترمونه من الصحابه وغيره من علم الحديث ومخالفه الهوى

الفصل الرابع والتسعون

في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه يذكر فيه ذكر ذلك اليوم

الفصل الخامس والتسعون

في قوله تعالى ويل للمطففين فيه صنايع الاسواق وقصه قوم شعيب

الفصل السادس والتسعون

في قوله تعالى والفجر وليال عشر يذكر فيه قصه ارم ذات العماد

الفصل السابع والتسعون

وفيه ذكر الاضداد كالصرم
لليل والصبح وفيه المعاقبة على
نية فعل المعصية وهي التخليج بمنع
الواجب وكانت الجنة بيزران
في زمن عيسى ع م وفيه اللوم على ترك
ومن مناسبة قصة سليمان ع م وياجوج وماجوج
ان شا الله
ع [illegible]

لا حول ولا قوة الا بالله

في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك يذكر فيه رضاع حليمه وشق نبينا صلى الله عليه

الفصل الثامن والتسعون

في قوله تعالى انا انزلناه في ليله القدر يذكر فيه شرف ليله القدر

الفصل التاسع والتسعون

و وعظمنا ١ للسوره

في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يذكر فيه الزلزله والحركه

الفصل المايه

في قوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح يذكر فيه الوفود على النبي صلعم والفتح

الفصل الاول

[illegible]

في قوله تعالى واذ قال ربك للملايكه اني جاعل في الارض خليفه اعلم ان اول المخلوقات القلم ليكتب عذر آدم قبل الهبوط وانما جعل ادم اول الخلق لانه مهد الدار قبل الساكن ونبه الملايكه على تعظيمه قبل وجوده بقوله اني جاعل فهو من جنس غضوا ابصاركم لتجوز فاطمه ووصفه بالخلافه وتلك ولايه لم يوجد بعد فهو نظير فسوف ياتي الله بقوم واقام عذره قبل الهبوط حين قال في الارض والمحب يقيم عذر المحبوب قبل ان يجني فظنت الملايكه ان تفضيل ادم بنفسه فضنت بالفضل عليه فنطقت السنه تسبيحهم بحمده نقدسهم اتجعل فاخرس السنه الاعتراض برد اني اعلم واعجبا لهم قطعوا على الغيب بلفظ من يفسد وامنوا الغير على النفوس بدعوى ونحن نسبح فلما صوره القاه كاللقا على باب الجنه اربعين سنه لان داب المحب الوقوف على باب الحبيب ورميه في طريق ذل لم يكن شيا ليلا يعجب يوم اسجدوا ابن ذل ذاك ما لاق بك يامن عز هذا ما لاق بذا دانت الملايكه

اذا سره

اذا مرت على جسده مر ابليس من بينهم على جسده ولا يدري ان هلاكه على يده
راى ابليس طينا مجموعا مجوفا فاحتقره فلما صبر الطين صورة بان العدو في صورة
فلما نفخ فيه الروح مات الحاسد فلما بسط له بساط العز عرضت عليه المخلوقات
فاستحضر مدعي نحن نسبح الى حاكم انبئوني ولقد اخفى الوجل عنهم بينه وعلم
ادم فتكسوا دوس الدعاوي على صدور الاقرار فقام منادي التفضيل
في اندية الاملاك ينادي اسجدوا فتطهروا من وسخ ونحن بما العذر في صحايف
لا علم لنا فسجدوا على طهارة التسليم وقام ابليس جانبا الجنابة الاعتراض وما
دامت نجاسته نجاسة سلا فابا التطهير لانها عينية فلما تم كمال ادم قيل لا بد
من خال جمال على خد اسجدوا فجرى القدر بالذنب ليبين اثر العبودية في الزلل
يا ادم ضحكك في الجنة لك فانزل الى دار التكليف فابك لنا يا ادم ما ضر
من كسري عزي اذ جبرته انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي

يا قلب لا تنطرح سلاحك كله جزعا وان بان العفو وبانه
لا غرو ان تجني على فضائلي بسبب احتراق المندلي دخانه

لاشهر لا يعلمون واعلم

ما زالت زلة الاكلة تعاوده حتى استولى داؤه على اولاده فنمت هيبة الملائكة بعبارة
بطر العافية فنشروا ما طوى الخجل فدعوا عصى الدعاوي في ظهور العصاة
فقيل لهم لو كنتم بين افاعي الهوى وعقارب اللذات لاظهر بلانا الكم بلبا الحشم
فجردوا ابدا الجزع وراء هودج العصمة جزيرة الدعاوي وحرثوا انفسهم بالنقا
بالنقاوي فقيل لهم نعتوا عن جبار نقابكم واتقوا املاك الملكوت هاروا فهاروا ولننظر لما
مثل هاروت وماروت فابا السفر البلا بالبلة فما نزلا حتى نزلا من حصن العصمة فنزلا

منزل الدعوه فركبا مركب البشريه فمرت على الملكين امراه يقال لها الزهره بيدها
مزهر زهره الشهوه فغنت الغانيه بغنه اغن فرنت فناب الهوى فهوى الصوت كالصوت
الى قلب قلبيهما عن تقوى المقوم فانهار شاطئ عزم هاروت وانهدم جزم ماروت فا
فارداها على الردى فراوداها وما قتل الهوى نفسا قط فوداها فبسطت نطع
النطع على تخت التخيير اما ان تشركا واما ان تقتلا واما ان تشربا فظنا سهوله
الامر في الخمر وما فطنا فلما امتد ساعد الخلاف فسقى فسقا فدخلا شرك السكر
فزلا في مزالق الزنا فراهما مع الشخصيه شخص فشخصا اليه فقتلاه فتبين قبحهم
في فيه الملايكه فاخذوا النكت الوارده وردا من تضرع ويستغفرون لمن في
الارض سبحان من خصنا بكرامات لا نحصيها رفع السما من اجلنا بانيها
وسطح الارض مهادا لنا داحيها وسخر الانهار لقوامنا مجريها وجادل الملايكه
عنا ويكفي في فضلنا نبيها قالوا اتجعل فيها قالت الملايكه لا لخلق خير منا
فامنوا لعين الاحوال وما امنا فمالوا على دعوى نحن ونحن ملنا على ذل ولا
تحملنا لقد اصغر من الملايكه حاله في حاميها بانس خافيها اتجعل فيها ولقد
اظهر بناسي علمه وامضى في المحتز منهم حكمه والحريص يتعنى ولا يحظى
بغير قسمه ظنوا بنا ظنا فاخطا الظن في رجمه وقالوا مقاله فالت الاقدار ما
يناقيها اتجعل فيها اني الملايكه حبيب او خليل او كليم اما ادهشهم يوم نودي
بردا صبر ابرهيم اما صحوا يوم اضطجع الذبيح وقالوا امر عظيم اما لو ابتلوا
كابتلاينا لم يبق سليم البشر كانا منهم هروت ومروت ولكن الحسد قدم اليهم
تحيه سلام قولا من رب رحيم ايقطعون علينا بالفساد في الجنه وفي الجنه ما فيها

صح
بنا اتجعل فيها

اتجعل فيها

٨

اتجعل فيها الافواههم الخلوف ام لنا ايهم يباهي في السجود ام بنا من منا
يفاخر به في ارض منا انرى عز من يلفظ حجهم وتحبونه عنا من القابل لو
دونا ابتله لاحترق وعز من قبل تزدنا اتغنينا الملايكه ولم ترنا بالها
زله يصعب نيلا فيها اتجعل فيها من منا يباهي به وقد زقد من الرابح في تجارته
فيضاعفه اذا انتقد لقد سبقناهم باختيار المولى لقدر لقد من فتش منهم
بمثل فضلنا في كسبه فقد فقد الهم بقول النار جزيا يومن فقدام نحن نطيعها
اماهم في ارزاقنا يعملون ام يصلون عنا بعد موتنا ويعبدون اما يستاذنون
علينا في الجنه ويسلمون الهم فضيله ويوثرون الهم من به ما يحجون الهم من به
ومما رزقناهم ينفقون اما شغلهم بنا ولنا يستغفرون ولكن اذا ثار نار الحسد
من نطيعها اتجعل فيها دعوى السلامه من كل افه افه والسعيد من اذا راى
زله الغير خافه ولو علم آدم كدر المشرب عافه وما ضره بعد وعصى وقد
حكم بنسب الخلافه ثم اجتباه ربه فافه اتنبسط الملايكه محبه علينا فاين
الرافه اما علموا ان طريق العبوديه مسبعه مخافه كم بين خوف غمر يوم
من يشتري الخلافه بما فيها اتجعل فيها من يفسد فيها ٥

اتجعل فيها

الفصل الثاني

في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يلقي بمعنى اخذ وقيل كان الله تعالى اوحى
اليه ان يستغفره بكلام من عنده ففعل فتاب الله عليه اخواني هذا المقبول اخذ
وقيل فقيل وذاك المطرود جاء ارض واعرض واعترض فيا قبل اخواني تاملوا هذه
الاشاره سلم اصل الوصل فلم يقدح فيه الذنب علم المجني عليه الجاني كيفيه العذر

لما امتنع ابليس من السجود ناداه القدرة ابعد فليس ما خلقت ارادتن لولا انقدر
الذنب هلك ادم من العجب فتزيينك له الخطايا ايقاد نار في عوده وبصوع
بقاع بقاع الذل فبين معنى اسم العبد اوما سمعت ما اومي اليه دون القدرة لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ثم قيل يا ادم خذ اهبة التحذير فلا يخرجنكما فاحتال ابليس
بحيله حيه حتى انحجر بحجة حيه وبجل معه من مخدع خديعته هديه النصح في صحفه
هل ادلك وغشاها بغشا الغش في ستر ما بها كما وقلبها على يمين اليمين في راحه
وقاسمهما حتى القاها بين ايديهما على بساط الكذب في دعوى اني لكما
لمن الناصحين فسار معه تحت علم هل ادلك وغشاها بغشا الغش تحت علم
هل ادلك فدلاهما بغرور فلما تناول من الشجرة قبض جبريل على ناصيته
واخذ يلومه في معصيته وهو يقول يا جبريل ارفق بي فقال اني لا ارفق بمن عصى
الله احوالي هذه سياط ادب لا مقامع غضب يا ادم طلبت الخلود من الشجرة
وعقوبة من اشتغل بالاسباب عن المسبب العادة ولو طلبت الخلود مني لما خرجت
فلما هبط جاه الوحي بعد هبوطه فلما راه تذكر المعاهد فبكا وبكا جبريل لبكايه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد

فقال له جبريل ما هذا البكا قال يا جبريل كيف لا ابكي وقد حولني ربي من دار
النعيم الى دار البوس والشقا فلو رايتها يا بني لزهقت نفسك عند خروجك منها

ولم اشك ما في القلب مما ارى به من الشوق حتى كاد يخرج من صدري
اذا فره غصت فوادي بحسره بعثت بها من مقلتي عبره تجري
وهل يقدر المحزون الا على البكا وحسب اشتياقي ان هتكت له ستري

جاه الوحي

جاءه الوحي بعد هبوطه يا آدم ما هذه البلية الذي بك وما هذا البكا فقال الهي صرت
في دار الهوان بعد الكرامة والشقا بعد السعادة والنصب بعد الراحة كيف لا
ابكي

ما رحلت العيس عن ارضكم فرأت عيناي شيئا حسنا
هل لنا نحوكم من عودة ومن التعليل قولي هل لنا
قد شجانا الياس من بعدكم فاعودونا باحاديث المنا
يا نديمي عد عن ذكرهم فحديث الشوق قد اسكرنا
ولعمري لو وجدنا راحة من هواكم لطلبنا شجنا

يا اخواني ما زال معول الندم يحفر ركية الحزن حتى انبط ما الاسف ولم
يزل القلب يتقلب على جمرات الغضا حتى اتى في مهب نسيم الرضا فلم يعرف عذرا
الخطيه كيفية العذر حتى املى عليها قرين الوصل فلقنه في نجي وتلقى فنسخ به وسخ
راسخ حكم وعصى وسطر في سطر نسخة القبول فتاب عليه وهدى يا آدم لا تجزع
من دانس زللك ان سبب كيسك فقد استخرج منك دا العجب وحل ازرار حلل الكبر
بانا مر ظلمنا انفسنا

لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل

يا آدم لا تحزن بقولي لك اهبط فلك خلقتها ولكن اخرج الى مزرعة المجاهدة
وسق من دمعك ساقية ندمك فاذا عاد العود اخضر فعد

ان جرى بيننا وبينك عتب او تناءت منا ومنك الديار
فالغليل الذي عهدت مقيم والدموع الذي شهدت غزار

امسح ايها الحبيب دمع الاسف بهذا الذي يشفي لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم لا تظن انك اذا نزلت نزلت انما اهبطت

بمنشور الخلافه الى المزرعه لتبذر حبة الحب فتسقيه من عين العين فاذا وقع
الحصاد يوم تجد كل نفس عدن لك دار الاقامه بما اسلفتم في الايام الخاليه ولو
عفا لك عن تلك اللقمه لقال الحاسدون كيف فضل ذو شره لم يصبر عن شجره
انزل الى شجرات الهوى بصابر البطون الظما في الهواجر مهاجر اللذه المشتهي ليفوح
رواج وخلوف فم الصايم وبين ان ذلك النار لم يكن عن شهوه انما كان عن
تغرير الغرار وتكذر الحاسدون قال ابن عباس ما علم آدم ان احد يحلف بالله ويكذب
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين يا ادم لولا نزولك ما تصاعدت صعدا الانفاس
ولا نزلت رسايل هل من سايل لولا افتقار الطالب ما اشتغل بحفر معدن كنت كنزا

لولا الضنا خفيت علامات الهوى بالشمع يعرف كيف نقش الخاتم

اقلقه لما عصى وقوع النايبات فلا تسال عن حاله كيف بعد الناي بات مازال يبكي لما
جناه ماجنى من جنا الثمرات وهو ينادي بلسان اعتذاره ما اعوج ويقال فات
الى ان تقدم بشير الوصل باشارات البشارات وهبت به ريح النصر والجبر بادات فعاش
قلب تحرحر في الوجد مات فتلقى ادم من ربه كلمات اخذت ارض القلب لنار الحرقات
وهاج زرع الطرب من بذر الزفرات فخرجت تستقي عينا اقدام الحسرات
ونزعت لطلب الندى افواه الندامات فسالت عين العين فسالت في الهفوات
فهبت رياح العفو فبل العين منشرات وتراكم سحاب الرضى عن زله فجرت فجرت
منه قطرات فتلقى ادم من ربه كلمات تنبه كما تنبه ابوك من الرقدات
واندب زمانا مضى جله في الهفوات واغتسل بالدمع عبادرت بالمحرمات لعل
عطف اللطف يعود بعود العود من الثمرات فبقية عمر المومن لا قيمه

له حسد دل

وعظ لخطبه
الجمعه [illegible]
الندامات
[illegible]

له يسدد رك فيه ما فات ولا يايس فان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا كما تعرض
اباكم معلم الخيرات فتلقى ادم من ربه كلمات ه

الفصل الثالث

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا   انما سمى الصدقة قرضا لثلثة
اوجه احدها لان القرض يبدل الجزا فتطمئن نفس البخيل بالعوض الثاني انه يتاخر
قضاوه فيعلم الصبر الثالث لبيان استحقاق العوض به روى في صحيحه البخاري من
حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب
طيب ولا يصل الى الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما
يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل   وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي مسعود
الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلعم
لك بها يوم القيامة مائة ناقة كلها مخطومة واعلم ان للقرض الحسن صفات منه
ان يكون حلالا روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
انه قال لا يقبل الله صدقة من غلول وكان الحسن يقول ايها المتصدق على المسكين
يرحمه ارحم من ظلمت والصفة الثانية ان يكون من محبوب المال قرا ابن عمر
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال لا احد شيئا احب الي من جاريتي رمثه
فهي حرة لوجه الله تعالى ومرض فاشتهى شيئا فلما صنع له جاء سايل فناوله اياه
وقال ان عبد الله يحبه الصفة الثالثة ان تكون في صحة المتصدق فقد قال
صلى الله عليه مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع وفي الصحاح
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الصدقة افضل

وقال ان تصدق وانت شحيح صحيح تامل البقا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
تقول لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان الصفة الرابعة ان يقصد المتصدق
وجه الله تعالى ففي الصحيحين عن النبي صلعم انه قال يوتى برجل قد وسع الله عليه فيقال
ما عملت فيقول ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك فيقال كذبت
ولكن فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ذلك فيسحب على وجهه فيلقى في النار الخامس
اخفا الصدقة فانه يقرب المتصدق من الاخلاص ويبعد من الريا فيا عجبا اذا
كان المعمول من اجله يعمله هو يعلمه ويراه فما التخلي في البين السادسة ان يكون
بغير من ولا اذى والمن ان يمن على الفقير بما يعطيه ويحكى لم يمن عليه ويأخذ
منه ذلك فهو من واذى عليك من وجهين احدهما مواجهة الفقير بما يوذيه من الكلام
الثاني ان يخبر الناس بما فعل مع الفقير وقد كان حسان ابن ابي سنان يشتري
اهل البيت فيعتقهم ولا يعلمهم من هو وقال سر الصدقة افضل من الحج والجهاد
لان ذاك يركب ويرجع فيراه الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه احد وروي عن الحسين
ابن علي انه خرج من ماله وقاسم ربه بماله ثلث مرات وبعث الى عايشة بغرتين من ماي
الف فقسمتها وافطرت على خبز وزيت فقالت لها جاريتها لو اشتريت لنا لحما فقالت
لو ذكرتيني لفعلت ايها البخيل عن نفسه انت خازن الورثة او لتباب احزان على
عبيد الانس بالله ان نعمة الجاهل كروضة في مزبلة ٥

جبان عن الانفاق والمال وافر ورب سلاح عند من لا يقاتل

يا من لا يودي ما يجب عليه كيف تطمع في مرتبة ويوثرون استشهد باليرموك
عكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحرث ابن هشام فاتي عكرمة بما وبه رمق
فرا سهيلا

فرأى سهيلا ينظر اليه فقال ابدوا به ورأى سهيل الحرث ينظر اليه فقال ابدوا به فماتوا
قبل ان يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسي انتم كان ابرهيم اذا غزا لا ياخذ
من الغنيمة شيا فيقال له اتشك في انه حلال فيقول لا انما الزهد في الحلال ٥

لعله فمر بهم

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لا تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم

يا جامع الحطام ولا يدري بما جنا كلما انقض الوعظ اصلا من حصون حرصه بنا
الى متى بعد الامل والاجل قد دنا يحتاج اخراج المال الى عزم ليس لنا ان كنت
جليا ان تلقى السيوف والقنا فالقنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هذا
الفقير يطلب منا مالنا واذا امنع الخير انفسنا غير ان البخل دا قد قتلنا تالله
لو عرفنا المخاطب ومن غنا المعنى منعنا يا من ضيع في طلب الدنيا عمره وكلما
حج في قصدها اردفها عمره يا من سقاه الهوى خمره فلم يعقل امره كل حبة
بذلك لو فهمت جمره فاتق النار ولو بشق تمره انما نطلب شاهيا من ذا الذي يقرض
اسباب حرصك على الدنيا قويه والهمه خسيسه ولبس عليه قد ضاع ما مضى
فاستدرك البقيه قدم مالك فقد استقرض رب البريه ان لم يكن عمل فلتكن نيه
فاوعدونا باحاديث المنا نعلل بصلاح الشتا والصيف يا ابن فلان ارجوا
وكيف اما علمت انك في الدنيا مثل ضيف ياتيك الفقير فتعده لا تفعل الوقت سيف
المال الحاضر والوعد نقد زيف وقد اتاك الفوت بين يدي اسد الموت قد دنا
كم يندم جامع المال يوم الفراق وقد التفت الساق بالساق سبقه الصالحون وما
تركه ما تركه مطبق اللحاق ولقد تمنا عوض ما جنا واقتنا من ذا الذي يقرض

يا تجار الدنيا هذه الارباح ويا طلاب الاكتساب عند الرواح ويا ارباب الاسفار يلقون
الحرس والرياح انما نطلب مالنا فتمنعونا بالوقاح عاملونا بشرط الضعف فما في الربا
معنا من جناح ولكن بشرط ان لا يكون الربا بيننا مالك من مالك بعد الموت نقير
غير انك تزود لا تدرك عقبى لقد بعث النفس الاشيا باحقر حقير كم تعلل بالتوفيق
هذا المال وهذا الفقير هذه الحنيف وهاتيك منيا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

الفصل الرابع

في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال ابو هريرة كانت الكعبة حشفة
على الما عليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل الارض بالفي سنة وهذه الاية تنبه
على فضل السابق والاوايل ابدا تزيد على ما بعدها في الخير والشر قال وانا اول المؤمنين
وقال ولا تكونوا اول كافر به وقال لا تقتل نفسا ظلما الا كان على ابن ادم
الاول كفل منها لانه كان اول من سن القتل وقال عليه السلم اول ما يقضى في
الدما بين الناس فاذن قد بان اثر الاوايل فاسمع منها طرفا من فنون شتى من المخلوقات
والاوقات بعون فصل اول ما خلق الله القلم اول جبل وضع في الارض جبل
ابي قبيس اول مسجد وضع المسجد الحرام اول ولد ادم قابيل اول من خط بالقلم
وخاط الثياب ادريس اول من اختتن واضاف الضيف ابرهيم اول من تكلم بالعربية
وركب الخيل اسماعيل اول من عمل القراطيس اول من سرد الدروع
وقال ال داود اول من دخل الحمام وعمل الصابون سليمن **فصل**
اول من خبز له الرقاق نمرود اول من خضب بالسواد فرعون اول من طبخ
الاجر هامان اول من سيب السوايب عمر ابن لحي اول من سن الدية ماية من

الابل عبد المطلب

الابل عبد المطلب اول من قطع في السرقه وقضى بالقسامه في الجاهليه وخلع نعليه
عند دخول الكعبه الوليد بن المغيره اول من قضى في الخنثى بالميراث عامر
ابن الضرب اول عزى قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر ابن جشم فصل
اول ما بدى به النبي صلى الله عليه في الوحي بالروي اول ما نزل عليه اقرا باسم ربك
اول ايه نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون اول ما علمه جبريل الوضو اول من اسلم
من الرجال ابو بكر ومن النسا خديجه ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد
ومن الانصار جابر ابن عبد الله بن رباب اول من هاجر من الحبشه حاطب ابن عمرو
والى المدينه مصعب ابن عمير ومن النسا ام كلثوم بنت عقبه اول من بايع ليله العقبه
اسعد ابن زراره اول من بايع بيعه الرضوان ابو سنان الاسدي اول من حدث
المصافحه اهل اليمن اول من اذن بلال اول من بنا مسجدا في الاسلام عمار
اول من سل في الاسلام سيفا اول من عدى به فرسه في سبيل الله المقداد
اول من رمى بسهم سعد ابن ابي وقاص اول شهيد في الاسلام سميه بن عامر
اول رايه عقدت رايه عبد الله ابن جحش وهو اول من دعي بامير المومنين ○
فصل اول ظهار كان في الاسلام ظهار اوس ابن الصامت من المجادله
اول خلع كان في الاسلام خلع حبيبه بنت سهل ابن ثابت ابن قيس اول لعان كان
في الاسلام لعان ابن اميه مع زوجته اول مرجوم كان في الاسلام ماعز
اول من سن الصلوه عند القتل خبيب اول من ارتد عن الاسلام الاسود العنسي
اول من اوصى بثلث ماله البرا ابن معرور اول من دفن بالبقيع عثمان ابن عفان
فصل اول من جمع القران ابو بكر الصديق اول من قص تميم الداري

اول من وضع علم النحو ابو الاسود الدىلى اول من نقط المصاحف يحيى ابن يعمر

فصل اول ما يرفع الخشوع اول ما تفقدون الامانه اول الايات طلوع الشمس من
مغربها اول من تنشق عنه الارض نبينا وهو اول من يقرع باب الجنه واول شافع
واول مشفع اول ما اكتسى ابرهيم اول ما يحاسب به العبد صلوته اول امه تدخل
الجنه امه نبينا اخواى لما علا على على كعب الكعبه على على ساير البقاع
بقاع العلم ابن نبهاكف الايجاد الداعب قبل وجود الارض ودار ادم
اول من سانس الاساس ثم بنت للبيت البنان طواف الطوفان فحل ما حل بحلته ازار
حلته وفى على حال الحال وقد حال الى ولد الخليل من هاجر فمنها حرم منهاج الحرم
وهاجر فاوضع بهما حين وضعهما قريبا من زمزم وتولى راصبا بالوكيل
الذى لا يوم حرفوه فتبعته هاجر تقول الله امرك بهذا فقال نعم فرجعت
متوليه على منشاه التوكل على من لا ينسى فجعلت تشرب ماء معها وترضع لبنها
ابنها فلما نفد جعل اسمعيل يتلوى على رمض رمضان الصوم فانطلقت لتبذل المجهود
فى مامور فامشوا فى مناكبها فصعدت باقدام الصفا الصفا فلما اظلت الظلمه
على الظل تنوكف طرف روح تنفع علل الظلالظله ثم جرت فجذبت الجد بالجد
هابطه فلما طرق طرف سيرها طرف طرف الوادى رفعت طرف درعها
ثم سعت حظاها للجهد بجهد ذرعها ثم اتت المره المروه وعادت الى الصفا
كذلك سبعا فلذلك امر المطاف ان يسعى لانه اثر مقدام لنصيب الاقدام نصيب
من مواطى تهداهم اقدره فسمعت صوتا من صوب فنزل الملك ليزيل النازله
فهيا نزل انزول التربه فى مكان تربه فزم ماء زمزم وثم العدان ثم حل نزف الانزا

فحصص

فحصحص الما فى صحيح الحصا حتى سمعت جحجحته كالجعجعه فامتدت كف حرصها
فلفقت لها كالحوض فجاز حاكم الجزا فى مجاز المجازاه فلامها على الجشع وعاتبها
لشره ولتقتدى بالخليل فى ايثار الكرم يا هاجر ظهور الما لبين من كيس ديسك
فما هذا الفرق من فعل فعلك فقد وطنا الامر اذن الى رايك ولو تركت زمزم
لكانت عينا معينا اخوانى حاكم الجزا الالهى اما حكم فى قصه اذكرى عند
ربك لحكم فلبثت يوما حين تقضيه فلم تغن فمرت رفقه جرهم بريد فاجعل
افئده من الناس فاقاموا واشتاق الخليل الى اسماعيل فاشترطت لسان غيرة ساره
ان ينزل فلم ينزل عن مكانه لئلا يزل عن مكانه وابرهيم الذى وفا فقدمت زوجه
اسمعيل اليه المقام فقام فقدم فيه قدمه غاسل رجل الرجل فحولت الى ساره
فسرته البشرى فصيبت دليل الارشاد للطالبين واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى فلما امر ببنيان البيت حار من لم يعلم مراد الامر فاذا سحابه تسحب ذيل الدليل
فلما سعت بحذا البيت وقفت فنادت يا ابرهيم ابن على ظهرى فلما علم هيئت فذهبت
فسر بما فسر لها من كلمات علم مشكل الشكل فذلك سره وادى وانا فقاما يبذلان
القوى فى القوى لرفع القواعد وجعلا مكان استراحه البنا المعنى ربنا تقبل منا
فلما فرغا من السوال يرشفان ضرع الضراعه وارنا مناسكنا فظهر جبريل
من قبله التقبيل وعلم الناس المناسك واقامه على واذن فلما شرف البيت باطافه
وطهر بيتى بقصده فوج الفيل فقيل مرادهم ما نووا على ما بينوا فقيل الطير الذى
رمى كالغمام فكانت قطراته للحصا دلا للبذر فاصبح لزرع الاجساد
كالمنجل الحاسم ليكون معجز الظهور اثر هاشم فامسى فى بيد الدايس

كعصف ماكول بالله لو مار في قلوب القوم الجحى ما رموا بالحجاره ولقد نادت قريشا
بعبارة اللذات اما يكفي امرهم على اماره محمد اماره تدبروا اثار الخلاف واياك اعني
واسمعي يا جاره فسبحان من دافع باهلاككم عن العرب بحفظ عشر وعشر وقد
قرر ذلك في سر ولتعبدوا رب هذا البيت ٥

الفصل الخامس

في قوله تعالى كنتم خير امه اخرجت للناس قال ابن قتيبة قد ياتي الفعل على بنيه
الماضي وهو [illegible] او مستقبل قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى اتى امر الله ن
كان في المهد فسقناه واعلم ان كان في المهدان على سته اوجه احدها بمعنى
الماضي كقوله كان حلا وكان وراهم ملك والثاني صله كقوله وكان الله غفورا
رحيما والثالث بمعنى ينبغي ما كان للبشر وما كان لمومن والرابع بمعنى صار فكانت
هبا منبثا والخامس بمعنى هو كقوله من كان في المهد صبيا والسادس بمعنى
وجد كقوله وان كان ذو عسره قال عليه السلم الا انكم توفون سبعين امه
انتم خيرها واكرمها على الله فقص علينا قصص من قد سلف لنعتبر في معرض
الاعتبار فنحذر من طوفان هالك ونقتدي بنجاة سالم اذا السعيد من وعظ
بغيره طالت اعمار الاوايل وقصرت اعمارنا فاستغاثت السنه احوالنا
كيف ندرك في حين قصير ما نالوه في زمن كثير فاختصرت لنا طرق السلوك
في مضاعفه الثواب بارباح فله عشر امثالها وجعلت ليله من ليالي سنتنا
عره في شهر من شهورنا فزادت على شهر الف شهر يودى على عصاه
قوم موسى ظلمتم انفسكم فلما فتحوا ابصار البصاير يوم سقط في ايديهم

وامو نقام

لبلاد فرس وكم اشربها من روح
قلب عاقل وجعل بمنهاج

واموا في مقام ذل لئن لم يرحمنا ربنا فوصل توقيع التلافي ببيان فاقتلوا انفسكم فلما
بلغت اليسا في الزلل التوبه قيل لنا الندم توبه عرضت لهم غزاه فقال احل
سلاحهم انا لن ندخلها وساموا بيع الفضول اذهب انت وربك فقاتلا وقال
في بعض مغازينا المقداد لو ضربت بطونها الى برك الغماد انفر في النجد
فجاوزوا فالعجب كيف استجازوا اجعل لنا الها صاغ السامري عجلا فلولا مجازهم
في مجاز تجويز التشبيه ما الشبه من لا يعرف سوى الاسم بجسم واصغر هذه الامه
قدرا ومقدارا يردد بلفظين ليس كمثله شي اختار منهم سبعين فلما علوا
ذروه الجبل ثارت اخلاط الشبه فقويت امراض القلوب فضجت الالسن لن
نؤمن حتى نرى الله جهره فتزلزل الجبل لقبح المضمر فكيلوا في صاع صاعهم
فقام موسى في ما تمموه بيدب بلفظ لو شئت اهلكتهم من قبل فلما صعد
نبينا على الجبل تزلزل لضعفه عن حمل ابدان حمل بعض كواهلها النبوه
وبعضها الصديقيه وبعضها الشهاده فكان تزلزله موازيا لانزواجهم
يوم حنين فخاف الرسول ان يظن قد سمع نقصه القوم وجنود الشبه تبقى
الشبه بقوله فما عليك الا نبي دابت نار القرابين تميز الخالص من الكدر
فرفعت عنا لئلا يفتضح المردود

الفصل السادس

في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر لما خرج الرسول الى غزاه بدر راى
في الصحابه قله التاهب فاربعا قلبه وشاورهم في الامر فقام المقداد عن
قومه حفظ المتابعه المبايعه لو سرت الى برك الغماد فكرر
الرسول تكرير ليسمع جواب الانصار ففطن لسعاده سعد ابن معاذ

فقال لو خضت البحر لخضنا فركب القوم مضامير العزايم وشعارهم يومئذ قالت ما
قال يا منصور امت وعزب المسلمين عن الما وحال بينهم وبين المشركين فاوجب فقد
الما الما فضطام الى غزاه محدث فالقى محدث الاسرار بالوساوس استبعاد
النصر في الظنون فاقبلت السما تبكي الجبال بعين القطر فنسخ عطش البر بالري
وامكن الرمل على مرمول الرمل فان شر ويذهب عنكم رجز الشيطان فراى
المصطفى في الاعدا العدد والعدد والقل الى المسلمين فوجد اذ ما وجد
فاستقبل قبلة ومد يد الدعا والرغب عن يمينا ما طل وصاح لسان اطلاعه على
الغيب مضمون فادرثني بعباره وانبساط ان يهلك فابيد حسيد العون ولا عون فاقبلت
سحابه سحب ذيل النصر فحمت حمنهم فسموا اصاحم منها بحمحمة الخيل فحموا في
وتقلبت قلوبهم من حموها حمها فنزلت الملايكه مع الامين جبريل في الفين
واسرافيل في الفين مردفين وعدلوا ذا الغمام وقد سلوا العمايم فلما نزلت
الاملاك لم يومن وجود الاعجاب ممن جرب من يوم دعوى ونحن نسبح فجا
بريد الوحي بعزل اية التثبيت في توقيع اني معكم فارسلت قريش رايدا فعاد بنبا يثير
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فخفت القوم العزل بسهام العزايم فارعبه
في عينه وكان شيب خوفا شبه واحكم حزام الحزام حكيم بن حزام فراى الجهل
ابو جهل فلما امتد باع التناوش امعن المسلمون في القتال واخذ الرسول بكفه
من الحصا كفا كف اكفهم كفا واجه به وجوها ما جعل لقلوبهم احصاه
فكانه عين لكل عين حصاه واشرف القتل على الاشراف من مشارف المشرفيه
نحر الموت سبعين جزورا في نحر العبيد لا في عيد النحر ٥

ملاهم لقتال

فلن يهم القتال الى قتال احد سلاحهم فيها الفرار

مضوا متشابني الاعضا فيه لا روسهم لا ارجلهم عثار

فلما قلب الروسا الى القليب قام الرسول عـ على راس الرس الذي ارسوا فيه ينادي
بلسان فانقسما عن ضمير ان يستفتحوا النصر يوم يبصرون الله في مضمون فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون يا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني وجدت ما وعدري حقا وهذه تسميه من صح انه شهد بدرا
حرف الالف ابي بن كعب ابي ابن ثابت الارقم اربد اسعد ابن زيد اسيد
انس ابن قتاده انس ابن معاذ اوس ابن ثابت اوس ابن خولي انسه
اوس ابن الصامت اياس ابن البكير حرف البا بجير بجاد بشر ابن البرا
بشر ابن سعد بسبس بلال ابن رباح حرف التا تميم ابن يعار تميم مولى خراش
تميم مولى بني غنم حرف الثا ثابت ابن اقرم ثابت ابن ثعلبه ثابت ابن خالد ثابت بن عمرو
ثابت ابن هزال ثعلبه بن حاطب ثعلبه بن عمرو ثعلبه بن غنمه ثقيف ابن عمرو
حرف الجيم جابر ابن خالد جابر ابن عبد الله بن رئاب جابر ابن صخر جبر بن عتيك
جبر ابن اياس حرف الحا الحرث ابن اوس الحرث ابن خزمه الحرث بن ظالم
الحرث ابن قيس الحرث ابن النعمان ابن اميه حارثه بن نعيع حارثه بن سارقه
حاطب بن ابي حاطب ابن عمرو الحباب ابن المنذر حبيب ابن الاسود
حرام بن ملحان حريث ابن يزيد حصين ابن الحرث حمزه ابن عبد المطلب
حارثه ابن حمير وقيل حمزه حرف الخا خالد بن البكير خالد ابو ايوب الانصاري
خالد بن قيس خارجه بن زيد خباب ابن الارت خباب مولى عتبه بن غزوان

حبيب ابن يساف خراش ابن الصمه خلاد بن رافع خلاد بن سويد خلاد بن عمرو
خليد ابن قيس بن النعمان خليفه بن عدي خنيس ابن حذافه خولي ابن ابي خولي
حرف الذال ذكوان ابن عبد الله ذو الشمالين حرف الرا رافع بن الحارث
رافع بن عنجل رافع بن المعلى ربيع بن اياس ربيعه بن اكثم ربعي رافع رحيله
ابن ثعلبه رفاعه بن رافع رفاعه بن عبد المنذر بن رفاعه رفاعه بن عمرو
حرف الزاي الزبير ابن العوام زيد بن اسلم بن ثعلبه زيد حارثه زيد بن الخطاب
زيد ابن سهل زيد بن وديعه زياد بن كعب زياد بن اسد حرف السين سالم بن عمير
سالم ابن ابي حذيفه سايب ابن عثمان ابن مظعون سبيع بن قيس سراقه بن عمرو
سراقه بن كعب سعد بن خيثمه سعد ابن خوله سعد ابن الربيع سعد بن سهل
سعد بن عثمان سعد بن عمير ابو نهيل سعد بن ابي وقاص سعد بن معاذ سعد بن قيس
سفيان ابن بشر سلمه بن اسلم سلمه بن ثابت سلمه بن سلمه سلمان بن الحرث
سليم ابن عمرو سليم ابن قيس سليم ابن ملحان سلمان ابن ابي كبشه سليط بن قيس
سماك ابو دجانه سماك ابن سعد سنان ابن صيفي سنان ابن ابي سنان سواد
ابن رزن سواد ابن غزيه سهل ابن حنيف سهل ابن عتيك سهل ابن عدي سهل بن قيس
سهل ابن رافع سهل ابن بيضا حرف الشين شجاع بن وهب شماس ابن عثمان حرف الصاد
صالح وهو شقران صفوان بن بيضا حرف الضاد الضحاك ابن عبد عمرو ضمره بن عمرو
حرف الطا طفيل ابن الحرث الطفيل ابن مالك الطفيل ابن النعمان حرف العين
عاصم بن ثابت عاصم بن العكير عاصم بن قيس عاقل ابن البكير عامر ابن اميه
عامر ابن ربيعه عامر ابن سلمه عامر ابو عبيده بن الجراح عامر بن فهير ابن مخلد

عايذ ابن ماعص

عابد ابن ماعص عباد بن بشر عباد بن الخشخاش عباد بن قيس بن عبسه عبد الله
ابن انيس عبد الله بن ثعلبه عبد الله بن جبير عبد الله بن جحش عبد الله بن الجد
عبد الله بن الربيع عبد الله بن رواحه عبد الله بن زيد عبد الله بن سراقه عبد
الله بن سلمه عبد الله بن سهل عبد الله بن طارقه عبد الله بن عبد الله بن ابي
عبد الله عبد الله ابو سلمه عبد الله بن عبد مناف عبد الله بن عبس عبد الله
ابو بكر الصديق عبد الله بن عرفطه عبد الله بن عمر ابن حرام عبد الله بن عمير
عبد الله بن قيس ابن خالد عبد الله بن مخرمه عبد الله بن مسعود عبد الله
ابن مظعون عبد الله بن نعمان عبد الله بن جبير المعمر ابن عبد الله بن عبد
الرحمن عوف عبد ربه الانصاري عبيد ابن اوس عبيد ابن زيد عبيد ابن ابي عبيد
عبد ابن الحرث عبس ابن عامر عتبه ابن ربيعه عتبه بن زيد عتبه ابن غزوان
عتبه ابن عبد الله عتيك ابن التيهان عثمن ابن مظعون عدي ابن ابي الزغبا
عصيه ابن حليف الانصار من بني اسد عصيمه حليف لهم من اشجع عقبه
ابن عامر عقبه ابن وهب ابن كلده عقبه ابن وهب ابن ربيعه عكاشه بن محصن
عمر ابن الخطاب علي ابن ابي طالب عمار بن حرام عمار بن ياسر عمرو بن اياس
عمر ابن ثعلبه عمر ابن سراقه عمرو بن طلق عمرو بن معاذ عمر ابن ابي سرح
ويقال معمر عمير ابن الحرث عمير ابن الحمام عمير ابن عامر عمير ابن عوف
ويقال عمرو عوف ابن اثاثه وهو مسطح عوف ابن عفرا عويم بن ساعده
عياض ابن زهير حرف الغين غنام بن اوس حرف الفا فاكه بن بشر فروه بن عمرو
حرف القاف قتاده بن النعمان قدامه ابن مظعون قطبه بن عامر قيس بن عمرو

قيس ابن صعصعه قيس ابن محصن قيس ابن مخلد حرف الكاف كعب بن حار
كعب ابن زيد كعب ابو السر كناز ابن الحصين حرف الميم مالك ابن التيهان
مالك ابن نميله مالك ابن الدخشم مالك ابن ربيعه ابو اسيد مالك ابو نفيف مالكى
ابو حبه مالك ابن ابى مالك ابن قدامه مالك ابن مسعود مبشر ابن عبد منذر
مخلد محرز ابن نضله محمد ابن سلمه مدلاج مرثد مسعود بن اوس مسعود
بن خلده مسعود بن الربيع مسعود بن سعد مسعود بن سعد الزرقي مصعب
ابن عمير معاذ بن جبل معاذ بن عفرا معاذ بن عمرو معاذ بن ماعص معبد
بن عباده معبد بن قيس معتب ابن عفرا معتب ابن بشر معقل ابن المنذر معمر
ابن الحرث معن ابن عدى مسعود بن عفرا معوذ بن عمرو المقداد مالك
ابن وبره المنذر بن عمرو المنذر ابن قدامه المنذر ابن محمد مجمع حرف النون
نضر بن الحرث النعمان ابن ثابت النعمان ابن سنان النعمان ابن عبد عمرو النعمان بن عمرو
النعمان ابن عصر النعمان ابن مالك النعمان بن ابى حذافه نوفل ابن عبد الله ع
حرف الواو واقد بن عبد الله وديعه بن عمرو وهب ابن سعد وهب بن محصن
حرف الها هانى ابن نيار هشام بن عتبه هلال ابن المعلى حرف اليا يزيد بن الحرث
يزيد بن رقيش يزيد بن عامر يزيد ابن المزين يزيد ابن المنذر وممن يعرف بكنيته
ممن شهدها ابو الحمرا ابو حزيمه ابو شيره ابو مليك وامتنع من شهودها ثمانيه
لاعذار وضرب لهم النبى عليه السلم سهامهم واجورهم فكانوا كمن شهدها
عثمان وطلحه وسعيد والحرث ابن حاطب والحرث ابن الصمه وخوات وعاصم بن عدى
وابو لبابه فهولا البدريون جملتهم نفعنا الله بمحبتهم وحشرنا فى صحبتهم وانالنا

شفاعتهم

من شفاعتهم ولا حرمنا من بركتهم

الفصل السابع

في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم حقيق لمن عمره قصير ان يبادر كيلا
ينتهب عمركم بل يثبت قنديل الحياة على عراق الافات يا هذا مشكاة بدنك في مهاب عواصف
الهلاك وزجاجة بدنك في معرض الانكسار فاغتنم زمان الصحو وايام الوفا
فصار انفاس الحي خطاه الى اجله درجات الفضايل كثيرة المراقي وفي الاقدام
ضعف وفي الزمان قصر فمتى ينال الغاية البدار البدار فيما ادركم بدار
تزوج التواني بالكسل فاشتغلتم بالعرس مهلا قد تولد بينهم الخسران لما سمع الصديق
وسارعوا اخذ جواد عزمه في جواد الجد حتى خرج عريانا بالاجرا
لان يوم السباق لا يحتمل الاثقال رمى ماله فخفف واذاب لحمه فنحف واطاع
وما خلف وبادر وما توقف جلاله الهدى وما تاوق في نزع قميصه تخلل حتى
صح قطع مضمار ما سبقكم احد ما ابو بكر بل ان عرق الصدق ونزع مخيط الهوى
وكذلك علي لما خاف اغارة الفوت على جيش العزيمة رمى في الصلوة بالخاتم
كان عمر وعايشة يسردان الصوم وسرد ابو طلحة اربعين سنة وكان ابن
عمر لا يفطر في الحضر وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر وحج ثمانين حجة
وحج مسروق فما نام الا ساجدا وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وسعيد بن
المسيب يلقبه احدهم هذا وهو احد الفقها السبعة وسعيد بن المسيب البلوي بن
روى عنه يحيى ابن عبد الله ابن بكر الثالث الشيرازي روى عن الخراز وختم
ابو بكر ابن عياش في زاوية بيته ثمانية عشر الف ختمة وكان كرز يختم
كل يوم وليلة ثلث ختمات وكان لكهمس في الشهر تسعون ختمة وكان عمير بن

ابن هانى يسبح فى كل يوم مايه الف تسبيحه قال الثورى بت عند الحجاج بن فرافصه اثنا
عشره ليله فما اكل ولا شرب ولا نام ودخلوا على ابى بكر النهشلى وهو فى السوق
وهو يومى بالصلوه فقيل له على هذا الحال فقال ابادر طى صحيفتى هولا والله
الابطال لا انت يا بطال ٥

صافحوا النجم على بعد المنال واستطلوا الجمر من برد الظلال
واستذلوا الوعر من اخطارها انما الاخطار اثمان المعالى
ركبوا الصبر اليها ربما صحت الاجسام يوما بالهزال
وجروا سبقا الى غاياتها بالطوال السمر والقب الطوال

كانت معاذه العدويه اذا جا النهار قالت هذا اليوم الذى اموت فيه فما تنام
حتى تصبح واذا جا الليل قالت هذه ليلتى التى اموت فيها فما تنام حتى تصبح واذا
جا الليل قالت هذه ليلتى التى اموت فيها فما تنام حتى تمسى لاح لهم غايه الغايه
فجدوا وعلموا بعد الطريق فاستعدوا فلامهم على الجهاد من لا يعلم وعابهم
على الجهاد من لا يفهم قيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب
قبل المسيره ال[illegible] رفق بنفسك فقال من الرفق اريد وقالت امراه مسروق
كان يصلى حتى تورمت قدماه فقعدت خلفه تبكى رحمه له ٥

وبكا العاذل لى من رحمه فبكاى من بكا العاذل

دخلوا على رجله العابده فكلموها فى الرفق بنفسها فقالت انما هى ايام مبادره
فمن فاته اليوم شى لم يدركه غدا والله يا اخوانى لاصلين لله ما اقلتنى جوارحى
ولاصومن له ايام حياتى ولابكين ما حملت الما عيناى ٥

عذل العواذل حول قلبي التايه وهوى الاحبه منه في سودايه
القلب اعلم يا جهول بدايه واحق منك بجفنه وبمايه
واحبه واحب فيه ملامه ان الملامه فيه من اعدايه
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشايه
ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمايه

يا هذا اعلم ان الراحه لا تنال بالراحه ومعالي الامور لا تتناول بالراحه فمن زرع حصد ومن جد وجد ولن ينال المجد والجنه وادع وكيف يحاز المجد والوفر وافر اي مطلوب نيل من غير مشقه واي مرغوب لم يتغذ على موونه المشقه المال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك الا بالنصب واسم الجود لا يناله بخيل ولقب الشجاع بعد تعب طويل

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
امضى الفريقين في اقرانه ظبة والبيض هاديه والسمر قتال
يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الال والال
لولا المشقه ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشيه بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

يا هذا اعز الاشيا قلبك ووقتك فاذا اهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهبت منك الفوايد يا هذا حلبه السباق لا تصلح الا للمضمار فما لبطين الحشا يا خطاه

جد الزمان وانت تلعب والعمر في لا شي يذهب

كم كم تقول غدا اتوب غدا غدا والموت اقرب

الفصل الثامن

في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله هذه الاية نزلت في شهدا احد وذلك انه لما افلت نجوم الشرك اذ لاح بدر التوحيد يدرا افلت منهم فل وفي ذلك سيف فل فثار بمكة طلاب الثار الى لبس ما خلعوا ولبس ما صبغوا وبذلوا اموال الانفاق في نافقا الصبر واعز سبيل الله فخرجت مع قاصعا ثم تكون عليهم حسرة ويطعنوا بالطاعة لتقطع عاق القلب المنقلب فلما عبثت في الحرب يد التناوش وامتد باع النصر بسيف الظفر نحو تلك الهزاهز بهزم فترنم لسان الغلبة اذ تحسونهم باذنه فزعزع الطمع في الغنايم في اقدام العزايم وانهزم موافي قصا اذ تصعدون فناداهم لايم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وانقضت صفوف المومنين بيد ان الله لا يغير ما بقوم وتعدى الامر الى ما تعدى فاثر في الرباعية والجبين والظفر ينادية انها تلك كلسع نحلة لنحلة او كعض نملة فثم له يا منبسطا يوم بدر في ادلال ان تهلك اسمع يوم احد تحلم ليس لك من الامر من شي وجا النبي صلى الله عليه نعيه عمه الى عمه فلما عاين تلك المثلة وما فقد قط مثله شهر عضب الغضب من قراب لاقتلن فقدم مودب الحكم صفحه الصفح الى شعبان الانتقام وان عاقبتم وجعلت ارواح الشهدا في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من [illegible] يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد فقال الله انا ابلغهم عنكم

فاسد بلا سار

فاشرب المرسل مرسلا ولا تحسبن الذين قتلوا احوى الشهاده منزله عليه
لحاج طالبها الى مجاهده فوته لما علم عمر بفضلها تمناها فسلط على تلك
اللولوه ابو لولوه فسلك خلفه خليفته طريقه من بعده فيها ناصريه عن القتال

فلوه ظلما في لدى بحرابه من غير ما ظلم سوى الاحقاد
ثم استحلوا من عقيله ماله وتسوا جميلا لاكرمه وايادى

فلما طال سفر الحياه على علي كان يستبطى القاتل فيقول متى يبعث اشقاها فلما تات وت
نفس الحسين الى منازل ابويه ناداه لسان الفهم ايمانا لاها بالصبر على الصبر
اما على علي بالكر ومحمد بالبلا فالتقط خرزات فضلها من عقد كربلا فهمهت هامته
في فضا الفضايل وذاب هودج المشاهده بحروايه حادي العزم فلما بلغ منزل الصبر
بات منه في بيت نحن معاشر الانبيا اشد بلا الامثل فالامثل لما حاذى علي في مسيره
الى صفين نادا اصبر ابا عبد الله بشط الفراه فقيل له ماذا تقول فقال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت ما شان عينيك فقال قام من عندي
جبريل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفراه وقال هل لك ان اشمك من تربته
قلت نعم فمد يده فقبض قبضه فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا

خليلي ان حزنا بما صار جافكر المطي وزجا المثاني
وعرج على احي لنا فان الديار لمن تعلما لى

اخذ الحسين طفلا فوضعه في حجره فكان سهمه سهم فقيل نحن نرضعه لك كله
خال ابيه ان له مرضعا يتم رضاعه في الجنه تقدم الى الما لتشرب فقال الثكر مهلا
شمس يوم الصيام في الطفل اياك ومشارع الدنيا فانها ملوثه بافواه الكلاب

ضرب بسهم فسال الدم من شفته فتلقاه بكفه لا بمنشفته ٥
غادرته الحرب يوم نولا ميت الناصر حي الفعال
صالح الارض بحرا سيل طال ما بشر وعند السوال
مستضيف مشرع الما بفري طعنه السيف ووقع النبال

وقع الشبه بينه وبين جده لما خرجت الهون شاهدت اثر الكرب فاطمه في طابع الولد فصارت كربلا فهو في الظاهر مكروب وراحه شوقا من الملايكه طسين تقول يا ضيف كربلا لا كرب لا فلما القي صريعا جا مستحث الاطال شوق الابرار يحبب النجاة من جنان القدس فتلى رساله يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي انزلي عن مركي مركب الجسم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ٥

الفصل التاسع

في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل روى المستورد عن النبي صلعم انه قال ما مثل الدنيا في الاخره الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع واشار بالسبابه وروى سهل ابن سعد عن النبي صلعم انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى كافر منها شربه ما اخواني انما الدنيا حيله الفرس الفرص اذا صفي صفاوها صار رصاصا بالغصص ان اضحكت شهرا ابكت دهرا فهلا اخذتم بالحصص يخادع محبها فاذا الراتع في القفص

فذي الدار اخون من مومس واخدع من كفه الحابل
تفانا الرجال على حبها ولا يحصلون على طايل

تدبر امورها بعقلك وحسك انبث الماني بيضه ممسك فكم غرت افواها

من حسك

من جنسك يذكرك عند انبساط كفها كف جنسك حياتك يوم فبادر
قبل غروب شمسك اتساوى هذه الدنيا اتلاف نفسك

ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا

اسمع ذم الدنيا من خبير خطرها والله كبير بينا هي في صحبة العشير اذا
بها الى هلكه تشير بينا هي بدعوا وتشير اذا ظهرت النوح واخفت الزفير
بينا حبيبها معها سرير ولت وهو ان بفعل الاسير بينا املها يعطي الجود والسرير
اذ مؤملها بالافلاس جدير بينا درها لا در درها در غادر فعادت
عجفا لا تغني ولا تدر عمرها والله عمر قصير ولقد رات عين العاقل بصير
لا يعجبنك لبسها فجلد الحية كالحرير لا يطمعنك صيدها فسقل الصايد
وتطير لا يغرنك عزها فاغنى غني فيها فقير لا يلهينك عواريها فالعواري
المعار لا في المعير اياك واياها اقبل نصح المنير اترى ينفع هذا العتاب اترى
يسمع لهذا العذل جواب لا بالشيب ينتبه ولا بالشباب اني الحاضرين تعداو
فمن غاب يا من اعماه ربا للخالق وسمعه يا من اعمى الهوى بصره وسمعه يا
من اذا قام الى الصلوه لا يخاصر في ركعه يا نايما في انتباهه الى متى هذه
الهجعه يا غافلا عن الموت كم قلع الموت قلعه كم دخل دارك فاخذ غيرك
دار له الملك لرجعه كم اشترى شخصا بنقد مرض وله الباقون في الشفعه
لقد فرق بين اباه وجده في كل بقعه كم طرق جبار فاشتت شمله واحرب ربعه

افلا يغط البيذق يسلب شاه الرفعه يا عامر الدنيا بما الدار دار قلعه ايها التريك
حوان باخر دره وتدع ودعه كم فرقت قلبا صحيحا فرجع الف قطعه ان غصت
بطيب المذاق اغصت وسط الجرعه تخادع لتقتل فما تحفظ الا الحرب خدعه
شغلها ان تغر ثم تضر فما تغر الا الاذى صنعه يوم ترحها سنه وسنه
فرحها جمعه ايها المظلمه ولو اوقدت لمخدوعها الف شمعه وايها الخاليه
ولو حلفت بالف ربعه والمطبوع على طبعه فمن يغير طبعه ٥

الفصل العاشر

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه يا حرف ندا وحروف الندا
خمسه يا وايا وهيا واي والف الاستفهام نحو يا زيد وهيا زيد واي زيد وازيد
وانشدوا ايا بارح الجوزا مالك لا ترى عيالك قد امسوا مراميل جوعا
وقال ذو الرمه في هيا ٥

هيا ظبيه الوعسا بين حلاحل وبين النقا ام انت يا ام سالم

وانشدوا في اي ٥

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى غنا حمامات لهن سجوع

رحم اسم امراه اسمها عبده وانشد سيبويه في الف الاستفهام

ازيد اخا ورقا ان كنت ثايرا فقد عرضت احنا حق فخاصم

وقال ابن عباس ليس في القران ايه يا ايها الذين امنوا الا وفي التوراه والانجيل
يا ايها المساكين ليعرف الفرق بين المنزلين قال الحسن علم الله ان قوما
يرجعون عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه فاخبرهم انه سياتي بقوم

يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة قال ابو سليمان الدمشقي هم المهاجرين والانصار اخواني ليس العجب ممن يحبونه انما العجب ممن يحبهم وليس العجب من فقير يحب محسنا اليه انما العجب من محسن يحب الفقير ويحنوا اليه اذ كان ذلك انتفاء عن فهم سماع لباسهم ما ستر واكلهم ما حضر ذلوا له ليرضى فاذا رايتهم قلت مرضى ە

مرضى بقلب ما يعاد وقتيل حب ما يقاد
يا اخي العشاق ما ابصرنا والهم يزداد
يقضي المتيم منهم نحبا ولو ردوا لعادوا

لما خلت قلوب العارفين من سوى الحبيب تمكن منها الحب لما خلت قلوب العارفين من سوى الحبيب تمكن منها الحب فالتهبت نار الشوق كانت رابعة تقول لقد طالت علي الايام والليالي بالشوق الى لقاء الله تعالى ە

يا ناظر العين هل من ناظر عيني اليك يوما وهل تدنو اخطا البين
الله يعلم اني بعد فرقتكم كطائر سلبوه من جناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم فان بعدي عنكم قد جنا حيني

دخلوا على رابعة مرة اخرى فقالوا اشتاقين اليه فقالت هو حاضر معي يا رابعة اين شكوى لسان الشوق اجابت الحال هكذا يكون حال المحب

ومن عجبي اني احن اليهم واسال عنهم من ارى وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

كان ابو يزيد يقول الهي الى متى تحبس اعضا محبيك تحت التراب احتزتهم ە

واجعلني جسرا يعبر واعلني اليك

هل الطرف يعطى نظرة من حبيبه ام القلب يلقى روحة من وجيبه
وهل لليالي عطفة بعد نفرة تعود فيلقى روحه من وجيبه
احن الى نوء اللوى في بطاحه واظما الى ريا اللوى في هبوبه
وذاك الحمى يعدو عليلا نسيمه ويمسي صحيحا ماؤه في قليبه
هو الشوق مد لولا على مثل الصبي اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه

كان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه وبقي فتح
ابن سخرف ثلثين سنة لا يرفع راسه الى السما فرفع راسه مرة وقال لقد
طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك كانوا اذا اقلقهم الخوف ناحوا
واذا ازعجهم الوجد صاحوا واذا ادهشهم الحب ساحوا واذا غلب عليهم
الامر باحوا قال الشبلي لقيت جارية حبشية فقلت من اين فقالت من عند
الحبيب فقلت والى اين فقالت الى الحبيب قلت ما تريدين من الحبيب قالت الحبيب قلت
كم ذكر الحبيب قالت ما يسكن لساني عن ذكره حتى القاه

وحرمة الود ما لي عنكم عوض وليس لي في سواكم بعدكم غرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض

رأى معروف الكرخي في المنام كانه تحت العرش فقال الله ملائكتي من هذا
فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروف الكرخي قد سكر من حبك فلا يفيق الا
بلقائك

داوي بشغلها الجسم انت مقتله وابرد غراما بقلب انت مضرمه
ولا تكلني الى بعد المزار الى صبري الضعيف وصبري انت تعلمه

ودخلوا الاعرو

ودخلوا الى معروف يوما وهو يدور حول سارية المسجد ويقول يا حبيبي يا حبيبي فقال له رجل علمني المحبة فقال هذا شي لا يجي بالتعليم ٥

رمت كتمان ما بقلبي فنمت زفرات نفسي جرت الهوا
ودموع تقول في الخد يا من شبا كاكذي يكون البكا
ليس للناس موضع في فؤادي زاد فيه هواك حتى امتلا

صدق القوم في الطلب فحازوا المعونه وقهروا نفوسهم فباتت مسجونه وغرسوا بذر التقى وقاموا في الدجى يسقونه ولاح لهم وجه الكمال فيما طلبوا دونه يا لله ما شغلكم عن طريقهم الا الدنيا الملعونه انكم لتشبهون تتشبهون بهم ولكن يفوتونه تحبهم ويحبونه ٥

الفصل الحادي عشر

في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي روى مسلم في صحيحه حديث سعد ابن ابي وقاص قال نزلت هذه الآيه في ستة نفر وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قريش لرسول الله انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهولا فاطردهم عنك فنزلت هذه الآيه اما سعد فهو اول من رمى بسهم في سبيل وابن مسعود كان صاحب سر رسول الله صلعم وكذلك عمار كان يعذب في النار وكان الرسول يمر به فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على اخي ابرهيم فرفع عن نفسه بعض البلا بتحريك اللسان بما اعتقده فنزل لسان عذره في لفظ الا من اكره وقلبه مطمئن واما بلال فانه عذب ولم يرضهم بشي فاشتراه منهم ابو بكر بسبع اواق فاعتقه فقالوا له عبثت يا ابا بكر

فقال انما المغبون من ادخل ثمن بلال عذبوه ليسمعوا لفظ الشرك فما سمعوا الا ترنم احد
احد منعوه من الطواف بيت الحبيب فقامت جبه المحبه على قدم الشوق يطوف
بيت ويسعى   ان يمنعوني ممرورا باب دارهم فسوف انظر من بعد الى الدار

لا يقدرون على منعي ولو جهدوا اذا مررت وتسليمي باضماري
سيما شهرت بها حتى عرفت بها اني محب وما في الحب من عار

نظر كبرا قريش الى هولا الضعفا بعين الكبر فوقفوا مع الصور وما عبروا الى
المعاني كما شاهد ابليس صوره ادم من طين فما سجد ولما وقعت الملايكه على المعنى
رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره كم فاه فوه بكلمه فصمت وكم عطس محمد وكم ما
شمت

واعلم بان النبر في عرف الذي خاف الهم زبستان ينبشه
وفضيله الدينار يظهر سره من حكه لا من ملاحه نقشه
ومن الغباوه ان تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق نقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه لدروس بزته ورثه فرشه
واذا الفتى لم يخش عارا لم يكن اسماله الا مرا في عرسه
ما ان يضر السيف كون قرابه خلقا ولا البازي حقاره عشه

ان يكن
كان اويس يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفراه ويضع بعضها على بعض ثم
اطمار رثه فقد ضاع لا ضاع وضاع الهتير في بلده ليس له ناقد يعرفه وافه النبر
لولا عري اويس ما لبس حله ويشفع في مثل ربيعه ومضر لما علم القوم انه لا ينظر
الى صورهم عا نوامعا بهم تركوا محبوبا بهم لمحبوبنا ورفضوا شهواتهم من
لا ذوابنا سلموا النفوس الى رايض الشرع يعلمها وفاقا في مخالفه الطبع فهم

مع الطاعه

مع الطاعة كيف داروا ان وقفت وقفوا وان سارت ساروا
واذا اصطكت ركاب مطيهم وثورت حاد بالرفاق عجول
اخالف من الراحمين على الحشا وانظر اثار مثيلهم فاميل

انزى الارض طنشهم بل نراهم ولا نعرفهم كلا لو صفت اوعالنا عرفناهم ان لم نرهم بهذه الدار الابصار فقد راينا اثارهم في الاقطار ه

واسمعا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي
فانني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ان ارى الديار بسمعي

مدحوا في الكلام الازلي وحملوا بالزهد لا بالزلي فاسمع عتاب النبي في بلال الحبشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي علموا زوال همم عن الدنيا فزالوا وخلصوا من صوف جنس الدنيا واحتالوا وخرجوا الى جلباب الزهد فجالوا ولولا توفيق الاله ما نالوا ما نالوا واي قطع السري يقطعون نفوسهم عنا ولوما بين هلا ولم ولو لا ولوما فقطعوا الليل سهرا وقطعته نوما هذا الحديث لغيرك او ما تفهم بالعربي

الفصل الثاني عشر

في قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى لما فوقت معارف العلماء بالاخرة اشتدت مخافتهم حتى تمنوا عدم الوجود جاء ابو بكر الصديق على طاير فقال طوبى لك يا طاير تقع على الشجرة وتاكل من الثمرة ولا حساب عليك ليتني كنت مثلك قال عمر ابن الخطاب ليتني كنت تبنة ليت امي لم تلدني وقال ابن مسعود وددت اني اذا مت لم ابعث وقال عمر بن الحصين ليتني كنت رمادا وقال يزيد ليتني كنت شجرة تعضد وقالت عايشة ليتني كنت نسيا منسيا وقال يزيد الرقاشي ليتني لم اخلق واذا خلقت لم احاسب

وعاتبه ولده يوماً في كثرة بكائه فجعل يصرخ ويبكي حتى غشي عليه فقالت له امه
هذا اردت من ابيك فقال انما اردت ان اهون عليه لا ان ازيده

محبة الشوق احدثت عله الصبر وبعد المزار ادى السهادا
كم عذول عليكم رام اصلاحي فكان الملام لي افسادا
كلما زاد عذله زاد وجدا فكلانا في امره قد تمادا
من لقلب اصليتموه لظا الجمر وجفن افرشتموه القتادا

اخواني اهوال القيمه عظيمه ولمثل ما تقدم عليه فليبكا فان عمر ابن عبد العزيز
كان قد القى عليه حزن الخلايق قال عبد الصمد بن حسان لو رايت سفيان الثوري
تخيل البكا ان على راسه شيا وارى ان يضرب عينه وسمعته يقول بينه وبين نفسه
يا سفيان اين تكون يوم القيامه اذا قيل اين القرا الفسقه ثم يقف يبكي ووقف
قوم على عابده تبكي فقالوا ما يبكيك فقالت روعة الندا بالعرض على الله تعالى
وكان الشبلي يزعجه الخوف فيقول اللهم مالي عين تنظر اليك فاحشني اعمى ه

الفصل الثالث عشر

في قوله تعالى من جا بالحسنه فله عشر امثالها اعلم ان جزا الحسنه امر معلوم
عند الله فهو يضاعفه لفاعل الحسنه الى عشر امثالها وفي الصحيحين من حديث
ابي هريره عن النبي صلعم انه قال اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنه يعملها
بعشر امثالها الى سبع مايه ضعف وكل سيئه بمثلها حتى يلقا الله تعالى جمله ما
روى ابو هريره عن النبي صلعم خمسمايه الف وثلثمايه واربعون والبعه وسبعون حديثا
اخرج له منها في الصحيحين ستمايه وتسعه وتسعون المتفق عليه منها ثلثمايه وستة وعشرين

وتفرد البخاري

وانفرد البخاري بثلثمايه وتسعين ومسلم بمايه وتسعين قال ابو هريره يكتب للمومن بالحسنه
الفا الف حسنه وفي الصحيحين من حديث ابن عباس عن النبي صلعم فيما يروي عن ربه
من هم بحسنه فلم يعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبع مايه ضعف الى
اضعاف كثيره ومن هم بسيئه فلم يعملها كتبها الله عنده حسنه فان هو هم بها فعملها
كتبها الله له سيئه واحده او محاها ولا يهلك على الله الا هالك جمله ما روى ابن
عباس عن النبي صلعم الف وستمايه وستون حديثا اخرج له منها في الصحيحين مايتا حديث
واربعه وثلثون المتفق عليه منها خمسه وسبعون وانفرد البخاري بمايه وعشره
ومسلم بتسعه واربعين يا عجبا للمومن بالاخره كيف يغتر واعجبا للعالم بنقص العمر وهو
يغفل قال عليه السلم من قال سبحن الله والحمد لله غرست له بها نخله في الجنه ولو ذقت
يا فهم التقين طعم الرطب لاستكثرت من غرس النخل اين اهل الجد اين اهل العزايم انتبهوا
هذا النايم فقد بقي القليل وتفني المواسم يا هذا لو كانت في كمك بضاعه فطلبتها فلم
ترها انزعجت انزعاجا لا يوصف وقد ذهبت سنون من العمر فاي ربح حصلت
ووقف قوم على راهب فقالوا انا سايلوك افمجيبنا انت فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار
لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد فقالوا على ما الخلق
غدا عند مليكهم فقال على نياتهم قالوا فالام المويل قال الى المقدم قالوا فاوصنا
قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغيه احوالي لما علم الصالحون
قدر العمر ومضاعفه الاجر عبروا الحد في الجد قال ابو مسلم الخولاني لو قيل ان
جهنم تسعر لك ما استطعت ان ازيد في عملي ولما احتضر ثابت البناني ذهب ابنه يلقنه
فقال خل عني فاني في وردي السادس كان محمد ابن الربيع يصلي حتى ما ياتي فراشه

شعر

الا زحفا وكان عمر ابن عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعه حسب ان قوما تحيى القلو
ب بذكرهم وان قوما احيا تحت العيون لرؤيتهم ٥

قف بالديار فهذه اثارهم وابك الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى

سار الاحباب وتخلفت فان لم تلحق بلغت سبقوا والله وبقيت فان لم تتدارك شغلت يا
هذا بادر قبل الموت وسابق الفوت فلو عاينت الملك وقد قال فلانا هالك لم يقلها بعد
التلف تزدما قد سلف سوء تطلب الحاجات ما لم تعنك وبعد فوت لا تسوغ

وماذا ينفع الدرياق يوما اذا وافا وقد مات اللديغ

اما عمرك كل يوم ينتهب اما الطمع منه قد ذهب في اي شي في جمع الذهب يا من اذا
خلا تفكر وحسب واما نزول الموت فما حسب لك توبه لا تشبه التوب بين يديك كربه
لا الكذب يا طالب الحطام بيس ما طلب كم نصبت شركا وعلى دينه نصب كم
رب مال له المال قد حرب لقد تشبب تغلبك حب النشب تبخل بالمال وللعمر تهب تطلب
النجاه ولكن لا من باب الطلب تقف في الصلوه ان صلاتك لعجب الجسم والقلب في
شعب الجسد في العراق والقلب في حلب الفهم اعجمي واللفظ لفظ العرب ايا اعلم
بك منك حب الهوى قد غلب ومتى اسر الهوى قلبا تملح ولست اه للنفس مشغوله
باشغالها كلما استقامت مالت يا مالها ان انفقت فالربا وكل مالها انما يجبا
انفاق يمينها بلا علم شمالها وله عشر امثالها جزا الحسنة الف حسنه لا على
وزن مثقالها ومن قدم حبه راها أُخذ لا على حالها ولكن بشرط القبول ان يكون من حلالها

اية
جا بالحسنه

من جا بالحسنة ح
موقظة للنفوس بيد ابو ال

ان فطنه النفوس ببذل اموالها لو لم يكن في صدقته غير بلالها ولقد نسج ويطعمون الطعام على منوالها

الفصل الرابع عشر

في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها واعجبا ممن يامن وقد اخذ هذا في المامن بكيد منزو بزوره عن الزور زعن الزور زاويه تعبده دخل دخل الفتن داخل مسجده بالله ابين العجب من جريح في صف الهوى امسى حليما ولكن سلبي بما نزل الهوى سليما انه لبينا ول زمام النفس فيسوقها على سوق الشوق الى المنا لحو سوق المنا بابن كان حبله مفتولا بحبل ايه سبقت لهم منا الحسنى جذبته يد جذبه ومن اهمله القدر فجعله اشتغافه في سوق غلبت علينا شقوتنا ارخى حبله ضعف عزمه فجذبه الهوى بقوده عن ثوابته احوى بما بجامن عظا مطرح الفتن الاعظم حافظ الاسم الاعظم بل عام بلعام رفل في حلل النعم دالنعم غافلا بنعماها عن المنعم وكانت بنيه بيته تعبده على رمل الهوى والرمل فجرت تحته انهار التجربه فلما انهار بنيانها فجرت على دينار دينه وزفه زفه فاعجب نظره نواظر الناظرين فلما احكمه المستفد على جرف الجرف انفضح بين اهل الحى كان على صفوان صلوته الرديه تراب تعبد لا ترى تحته النزايد فاصابه وابل البلا فتركته صلدا كان ظاهر امره لنفا النقا وباطنه باطنه لجمر الهوى لقد حسى الحيات في طي الطويات فلما اراد المعز نيه جاره على جوده تقدم الى القدر بهتك ستره فاتاه وهو في عش عشاد الهوى يعافر عفار الربا وقد دفعت له عفرنها عافر الفهم الى ان عفر لحينه قلبه وغادعفيرا قدعه الى صف صفصف الدعوى فادنى عليه لا اصرار صد صرصر العجب من فوق جلباب التعبد فصيرته في عصفها عصفا وانكشف عوار عورته فعوى فاذا به طب عقور وفضه افضابه ان القدر ساق الكليم الى محاربه فساق بلده

فقالوا والله استحق موسى الدعا على موسى فسبح فوقه جمجمه تحت خشبه فان عجبته خشبه الخلق
فخرج حتى اتا على اتان له فلما فقا وقفت لتنفيذ سير عزمه فضربها حتى اضر بها
فقامت في الحجة لتنطق بالحجة لم تضربني وهذا نار تمنع الماشيه المشي فرجع الى ملكهم
فاخبره خبره وما ثقل المغيث المقصود ولا اخبره فابى الملك صلب عزمه الى امر صلب
اما الدعا عليهم واما الصلب فخرج فاتبعه الشيطان فما كان الا ان بلغ المكان فكان
من الغاوين بالله ما عدا عليه العدو الا بعد ان تولى عنه الولي فلا تظن ان الشيطان
غلب ولكن العاصي اعرض فان شككت فاسمع هاتف القدره يخبر عن عزه القادر
ولو شئنا لرفعناه بها خاصمته الايات فلبسه لم يحسنها وانقطعت اعذاره ومن لم يبنها
على الصدق لم يبنها اطلق نفسه من قفص الهوى ولو لم نفسها اتبعها ولم يحذرها
فذرها الا تاتمنها وبلا له لقد لعب بالجمن وباع تلاوه التوراه بالزمن وقدم على جوفا
قدوم زيد وعمرو ثم اقبل يفتح خابيه الخمر ولسان النصح يصيح به طيبها احذر
نفسك فالذي جرا عليك منها وحاسبها قبل يوم الحساب وزنها وخفف من شانها وان شئت
عزها وزنها واحفر لها زبيه العزله وان ابت فادفنها واحضرها على الرغم في رغام
مسكنها ومسكنها ذمها بما الذنب الا بقادتها والله ما اكرمها من لم يهنها
هذه قصص النجاه قد امليتها بعيوبها هذه جواز شان فاعجبها ه

الفصل الخامس عشر في قوله تعالى انما المومنين الذين اذا

ذكر الله وجلت كان عمر ابن الخطاب يسمع الاذان فيعود الى بيته مريضا وقال
فرقد البيت دخل بيت المقدس خمس مايه عذرا للباسهم الصوف والمسوح فتذاكرن
ثواب الله وعقابه فمتن جميعا في مقام واحد فقال يهودا بن حكيم امنا ذارة ابن اوفي وقرا

فاذا نقر

فاذا نفخ في الناقور فخر ميتا وقرا صالح المري على ابن جهير آية فخر ميتا ومر عابد
بحداد فراى النار فسقط ميتا وقال ابو طارق شهدت ثلثين رجلا اتوا مجالس الذكر
يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس فخرجوا واجوافهم قرحه كانوا والله اذا سمعوا الذكر
انصدعت قلوبهم   قصوا علي حديثا من قتيل الهوى ان التاسي روح كل حزين
كان ابو عمرو الخولاني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه وسمع الفضيل الاذان
فبكى حتى بل الحصا ثم قال ما اشبهه بالنداء وكان علي ابن الحسين اذا توضا يصفر لونه
فيقال ما لك فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم يا هذا علامة المحب الانزعاج
عند ذكر الحبيب هذا ذكر الحبيب يتلا عليك فاين انزعاجك اما علمت
ان مخلوقا احب مخلوقا فلما ذكر المحبوب انزعج المحب ه

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد ولم يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري

جلس ابو يزيد البسطامي يوم الجمعة تحت المنبر فقرا الخطيب وما قدروا الله حق قدره
فطار الدم من عيني ابي يزيد فضرب المنبر ه

وانت ان كنت رفيقا فاعد ذكر الحمى اطيب ما غنينا
اعد فمن ايه سكان الحمى وذكره ان يطرب الحزينا
شجوا كشجوي يا حمام فاسعدي ان الحزين يسعد الحزينا
كم من دموع ردها صوب دم يجلها البرق على يبرينا

اذا تلي وصف الحبيب للمحب في جلبات الهيبة انزعج واذا برز له في حلة الحب ادهش واذا لاح في
مطلع اللطف اطرب ثم   الا فتى يسال قلبي ما له يئن واذا برق الحمى بدا له

فهب يرجوا خبرا من الغضا تستره عنه فما روى له
اراد عبرا دمعه ببابل اراده هاجت له بلبا له
وانسم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طوى له

اتاهم من الله وعيده وردهم فباتوا على خوف واظلوا على تنغيص فنومهم نوم الغرقى واكلهم اكل المرضى كان عطا السلمي يواصل البكا فبكا يوما في غرفة له فسالت الدموع من الميزاب فقطرت على بعض المارين فقال يا اهل الدار ما وكم طاهر فعلموا انها دموع عطا فقالوا نعم فصاح عطا يا هذا اغسله فانها دموع من عصى الله ٥ ودخلوا عليه يوما وحوله بلل فظنوه توضى فقالت عجوز في داره هذه دموعه

كل سحاب امطرت ارضكم حاملة للما من ادمعي
وكل ريح زعزعت نحوكم فانها الزفرة من اضلعي

ولقد عوتب عطا على كثرة بكايه فقال اني اذا ذكرت اهل النار وما نزل بهم مثلت نفسي بينهم فكيف بنفس تغل يدها الى عنقها الا تبكي وتصيح ٥

كثر فيك اللوم فابن سمعي وهم ‖ فلبي واللوم عليك مجد ومتهم ٥
وهل سمات الحب الا سهر او سقم ‖ وما عليهم سهري ولا رقادي لهم ٥
خزانتي شانك يا قلب وخل عنهم

الفصل السادس عشر

في قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان اخواني لما قلق الخوف المومن في حياته تداركته البشارة عند مماته ليطيب له سفر الاخرة قال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت يقبض روح المومن قال له ربك يقريك السلم وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال ان الميت تحضره الملايكة واذا كان الرجل الصالح قالت اخرجي ايتها الروح

المطمنة

المطمئنة التي كانت في الجسد الطيب حميدة واستبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا
تزال يقال لها ذلك حتى تخرج قال صلعم اذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم فسترى صنعي بك فيتسع مد
بصره ويفتح له باب الى الجنة وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلعم ان المومن اذا
مات يعرض عليه مقعده من الجنة بالغداة والعشي وقال مجاهد ان المومن ليبشر بصلاح
ولده من بعده لتقر عينه وقال كعب اذا وضع العبد الصالح احتوشته اعماله الصا لحة
فتجي ملايكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد
طال بي القيام لله تعالى فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه
فقد اطال ظماه لله تعالى في دار الدنيا فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد
اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله لا سبيل لكم عليه فياتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم صدقة اخرج من هاتين اليدين
حتى وقعت في يد الله تعالى ابتغا وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له نم هنيا
طبت حيا وطبت ميتا اخواني هذه من بشارات المومن في القبر فاذا قامت القيمة
تلقته الملايكة ببشارة هذا يومكم فاذا وصل الى الجنة تلقته الولدان بالبشارة
فاذا استقر في منزله دخلت الملايكة ببشارة سلام عليكم بما صبرتم ثم بشره
الله بالرضا عنه وليس في البشارات مثلها اخواني كان الصالحون على طرف
المخافة فتلقتهم البشارة براحة الراحة عوتب الحسن على طول حزنه فقال وما
يومنني ان يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال اذهب لا غفرت لك

لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا

قال عبد الواحد ابن زيد لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلايق ولو رايت يزيد الرقاشي لقلت ثكلى وقال رجل لبشر اراك مهموما فقال اني مطلوب وكان لا ينام الليل ويقول اخاف ان ياتي امره وانا نايم

رقد السمار فارقه اسفا للبين يردده
فبكاه النجم ورق له مما يرعاه ويرصده
وغدا يقضي او بعد غد هل من نظر يتزوده
يهوى المشتاق لقاكم وصروف الدهر تبعده
يا اهل الشوق لنا شرق بالدمع يفيض مورده
ما احلى الوصل واعذبه لولا الهجران ينكده
يا واجد يوما افقده هيهات بليل ترقده
بالبين وبالهجران فيا لفؤادي كيف تجلده

لما تجرع شربات محبته ودر على قيام الليل مر مضمرة السباق فلما برز ضمنه عند مليك مقتدر هتفت بالنازل النازل حل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب

اقطع ليلي وحيش وجدي بين عن شمالي وعن يميني
بالله لو عاد لي رسول الغادر عن مدنف حزين
ما حيلتي فيك غير اني ابرق من رقتي انيني

مالت بالقوم ريح السحر ميل النسيم بالاغصان هز الخوف افنان القلوب فاهتزت الافنان فاللسان يصرخ والعين تدمع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم ونعمان سورهم اساورهم والخشوع تيجان خضوعهم حلاهم فما در ومرجان اخذوا قدر البلغه وقالوا نحن ضيفان باعوا الحرص بالقناعه فما ملك انوشروان رفضوا حين رام المبيع وما باعوا بنسيان طالت عليهم ايام الحياه والمحب ظمآن فاذا وردوا القيامه فلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان اطلع من خوخة اليقظ بعين التامل ترى البرهان ابن انت منهم ما نايم كيقظان كم بينك وبينهم ابن الشجاع من الجبان ما للمواعظ فيك موضع القلب بالهوى ملآن يا هذا قف على باب النجاح ولكن

وقف لهفان ايكون بعد هذا الايضاح او مثل هذا البيان بالها موعظة سحب ذيل الفصاحة فخار سحبان بعذاذيه اماميه مفتوقه لا تغر وضرب خراسان

الفصل السابع عشر في قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم

الاشارة الى اصحاب الاموال وانما خص الجباه والجنوب والظهور لوجهين احدهما ان هذه المواضع مجوفه فيصل الحر الى اجوافها وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم والثاني ان الغني اذا راى الفقير انقبض واذا ضمه واياه مجلس ازور عنه وولاه ظهره فعوقب بكي تلك الاعضا قال ابو بكر الوراق روى ابو ذر قال اتيت النبي صلعم وهو في ظل الكعبة فقال هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون قال فاخذني هم وجعلت اتنفس قلت هذا شر حدث في فداك ابي وامي قال الاكثرون الا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم ما من رجل يموت فيترك ابلا او بقرا او غنما لم يود زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما تكون واسمن حتى تطاه باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضي بين الناس كلما نفذت عليه اخراها عادت عليه اولاها اخرجاه في الصحيحين روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزميه ثم يقول انا مالك انا كنزك وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة ولا يودي زكاتها الا صفحت له صفائح من نار واحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره كلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

مما تعدون حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنه واما الى الجنه وقال مسعود ما من
رجل يكوى بكنز فيضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع
كل دينار ودرهم على حده وقال ابن عباس هي حيه تطوى على جنبه وجبهته
فتقول انا مالك الذي بخلت به وقال محمد ابن يوسف الفريابي سمعت ابا سنان وكان
رجلا هايلا يدور في جبال بيت المقدس قال نزلت على رجل جزع لا يقبل العزا فقلنا له
يا هذا اتق الله واعلم ان الموت سبيل لا بد منه فقال قد علمت ولكن ابكي على ما امسى
واصبح فيه اخي فقلنا سبحان الله هل اطلعك على الغيب فقال لا ولما دفنته وهيلت عليه
التراب اذا صوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله فكشفت التراب فقال يا
عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهبنا اقوم اذا هو يقول اوه فقلت والله
لابد ان انبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من نار قد التمع عليه القبر نارا فطمعت
ان اقطعه فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابع يده قال واخرج الينا يده فاذا اصابعه
الاربع قد ذهبت قال واتيت الاوزاعي فحدثته فقلت يموت اليهود والنصارى ولا
يرى مثل هذا فقال اولئك لا شك انهم في النار وانما يريكم الله اهل التوحيد لتعتبروا
وصحب يوسف ابن اسباط رجل من اهل الجزيره وكان كثير الجزع والتعبد فقال له
يوسف ما كان عملك قبلي لاني اراك تهدي من البكا فقال كنت نباشا ولست ادري اكثر
الوجوه قد حولت عن القبله قيل لنباش قد تاب ما اعجب ما رايت قال نبشت انسانا فاذا
هو مسمر بالمسامير في ساير جسده ومسمار كبير في راسه واخر في رجليه
وقيل لاخر ما اعجب ما رايت قال جمجمه انسان قد صب فيها الرصاص قال الذين شغلهم
في الدنيا غرورهم انما حزنهم في غد سرورهم ما نفعهم ما جمعوا اذ جاحدوهم خصموا

بنشور

بسورة المال وقبل ما سورهم فما سورهم طلبوا الفقر الحسن الحقوق يعصوا الخالق واغضبوا
المخلوق قد رماهم سهم القدر لا من فوق فوق فما انتهوا حتى زمت للرحيل النوق فلما
فرغت افواهها فرغت قصورهم اذا الفهم الفقير لقي الاذى فان طلبتهم نار الغضب
كالحذا وان انطفوا اقالوا اعتب فالجواب ذا عجبا انهم يلقون من هول اذا ضمتهم قبورهم
اما اعطاهم مولاهم من كل خير اما اغناهم وافقر الغير اي ايجاب ربح الغنى حين الى
ضير فما لهم اذا اخرج واجبه ضاقت صدورهم دنياهم ابر من دينهم ودرهمهم احلى
من نفسهم ومساكينهم معمومون بمال مساكينهم بدرهم بدرهم بدرهم اخذ المال الى دار
ضرب العقاب فجعلت في بوتقه يحمى ليقوى العذاب فصفي صفايح لكي يعم الكي الاهاب
ثم حجبن عن الهدى قد خاب سعي لا مع قوم سعى نورهم لو رايتهم في طبقات النار
يتقلبون على جمرات الدينار قد غلت اليمين واليسار لما يخلوا مع اليسار لو سمعتهم
وقد ضج صوتهم سياخذها الوارث من غير تعب وسيسال عنها المخلف كيف كسب
الشوك لهذا ولهذا الرطب اين حرص الجامعون لها اين بكورهم ثم حثوا على
الزكاه وما فيهم من سمع وكم حرصوا على الزهاده وكلهم يجمع كانهم بالاموال
قد انقلبت شجاع اقرع ولكن ما هي عصا موسى ولا طورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم

الفصل الثامن عشر في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار

لما بايع الرسول اهل العقبه امر اصحابه بالهجره الى المدينه فعلمت قريش فاغارت خيل الجبل
يا بدر واذ يمكر وابك قد دارت على حجره دار ويمكرون دوائر ويمكر الله فجا روح
القدس بالخبر وامره ان يفارق موضع المضجع فعلا علا علي على العلا اذ بات مكانه
وتصدى الصديق لصحبته ويكون مدانه قد خلا غار لو دخله غيرهما كان غدورا

وغربت قريش بالطلب فنبتت شجره لم تكن قبل قبال الباب فلما ظلت اظلت المطلوب واضلت
الطالب وجاءت عنكبوت فحاكت وجه الغار فحاكت ثوب نسجها علي منوال الستر فاحكمت الحكم
فاحكم الامر واقبلت الحمامتان فما كان الا ان سكنتا الغار فباضتا المستتر وافرختا
عشا وغشا ما غشي من غشا الغشا على ابصار المعتدين فصار دا الاعشى بات محمد
ليله الغار في حمى حمامه وستر سترك فاحرث عنك عنكبوت هذا ابلغ في الاعجاز
من مقاومه القوم بالجنود فراع الاعدا الى تلك الناحيه فراع دليل فراع الغار فعادوا
عمن عاد والحابلا نجح فقال الصديق عن حده الوجد لو ان احدا نظر الى قدمنا
لابصرنا فقال النبي صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاقاما ثلاثا ثم رحلا فلاح لهما
الانقطع الفلا ومع انس وجودهما فلا فلا ثمن فلا ذاك الفلا لاذاهما فلا فلا فلحقهما
سراقه بن جعشم فسرت في الارض قوايم فرسه فلما راى ارضا صلدا قد فرست
الفرس الى بطنها ببطنها استشرت نفسه علم النفس بظنها فاخذ عرض المال عاين
رد مفاتيح الكنوز ويقدم الزاد الى يشعان ابيت عند ربي ياتي بجفنه باني اشن من حزه
للصديق دون الكل فهو الثاني في الاسلام وفي بذل النفس وفي الزهد وفي الصحبه
وفي الخلافه وفي العمر وفي سبب الموت لان النبي صلعم مات عن اثر السم في الذراع وابوبكر
سم فمات ولقد سترت فضايله بفضايل ولكن يشي وقرح صدري كما سترت فضايل
الرسول بستر فاوحى الى عبده ما اوحى لما خلق الله تعالى المخلوقات اختار ذوات
الارواح ثم منها بني ادم ثم منهم العقلاء ثم المومنين ثم منهم العلما ثم منهم الانبياء ثم منهم
اولى العزم ثم منهم محمد واختار من الامم امه محمد ثم منهم المهاجرين والانصار
ثم منهم اهل بدر ثم منهم العشره ثم منهم الاربعه ثم منهم ابوبكر ورتبه ابوبكر في الامه

كرتبته

كرتبه الرسول في الانبيا السين ستر باني اسن كان الصديق اول من اسلم واسلم من اسلم
ولم يزل مدافعا عن صاحبه وما صاحبه ولقد اسلم على يده من العشره خمسه عثمان وطلحه
والزبير وعبد الرحمن وسعد وكان عنده يوم اسلم اربعين الف درهم فما زال ينفقها في مهمـ
حـ ظله الحب بالعبا

وكم فضه فضها بالهدى ... وكم ذهب عنده قد ذهب
وسخوا بما قد حوت كفه ... ولا يتبع المن ما قد وهب
واهيب ما كان عند الرضا ... وارحم ما كان عند الغضب

عابر طاير الفاقه يجول حول حب الايثار وينادي في نادي ويؤثرون من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فالقي اليه الفا من دراهم على رياض الرضا واستلقى في فقر
الفقر نقلها الى حوصله المضاعفه يغرد على افنان شجره الصديق بفنون
صدح المدح فلم يفهم تغريده الا سليمان الخشوع فاعرب عن عزايم ذلك اللحن
انا راض عنك فهل انت عني راض بينا هو يمشي بمكه راى بلالا يعذب في الرمضا
ولا يسقى بلالا فبذل في تخليصه انقطه تعمر بالالاه ابو بكر حبا الله مالا

وقد واسى النبي بكل حين ... واعتق خيره عبده بلالا
لو ان البحر عانده سنولها ... ابقا الالاه له بلالا

اخواني اذا اراد الله قبول نفقه منفق قدرها فاقه محتاج واحوج ما كان الاسلام
في زمن انفاق ابي بكر فلهذا حلى طيبه ما نفعني مال كمال ابي بكر انفقت خديجه نفقتها
شابيه هواها وانفق عثمان والامر قد عم وثناها ونفقه ابي بكر كانت لقاعده بناها
نهض وحده على قدم الوحده الى جميع الشرك وحده ورده يوم الرده فهو افضل
الاسلام في العون من مومن ال فرعون لان ذلك اخفا ايمانه وخاف ونفس

الصديق ما حذرت ولا خافت وهو حين من صاحبين لان ذلك جاهد ساعه وهذا
سنين نطق بفضله الايات والاخبار واجمع على بيعته المهاجرين والانصار فيا
مبغضيه في قلوبكم من ذكره نار كلما تليت فضايله علي عليهم صغار اترى ما سمع الرافض
الكفار بان ثاني اثنين اذ هما في الغار دعي الى الاسلام فما تلعثم ولا ابا وسار على
المحجه فما زال ولا كبا وصبر في مدته من مدى العدى على وقع الشبا والزم في
الانفاق ما ملك في حلل بالعبا والله لقد زاد في النسب في كل دينار الف دينار
من كان قرين النبي في شبابه من الذي سبقه بالايمان من اصحابه من الذي افتى
لديه سريعا في جوابه من اول من صلى معه في محرابه من الذي ضاجعه بعد الموت
في ترابه فاعرفوا حق الجار نهض يوم الرده بفهم واستيقاظ وابان من نص الكتاب
معنى دق عن حديد الالحاظ فمحبه يفرح بفضايله ومبغضه يغتاظ حسرة الرافضي
ان يفوم ولكن اين الفرار كم افدى النبي بالمال والنفس ويكفي وصله صحبته في الرمس
فضايله جليه عن اللبس يا عجبا ممن يغطي ضوء الشمس في نصف النهار لقد دخلا غارا
لا يسكنه لابث فاستوحش الصديق من خوف الحوادث فقال الرسول ما ظنك باثنين
والله الثالث فنزلت السكينه فحادث الحادث فارتفع الطين وطاب عيش الماكث
وقام موذن النصر ينادي باب الدار ثاني اثنين اذ هما في الغار حبه والله راس الحنفيه
وبغضه يدل على خبث الطويه وهو خير الصحابه والقرابه حجتي قويه لولا صحه
امامته ما قيل ابن الحنفيه مهلا مهلا يا جم الروافض قد فار والله ما احببناه
لهوانا ولا نعتقد في غيره هوانا ولكن اخذنا بقول علي وكفانا رضيك
رسول الله لديننا افلا نرضاك لدنيانا اخذنا ثارنا من القوم بالثار يا ثاني

والله لقد اوجب حق الصديق بالشرع علينا فنحن نقضي بمدايحه دينا ونقرّ بما يقرّ به السنّي عينا فمن كان رافضيا فلا يعد الينا وليقل لي اعذار يا مبغضاله مهلا مهلا من منهم سبقه طلا طلا اما نزل فيه الذين يومنون بالغيب وكم قلعت اصلا اصلا لا يستوي منكم فيمن يتلى ومثلها الا ابتغا وجه ربه الاعلى فضايله لا تمل ولا تملا ومناقبه بعضها الصحف تملا شذرة منها وهي من ان تحصى اجلا هذا قدر ما يحتمله هذا الوقت على الاختصار

الفصل التاسع عشر

في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله هذه الايات نزلت في ثعلبة بن حاطب اذ مال الى جمع المال ميل حاطب فابن عليه البخل لحن الفعل فلم ينفعه اعراب اللفظ اذ جعل بنا كفه بالجمع ضما وصير اعراب فمه بالمنع فتحا وسكن هذه الحركات اذ جا الموت الجازم ابا ثعلبة الى الرسول فقال سل الله ان يرزقني مالا فقيل قليل خير تشكره خير من كثير ولح في الطلب وضمن حسن العمل فدعا له فاعادت الدعوة الدعوى عليه اتخذ غنما فنما غنم غنمه فظن الغنا بالغنيمة غنيمة تشغله عن فرض الجمعة والجماعة جمع الثريا والحما ونصب نصيبه في اصحاب النصب اختيار النصبا واقصاه عن ارباب الهدى اشتغاله بالفضول وعصمه عن قبول الحقائق اباله على العصيان ومات دينه وغصا لابانه مكان القصعا وشرق بما الهوى فلم يسمح ولا بالشرفا بالله لقد شاه وجه عمله بحبه الشاه اللبنة فانساه سوء فعله ان يذكر يوم اللبنة فلما لاح المبلغ مراة الاخيار في يؤخذ من اموالهم فامر ساعي الزكاة ينوب عن الفقرا في السعي فرد ثعلبة باب العطا بيد المطل فقام زاجر الحال في مروآة رايه يصيح بنصح لسان اللوم

يا ذا اللوم احذر ان ترد بالزداد فما اربح النحو نفسه وبالابل زاده وبالا فانتدب
وجوب الاداء اسباب الدعوى ومناجز المنع ومنهم من عاهد الله فليحذر شر هذا المال
كل من مال اليه فانه في الحياة له وفي الاخرة عليه هل المال اذا نظره ذو الحجى يحجر الحجر
الاحجر فما باله على البال بالبلبال ولحجر وصل من كف سالف كف لما كف بالكفات
الى خالف من يتيقل عن الفتى كما اتى منى يوم المتالف فالعجب لعوار ذات عوار عودت
عن عار عاريها عين الفهم او مضت فامضت وما مضت حتى امضت في ذي السهم منها
امضى سهم لا ينفع منها يوم القدوم الا ما قدم على قدم الاخلاص فان انفق فعلا
منفقها بحل المحل فلم يخلص فقد فقد الاخلاص **المجلس**
العشرون في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين احوالي قيمة السلعة
تعرف بقيمة مشتريها ودلالها وثمنها فاذا كان المشترى جليلا والدلال نبيلا والثمن حاشيه
جزيلا دانت السلعة نفيسة وهذه صفة نفس المومن الله مشتريها والنبي صلى دلالها
والجنة ثمنها احوالي المجاهدة تغطى عيوب النفس لان فيها كبر ابليس وحسد
قابيل وعتو عاد وثمود واستطالة فرعون وبغي قارون وقاحة هامان وهوى
بلعام وفيها من اخلاق البهائم حرص الغراب وشره الكلب ورعونة الطاوس ودناءة
الجعل وعقوق الضب وحقد الجمل ووثوب الفهد وصولة الاسد وخبث الحية ومكر
الفارة وعبث القرد جعيران الرياضة تحمل بين ايها ولا يامن عمل الناد في الباطن
احوالي من اشترى سلعة وراى عيبها لم يكن له الرد بالعيب والحق علم العيب نفسك
واشتراها فلك الامان من الرد ياهذا اسلم المبيع فانه حيوان قبل ان يتلف في يدك
البس درع حربك وانتض سيف عزمك واذبح حجرة طبعك بسكين باسك لقد اشتها

سعد

سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بها فقد وصلوا اول وصل العبد هجره لنفسه
قال بعض المريدين رايت حورا في منامي فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الى سيدي
قلت ما مهرك قالت حبس نفسك عن مالوفها

بدم المحب يباع وصلهم فمن الذي يبتاع بالسعر

اعطف نفسك بزمام الانابه وردها بلجام اليقظه عن هوة الهوى يسلمها الى رايض
الشرع فالطبيب يحبسها في حمى الحميه ويمزج لمزاجها المنحرف برودة الرجا بحرارة
الخوف فاذا خالف هواها وخالفت دواها ارتفعت صمامة الجسم عن سمع اليقظ
وخرج زكام الزكام من منخر الهوى فاستنشقت ريح يوسفها على ميلها فزمت اعراض
اعراضها بسهم العزايم على هجرانها فرات عيب الدنيا فانطلقت في طلاقها فكلما
دبت مياه العوافي في اغصان شجرها انتشرت اوراق الصدق في برزها وانشب ورق
طربها الوجد اذ بها تصدح على افنانها بفنون صدح الحانها فكان غصون قيانها
استوى عند تجردها ومدرها حبيس صومعة التعبد على ساحل الزهد فوضع لها
اساس العزايم وتحكمها بتشييد التفكر وتغرس حولها اشجار التذكر وشرع لها
مشرعه من دمع الحزن فتحوم حولها طير الانس فتسمعها نغمات القدس فتصير في
حسن رياضها بالرياضه فتظهر ينابيع الحكمه من القلب وتنطق اللسان بالغيب كما
ظهرت سطحات الثريا سارية الجبل فايها الاعزل احذر اصابة نبل المتقي فانه
يرى عورة عملك من وراء جلباب سترك اتقوا فراسة المومن سيل ابو يزيد بما ذا
نلت ما نلت قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحيه من جلدها وما زلت اسوق نفسي
الى الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك ٥

ما زلت اضحك ابكي كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدي
من امتطى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الالم

وقال ابو يزيد كنت اثنا عشر سنة حداد نفسي وخمسين سنة مراة قلبي وسنة سنة انظر فيما بينهما فرايت على ظاهري زنارا فعملت في قطعه اثني عشر سنة ثم رايت على باطني زنارا اخر فجعلت افكر في قطعه اثنا عشر سنة ولقد ابغضت الدنيا حتى احببت الله تعالى حتى احببت نفسي

ثورها ناشطة عقالها قد ملات من يدها حلالها
فلم تزل اشواقه تشوقه حتى رمت من الوجا رحالها
ماذا على الناقة من غرامة لو انه انضى او رثا لها
اراد ان تشرب ما حاجة بها تطلب ام كلا لها
ان لها على القلوب ذمما لا بما قد عرفت كلالها
وامنت الفلاة دون حظوها دائما قد عرفت زوالها
تعلوها بخريت حاجر ولتضع الفلاة ما بدا لها

الفصل الحادي والعشرون في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا

معنى الكلام جعل الشمس ذات ضيا والقمر ذا نور قال ابن قتيبة انما سمي القمر قمرا لبياضه والاقمر الابيض وليلة قمراء مضيئة تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع المبصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فحل الليل عيون البيدا بانفذ الظلما فالشمس تستتر بالليل لتسكن

لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعاشهم وتاره تبعد ليترطب الجو وينعقد الغيم ويبرد
الهوى ويربا النبات وتاره يقرب ليجف الحب وينضج الثمر وانما قل ضوء القمر لقله
الاحتياج للنوم وقت النوم قوله وقدره منازل الها عايده الى القمر والمعنى قدر
له فحذف الجار قال ابن قتيبه منازل القمر ثمانيه وعشرين منزلا ينزل بسبسد
وهذه منازل النجوم التي كانت تنسب اليها الانوا واسماوها عندهم الشرطان
والبطين والرابيه والدبران والهقعه والهنعه والذراع والنثره والطرف
بعده الثريا
والجبهه والزبره والصرفه والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب
والشوله والنعايم وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبيه
وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو الموخر والرشا وهو الحوت قال والهلال
اول ليله والثانيه والثالثه ثم هو قمر بعد ذلك الى اخر الشهر وليله البدر ليله
اربع عشره وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانها تعجلها المغيب ويقال سمي
بدرا لتمامه وامتلايه وكل شي تم فهو بدر ومنه قيل لعشره الف بدره لانها
تمام العدد ومنتهاه والعرب تسمي ليالي البدر بدرا لكل ثلث منها اسم ثلث غرر
وغره كل شي اوله ثلث نفل لانها زايده على الغرر ثلث تسع لان اول اياميها
التاسع وثلث عشر لان اول ايامها العاشر وثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر
من اولها الى اخرها وثلث درع لاسوداد اولها واخرها وابيضاض سايرها وثلث
ظلم لاظلامها وثلث حنادس لسوادها وثلث دادي لانها بقايا وثلث محاق لا
نمحاقها القمر او الشهر سبحان من جلت قدرته من ان تحد كما عزت نعمته
ان تعد دل الصابر بمصنوعاته عليه وارشد الالباب بانعامه اليه
كنت كثيرا لا اعرف

لما اراد خلق مهد الارض مهادا لك فلما مدها على الماء مادت فانقضت عقبان الجبال على
طير التزلزل فقرت وثبتت وقال قتادة الارض عشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا
عمران والباقي خراب وقال ابو الجلد الارض اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر
الف للسودان وثمانية للروم وثلثة لفارس والف للعرب بسط الارض لاجلك
واخرج النبات لقوتك واجرى الانهار لريك وقسم المخلوقات في الارض الى ما ينتفع
به والى ما تعتبر برؤيته وبنا السما فبرزت الى الانوار فمتى اشكل عليك تخطيط خطها
فالنجوم نقطها وانظر الى الارض فالشجر اقلامها والانهار مدادها والرياض رقمها
نقشها فان استعجم كتاب التفكر في المخلوقات لضعف محابرك فاقرا مسطور وفي
انفسكم افلا تبصرون وتعلق بامل نهاية هذا السفر وترقب سكون دولاب الفلك بجريان
الشمس والقمر يعملان فيك وانت لا تدري بما المراد بالدايبات مراة لعين فهمك
ومتى غطا وجه المراة نقاب غبار الهوى او قتار ظلام الجهل لم تر الحقايق فاجل
مراة السر عند صيقل العمل ليتبين لك معنى الصور المشاهدة ومقصود الكاينات
هذه المعاينة فسبح لسان الدهش ربنا ما خلقت هذا باطلا يا هذا الق بذر التفكر
في ارض الخلوة وادر حول دار العزلة خندق الحذر وتحصن من العدو
بحصن الاخلاص وسر في فيافي الفقر حاملا زاد التوكل والحق برفقة الندم في
زمرة المستغفرين واخ بفنا القناعة عن شهوات النفس وتامل هلال الهدى في صحو
التيقظ وطر بجناح التمني الى فضا الفضايل لعلك تقع ببقاع السلامة وتحضر حضرة
القدس والكرامة   على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام المكارم
يا من بقي بقايه ويبتغي سلامته ويرى في منامه تيقظا فالحزم المبادرة عباد

فانما هي

وعظ في الموت

فانما هي الانفاس لو قد حبست عنكم انقطعت اعمالكم التي تقربون بها الى الله كم فرح بشهره
واهلاله مهلك لرؤيته هلاله اختطفه الموت في خلاله كم مابل الى جمع ماله تركه
تركه ومضى باثقاله هل رحمه الموت لضعف اوصاله هل ترك كاسب الاجل اطفاله
هل امهل ذا عيال من جل عياله لم راع فقيرا وما راعى عز ابطاله كم اشرف
على شريف فلم يباله كم ايتم طفلا صغيرا ولم يباله كم شد نفسا في سعة نعماه
وشماله كم بعث عليلا بالبلى بعد الترافي الى بلاله فرق روحه الى التراقي ولم ينظر
في خلاله اخواي مر الزمان وعظ الالباب ويكفي في الانذار مرور الاصحاب وفي
الليل والنهار عبر للطلاب الشمس تجري والقمر في الطلاب لتعلموا عدد السنين
والحساب كم ترى في التراب من اتراب اغمدت تلك السيوف تحت قراب يا ولتهم
يد البلى من كف الاستلاب وقد بان احباب وعزا باب كيف يلهو وقد الشباب صالح
محو الليل بالشيب فانجاب اذكر نصاب والمشيب نقاب وعين الغواني للمشيب صحاب
ومحك صبا الدنيا ضباب وشراب الهوى سراب اتراحم الليث في الغاب هذا عقل قد
غاب ابيع ما يفنى بما يبقى صواب انما الدنيا صحبة الرفاق حلوها مر المذاق ووصلها
مبني على الفراق اما تسمع الطير يشكي بانتحاب انما الليل والنهار مراحل ومركب
العمر قد فارق الساحل فانتبه لنفسك وازدجر يا غافل فالموت وعيد ليس فيه
كذاب الليل راكب مجد والنهار يحث بالجد وكلاهما يقول لك استعد عند
ان الامل للنصح ضد كان الذي بعد المشيب شباب كل يوم بعد الاربعين تنزل انقى
لك بعد الاربعين منزل اما يكفي من الوعظ ما انزل كلما دخلنا من باب خرجت
من باب ارضي يا من من اعمالك اتحب ان تؤخذ على حالك اعزمت ان يبيض وجه

آية ولتعلموا عدد السنين والحساب

البيه الحالك اما لهذا عندك جواب قد ولت لو ان قولا يكفي ووعظت لو ان وعظا يكفي
حتى ايقن عجب العقول من وصفي ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ٥

آية
انما يتذكر اولوا
الالباب

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما قال ابن قتيبة المثل الشبه يقال مثل هذا امثل هذا
ومثله كما يقال شبهه وشبهه ومقصود المثل ان الله تعالى ضربه للدنيا الفانية
فشبهها بمطر نزل من السما فاختلط به نبات الارض اي التف النبات بالمطر وكثر
مما ياكل الناس من الحبوب وغيرها والانعام من المرعى حتى اذا تمت زينة الارض اتاها
القضا بالهلاك فصارت محصودة لا شي فيها كان لم تغن ومقصود المثل ان سالك
الدنيا اذا جمع ماله وتم مراده سلب احد الرفيقين اما المال عن المالك او المالك عن المال
وفي وجه الحكمة في تشبيه الدنيا بالمال عشرة اقوال احدها ان الما يجري بالطبع لا
يستقر وكذلك الدنيا لا تستقر الثاني لان الما يكفي قليله وكثيره يهلك وكذلك الدنيا
قليلها يكفي وكثيرها يهلك الثالث لان الما اذا طال حبسه تغير وفسد واستحال في
حوض مساوله شيئا فكذلك الدنيا لممسكها بلا واذى الرابع ان الما اذ سقى الشجر ابان
عن جواهرها باظهار ثمرها وكذلك الدنيا تبرز جواهرها الرجال من بين كريم
يسخوا ولئيم يبخل الخامس ان الما يستر عيب الارض والما يستر عيب الشخص السادس المطر
لا ياتي بحول محتال كذلك الدنيا لا تجلب بغير الاقدار السابع ان الانسان لا يقدر
على دفع المطر كذلك لا يقدر رد ما قسم له من الدنيا الثامن ان الزرع يفسد بالماء
اذا كثر عليه كذلك القلب يفسد بالمال اذا تكاثر التاسع ان الما يطهر الانجاس
كذلك التصدق بالمال يزيل الاوساخ العاشر ان الما اذا اجتمع سال ومال الدنيا اذا
تم زال

وكذلك الدنيا بحر عميق والناس فيه على طبقات فقوم في السفن وهم العلماء وقوم يسبحون
وهم العوام فناج وهالك وقوم غرقى وهم الكفار وقوم على الشط وهم الزهاد
اخواني يا هذا السكون الى دار الدواير وما هذا الاغترار لمن حرفها بائر
اما للمحب ابصار البصاير ما اليه الامر صاير كيف ابرم الرذايل على المفاخر ان غفل
اللبيب الى الآخرة يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في غير شى انتبه اغتنم الزمان ولكن عن
هلال الهدى بين عقبات العقاب مدرج في نفس الزمان وكيف تطيب الدنيا خراب واخرب
منها قلب من يعمرها يا هذا انت مقيم في مناخ الراحلين ويلك اغتنم زمان القدرة
قبل الانزعاج فما اقرب ما ينتظر وافى الملك فما بين زوال وسعير يشاهر قوم في وادي لوع
فاذا هاتف يقول على رسلكم فوالله لقد ملكني تسعون اعور دلهم اسمه عمرك كم
خالف الدنيا وحلفت وكم وعدت ان تعين ما وفت وتلافت حتى اذا استمسكت اتلفت

واصلتها اذ وصلت بمن تحب وجفت ذكرتها ايامها فانكرت ما عرفت
لهفي على مودة تكدر حين صفت

لقد سقت الدنيا اربابها سما وابدلهم من
افراحهم غما وانا بهم من مرحها ذما وقطعت اكبادهم فما توا عليها غما فيا شغو لا
بها توقع حطبا ملما واياك والامل فان الامل اما واما بينا هو للمالك مثل الامة طمست
بصيرته فاذا الكبه فبقي في حيرة قد عمته العمه فبانت واسباب هلاكه محكمه اعشا
الهوى فما يعرى بين عبره برحمه قل للنفس التي امست بها مغرمه كم يا دم يادما
الهته بالمنادمه حتى تشغلت بالمنى وصبها ملأت باللهو عينه وفمه فيه اياك واياها
الحمه ان للعبد الغافل عند الله الممكر مكرمه ٥

نعد المترفه والعوالي ونقلنا المنون بلا قتال
ونغبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
وكم عين مقبله النواحي كحيل في الجنادل والرمال
ومعطي دان لا يعطي لخطب وبان دان نفكر في الهزال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوالى

يا ثقيل النوم يا بعيد اليقظه يا سكران الفهم اما سمعك الاذان اما ربح عجلك الحداه اين
تخطب عجبا ام كلم عصا كم تريك عيب الدنيا ولكن عين الامل حولا كم تكشف لك
قصر العمر ولكن عين حولا ليس في سرور الدنيا سرور انما الدنيا غرور وما ثم
اذا فكرت فيها وثبور اما تهزك المواعظ ايها المغرور اما يوقظك الصريح
ولا المرموز اما دل وقت عود الهلاك معلوم اما كل ساعه عود مقطوع
ومجزون اما تراهم بين مرفوع وموكون اما الزمان يسرع حافرا فقل للمحفون
اما يانف من ذم اللامز الملمون هل افعالك اذا تاملت ما لا يجون اين ارباب الكنون
هلك القوم كلهم وضاع المكنون وحبس في حفرة البلى من كان في الدنيا يحون
بينا تغرهم الاناه وقع البواه في الكون اين كسرى اين قيصر اين فيروز عروا
عن الاكفان وما دانوا يرصنون الحزون وابرز الموت اوجها ما داسها غبار البرون
وساوى بين العرب والنبط والحون ونسخ بحر ان الرحيل لذات البرون وكشف لهم
عن نقاب الدنيا فاذا المعشوقه عجوز ما وصفت الاقلام وكم بلد دون بالشنون
لقد اذاقهم برد المنون فاذاهم في كالون وانما قصرت هلالهم لقتلهم في كالون

الفصل الثالث والعشرون في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام

روى اسامه بن زيد عن النبي صلعم انه قال يوما وذكر الجنه الا مشمر لها هي ورب الكعبه ريحانه
تهتز ونور يتلالا ونهر مطرد وزوجه لا تموت في حبور ونعيم مقيم ابدا فقال نحن المشمرون
لها يا رسول الله فقال ان شا الله روى ابو هريره قال قلت للنبي صلعم حدثنا عن الجنه ما
بناها قال لبنه ذهب ولبنه فضه وملاطها المسك الاذفر وحصاوها اللولو والياقوت
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
روى ابو موسى عن النبي صلعم انه قال ان في الجنه لخيمه من دره مجوفه عرضها
ستون ميلا في كل زاويه منها اهل ما يرى الاخرين يطوف عليهم المومن روى ابو موسى
عن النبي صلعم انه قال في جنات الفردوس اربع جنان من ذهب حليتهما وانيتهما
وما فيهما وثنتان من فضه انيتهما وحليتهما وما فيهما وليس بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم تعالى الا رداء الكبريا على وجهه في جنه عدن اخرجه البخاري
ومسلم من حديث ابي موسى وجمله ما روى بلغ مايه وستون حديثا اخرج له منها في
الصحيحين ثمانيه وستون المتفق عليه منها تسعه واربعون وانفرد البخاري ومسلم
بخمس عشر وولي ابو موسى لخمسه ائمه للنبي صلعم ولابي بكر وعمر وعثمان وحكمه على
وكذلك روح بن حاتم عمل للسفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد ولا
نعرف من عمل لخمسه ائمه سواهم وروى ابن عمر عن النبي صلعم قال ان ادنى
اهل الجنه منزله لينظر في ملكه الف سنه يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال ابن عباس
الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنه عدن وجنه الماوى وجنه الخلد وجنه
الفردوس وجنه النعيم ان الزاهدون في هذه الدار الراغبون في جوار الجبار
وقد ثبتت للمتقين دارا صفا محضا بلا الدار ولو رايتها وقد اينعت ثمار الاشجار

وتجاوبت على الافنان فنون الاطيار وغنت العيدان فرنت القيان على الانهار ابتغيها بلذة
ساعة افسخ عقد الهوى بما جام الجنان دار ادم يقول لولده هنا نسل من نسل الجنة فسبانا
ابليس بالخطبة فليس لنا فرح الا الهم والنصب حتى نرد الى الدار التي اخرجنا منها يا بني
طال والله حزني على تلك الدار فلو رايتها لزهقت نفسك

واشتاق الديار لساكنيها كما يشتاق صحته العليل
وكيف يلذ ذو داء دفين عليل ما يبل له غليل
تكنت لهجرهم حينا وحينا لبعدهم وقد ازف الرحيل
ولم يزل الهوى والهجر دمعا يجاذبه المعالم والطلول
وبما شفني وجد عزيز يحاول قهره صبر ذليل
جرى الريح الدبور الله خيرا فلي منها اذا هبت رسول
احمله الى حي سلاما ترجوا به الريح القبول

اذا حققت المحبة لم يوثر فيها الهجر ولا يقدح فيها المخالفة لما ظهر اثر محبتهم من يوم
استجر الادم لم يقدح في الوصل ذلك وعصى فان ذاك قد جرى ابعاد اهبطوا منها
فكم ينادي كل يوم والله يدعوا لما تمكن حب عايشة في قلب المصطفى لم يوثر فيه
قول اهل الافك فلما ذهب الى بيت ابويها دار اذا امر بعث رساله كيف تيكم اخواى
هذه صفة الجنة فاين طلابها وسهل مهرها فاين خطابها ان عزمتم فالعزم بابها
وابعاد الدنيا هو اجتلابها ومجاهدة النفوس اسبابها احوالي من ارادها فليصم
عن الهوى فان حباه القلب في امانة التفسير ٥

دني اهب للمجد شرخ شبيبتي وان لم ابادرها استرد بها العمر
فلم ار هذا العمر الا مسافة اذا مر يوما مر من ذرعها شهر

تنبهوا يا نيام كم ضيعتم من عام الدنيا كلها منام والحق بما فيها احلام غرار عقل الشيخ
بالهوى غلام علام قتل النفوس على لام هل هو الا ثوب وطعام لم يتساوى جز وخام ولذات
طيبات وخام انما يعرف العقلا لا الطغام اه للعاقل الى كم يلام اما توقظه الليالى
والايام اين قصور الخيام دارت على الكل من الحمام اقعطهم الثقات الحب الحمام
الى متى مزاحمة الانعام ما المخلوق فيها دوام سبحان بيت واسعوا وسعى وجه ربكم ذوا
الجلال والاكرام الى متى مزاحمة الانعام ردوا اهدوا الانفس بزمام ازجروا اهدوا
القلوب عن الاثام تذكروا ما جرت به الاقلام اقروا صحايف العبر بالسنة الافهام
موت الجيران يسجل واخذ الاقران اعجام يا من اجله خلفه والموت قدام رب يوم له
مفتاح ماله ختام يا مقتحما على الحرام اى اقتحام ستعلم من يبكى فى العقبى عقبى
الاجرام ويشارك المدامى على المدامى المدام يا طويل المرض من بر اهل السقام
يا من لم يغفل فى هم الدنيا ولذى ان قام اول الدنيا هم واخرها موت زوام حل لها
الفراق وحرم عليها الدوام تعاهد ولا تفى بما لها دوام نورها مستعار والاصل فيها
الظلام سحابها لا يمطر وسماوها قتام دلها عش فى عش وذام فى ذام الغيبها
عند محبها متى يسمع العذل مستهام خلها واخرج عنها بسلام من دار السلم ٥
فالجنة رخيصة ثم ما تغلوا على مستهام فخذها الكتب صحيحة من طبيب يداوى
الاسقام يضع الهنا مواضع النقب ويعرف اصل الالام ويصف المراهم عن خبر
وبد بر كيف شا الدلام ما بعدها بصحة يكفى هذا والسلام ٥

الفصل الرابع والعشرون فى قوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم

روى ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله من اوليا الله قال الذين اذا راوا ذكر الله وجلت

قال وهب ابن منبه لما بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون قال لا يعجبنكما لباسه ولا
ما متع به فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت ان ازينكما
بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكني
ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقديما ما جرت لهم في
امور الدنيا اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سكونها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذلك
لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم يكلمه الطمع
ولم ينقصه الدنيا بغرورها انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف
والتقوى فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اهان
لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شي الى نصرة اوليائي وقال وهب
قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم
فصار استكثارهم منها استقلالا وفرحهم بما اصابوا حزنا وبالا اخلقت الدنيا
عليهم فليس يجددونها وخربت بينهم فليس يعمرونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم
ويبيعونها فيشترون ما يبقى لهم رفضوها فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا صح
فكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر
الموت واماتوا ذكر الحياة واوحى الله تعالى الى داود في صفة اوليائه يا داود
بطيبي صحوا وبطيبي فلحوا وبوجدي باحوا وعلى قربي ناحوا ومن اجلي صاحوا
والى عزي لاحوا اخواني يقول الله وعزي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين

ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة
لما مرت اعمار الاولياء منتهبه باكف الخوف والحزن تلقاهم في القيامه بشير لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كان الربيع بن خثيم طويل البكا والسهر فقالت له امه يا بني الا
تنام فقال يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات يحق له ان لا ينام فقالت يا
بني لعلك قتلت قتيلا فقال نعم قتلت نفسي وكان امية الشامي ينتحب في المسجد ويعلو
صوته فارسل اليه الامير انك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك فبكى وقال ان
حزن القيامه اورثني دموعا غزارا فانا استريح الى ذريها احيانا وقيل ليزيد بن مرثد
ما لعينك ما تجف فقال والله لو توعدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا
تجف لي عبرة فكيف وقد توعدني بالنار وكان عمر ابن المنكدر كثير البكا
لا ينام الليل فعوتب على ذلك فقال اية في كتاب الله ابكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ٥ رجع العاذل عني ايسا من فؤادي فيكما ان يفلحا

لو دري الا حملت ناقته رحله فيمن لحاني ما لحا
قد شربت الصبر عنكم مكرها وسعت السقم فلم اصحا
وعرفت الهم من بعدكم فكاني ما عرفت الفرحا

يجمع
راى

امتطوا الفهوم مطايا الدجى على مركب السهر فما حلوا ولا حلوا عن رحالهم حتى السحر
درسوا القران فغرسوا بالفكر ازكى الشجر ومالوا على النفوس باللوم فلا تسل عما سجر
رجعوا عن سفر القبول من ذلك السفر ووقعوا على كنز النجاة وما عندي
خبر فاذا جا النهار قدموا طعام الجوع وقالوا هذا الذي حضر
وركب سروا والليل ملق رواقه على كل مغبر المطالع قاتم

فهذا

خذوا عزمات طاعت الارض بينها فصارت سراهم في ظهور العظايم
تريهم نجوم الليل ما يبتغونه على عاتق الشعرا وهام النعايم

الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اخواني الدنيا دار فرقه كم في جرع لذاتها شرقه العيش فيها في حرقه والمسافر عنها متزود حرقه كم المت بالفراق وكم عرفت من مشتاق لا تطيب فيها عيش ولا تنصر فيها على الهموم جيش سكون افاتها عين الطيش عاش فيها ادم باكيا واقام نوح نايحا وصار داود نادبا وبات يعقوب للحبيب مفارقا
اه لم يلتذ بالعذاب فواد لم يذق طعم فرقه الالباب
لما صفا نقيق صفادع الحسد في تيار اخوه يوسف اعرب الالسنه عن مضمرات القلوب بعبارة ان ابانا لفي ضلال فادى المظلوم مال الظالمين في مراة اني رايت احد عشر كوكبا فخلا به يعقوب في بيت الحذر يتلوا عليه مشوره لا تقصص فحام اخوته حول حله الحاله وشجعهم شجاع الحسد بضمان وتكونوا من بعده فانعكس مقصودهم وهوى هواهم لانهم ابعدوا اخاهم ليلقوا اباهم فاباهم فاقبلوا احتالوا عن يعقوب في سلب ما بيننا بكف مالك لا تامنا وشوقوا يوسف الى رياض نرتع نطق منطيق جوى جوار يعقوب فلقفت عذرا لخطيه هذا العذر فلما اصحروا اظهروا المقت له ورموا بسهم العدوان مقتله فنسخ نهار رفقهم به ليل انتهارهم له فصاح يهوذا مزورا شفق الشفقه واعباس غيابه الجب لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب فلما رموه وقالوا اهلك حاسر عند من ملك ملك يقول ستبلغ املك فعادوا عمن عادوا يمشون في ظلام الظلم

ه الاعشى في خلطت خبط عشوا عشا بيكون ولطخوا قميصه الصحيح بدم كذب
فلاحت سلامه الثوب في كيدهم فقال حكيم الفراسه بل سولت

راحوا فراحت راحتي من راحتي صفرا واسى ذكرهم لي راحا
فتحوا على قلبي الهموم واغلقوا باب السرور وضيعوا المفتاحا

فلما وردوا وارد السياره فرت في تلك الدره صدف بها الاخوه من يد الى الصدف
واسروه بضاعه فاشترته السياره منهم بابل ثمن وكانوا فيه من الزاهدين
لا يعرفون البيع لمن يقدر قيمه عزيز مصر فاجلسه على كرسي اكرمي مثواه
فزادت ازليخا رواه فشغفها وفر فراودته فاوقد هواها نيران ولقد همت به
يحمى جماهم بها فرام ثم وقعد لعد ان قام ثم اخذ ما طلب حله لانها لا انحلاله
حل عصام العصمه فنهضت يد العنايه الربانيه وحكمت ما جرى فعصفت
نيران الهوى وقوي في محبها فصب على اصابتها ما اجزل ولولا ان راى برهان ربه لجد
جواده في جواد الجد فاستبقا الباب فانبسطت يد العدوان وامتدت فقدت
فلما بانت حجته في ابان وشهد شاهد اخرت زلي مصراه الاصرار على مرام
ما رامت ممن يمن ولين لم يفعل فاختارت دره فهمه صدف الحبس لجهل الناقد
رب السجن احب الي فكان يواسي المسجونين بنفسين اقاويلهم فيعبر باويلهم ويعزي
حزينهم ويعود المرضى بالمرضاه حين يعودهم فلما ضاق قفص السجن على
بلبل الطبع ترنم بصوت اذكرني فعوقب باساوبابه عليه فلبث في السجن
بضع سنين فلما جاز عقبه العقوبه راى الملك في صحيفه منامه انى ارى سبع
بقرات فكان فيه جواب فيناه فتاه في محرانا انبيكم بطلبه الملك فلم يخرج

من سجن التهمة حتى سطرت براته في منشور الان حصحص الحق فلم يخرج من ضيق الحبس
سطرت براته في منشور الان حصحص الحق فخرج من ضيق الحبس الى سعه اجعلني على
خزاين الارض هذا ويعقوب مقيم في بيت الحزن ووساده القلق لا يستلذ نوما ولا
سنه ما بين سنه حتى نحل البدن وذهب البصر ه

لم يبق بعدكم رسم ولا طلل الا وللشوق في ارجايه عمل
بنتم فاوحشتم الدنيا ببعدكم عنا فلا عوض عنكم ولا بدل
اذا شممت نسيما من بلادكم فقدت عقلي كاني شارب ثمل
حملتموني على ضعف بفرقتكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل

فلما عم القحط ارض كنعان اخرج اخوته لطلب الميرة فدخلوا عليه في ظلام ظلمهم فراهم المظلوم ببصر بصيرته لبنيهم وخفي عليهم نعمه اقبلوا ابو يوسف فعرفهم وهم له منكرون فاقبلوا عليه سايلا واقبل الدمع سايلا وهلهل بهلهل الواجد ليسمع خبر الوالد

ايه احاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار
استنشق الريح عنكم دايما نفحت من نحو ارضكم نكبا معطار

قالوا القوم جينا من ارض كنعان ولنا شيخ كبير يقال له يعقوب وهو يقرا عليك
فلما سمع رسالة ابيه انقض طاير الوجد لذكر المحبوب ه

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفواد ولم يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدري

فرد السلام قلبه قبل لسانه وشغله وكف لسانه عن شانه وقال معقول ابدايه بعاه صعدايه

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ولاقي بها ليلا نسيم ربا نجد

فان بذاك

فان يك الجو جاء عهد به وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب الم الهوى بذكركم لاقينا فنيت من الوجد
عن الحي بالحجر عاجز عاماك هل ارتعوا او اخص عودهم لعدي

ثم ان يوسف طلب منهم اخاهم فاحتجوا الحجة منع منا الكيل فاصبحت سفينة العتاب بهم
تجري بهم في بحر هل امنكم فلما حملوه اليه حال بينهم وبينه بحيلة جعل السقاية
فلما دخل وقت التهمة اذن موذن فابرز عروس احتياله بتقديمها وصايف فبدا
باوعيتهم وهي تعقب اعقابهم في كنف ثم استخرجها فلما عادوا الى ابيهم بكى على
شجن وفرح على جرح وعفر في عقر داره ايدي الاسى اذ عسى يلفظ عسى الله
ان ياتيني بهم ثم بعثه لطف لا تيئسوا على ان بعثهم برسالة فتحسسوا فلما رجعوا
دخلوا من فقر الفقر فاستلقوا في ساحة الضر شاددون من غليل عليل الذل
وتصدق علينا بالله لقد جاءت ايد مدها بكسر من وسرده ان مدت في طرق ذل
وتصدق علينا فكشف ستر الستر بهل علمتم فانقشع غيم كربهم شمال اذلهم فلاح هلال
يوسفهم فقاموا في عرفات عرفانهم سادق انك لانت يوسف فاجاب عن ضمير
شاكر لعبادة موتيت انا يوسف وهذا اخي فاعترفوا بما اقترفوا وعرفوا ما اسرفوا
ولما انصفوا انصفوا بدات جملة ما وصفوا بالله لقد اثرك الله علينا فلما طلعت شمس
العفو في فلك لا تثريب خفيت كواكب عتاب هل علمتم فروع يوسف من مواهب فلك الفوايد
نصيب الوالد اذهبوا بقميصي فهبت نسايم الفرج فتوغلت في خياشيم مريض دا الترح
من فرح الفرج فخرت زكام الزكام عن منخر الضر فنادى عليل الشوق عن عليل الوجد
اني لاجده

ناشدتك الله يا نسيم ما فعلت بعدنا الرسوم
على روح الوصال صبا انفاسه للجوى سموم

واشرح لهم حال مستهام اتت يا شوقه عليم   ان غريب ثوى بارض في غيرها قلبه مقيم
احبابنا تقضي الليالي وليس يقضي لنا غريم   ذا آل اللديغ الذي عهدتم بعد على حاله مقيم
اصبح من بعدهم وحيدا فلا خليل ولا حميم   لم يجر ذكر الفراق الا احن كما احنت الروم

فلما اشتف يعقوب قدام الوجد بكف اكى لاجل احرقته عواذل نفثا مجاذبهم فخارجهم سلاح واعلم من الله ما لا تعلمون بالله لو وجدوا ما وجد ما انكروا ما عرف

هل لكما من علم بالطارق الملم   سرى على الدياجي سراجه النجم
نشوق مجل لعرضا من شخصه بسهم   فنور الليل وليست من ليالي التم
خذ يا نسيم عني تحيتي وتبسم   وهم بوجدهم من الكرى وعدي
قالوا هجرن ارضنا هجرتها ابن عمي   قد وصلت الى الحشا رسلهم بسهمي

عجزنا رسوما لله في رسم . فلما هب نسيم جمع الشمل فرق ورق السحاب فانقشع عما العما فارتد بصيرا وغا فنهم بالبر المراقل لكم فلجاوا من ضريع نوبحه الى ضرع يا ابانا استغفرهم لنا فاخرهم الى سيف سوف لعمل سيف الاسف في سواهم فلما مروا الى يوسف خروا له سجدا فبان وعد لذلك بجبينك في نفر هذا تاويل رؤياي فلما راى يوسف بدر التمام قدم مشرقا مشرقا على جدار الغرور خذ على بيمينه منه من كف المحاق فاغتنم الادلاج في الليالي البيض وسال الفوز من مفازات الافات مقبول اجابة توفني مسلما والحقني بالصالحين

الفصل السادس والعشرون

في قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا البرق اثر ضرب الملك للسحاب والرعد صوت الملك اذا زجر السحاب خوفا للمسافر وطمعا للزارع لانه يرجو منفعته وكان ابن الزبير اذا

اذا سمع الرعد

اذا سمع الرعد لها عن حديثه وقال ان هذا وعيد شديد لاهل الارض سبحان من دل
كل شي على عزته ونصب علم الهدى على باب حجته فالالوان تنطق بالدليل على
وحدانيته وكل موافق ومخالف يمشي تحت قهر مشيته ان رمقت بصيرة الفكر رايت
دايرة الفلك في قبضته وشمس النهار وبدر الدجى يجريان في بحر قدرته والكواكب
قد اصطفت كالمواكب على مناكب سرير سطوته فمنها رجوم للشياطين ترميهم
فتنهاهم عن حمى جنابه ومنها سطور في المهامه يقراها المسافر في سفر سفرته
وان خفضت البصر رايت الارض ممسكة بحكمة حكمته كل قطر منها محروس باطواد
عن حركته فاذا ضجت عطاشه ثار السحاب من بركة بركته ونفخ في صور الرعد
لاحيا صور النبت من اجداث حفرته فيبدو انوار النور تبهر طرباً خزاين رحمته
فاذا استوى على سوقه زاد في شوقه نعما نعمته ويفتق بيد الايجاد بانامل القدرة
اكمام النبات عن صبغة صبغته فترفل في حلى حليته الحالية الى معبر عبرته وتفصح
الورق على الورق كل بلغ لغته والاشجار معتنقة ومفترقة على مقدار ارادته
صنوان وغير صنوان هذا بعض صنعته وسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته نظر
بعين الاختيار الى ادم فخصه بسجود ملايكته والى ابنه شيث فاقامه في منزلته
والى ادريس فاختاره بالهامه على جنته والى نوح فنجاه من الغرق بسفينته والى
هود فعاد على عاد شوم مخالفته والى صالح فخصه بصخرة ناقته والى ابرهيم
فنجاه في ثوب مخاللته والى اسمعيل فاعان الخليل في بنا كعبته والى اسحاق فافتكه
بالفدا من ضجعته والى لوط فنجاه واهله من غربته والى شعيب فاعطاه الفصاحة
في خطبته والى يعقوب فرد له مع حلته والى يوسف فاراه البرهان في همته

والى موسى فخطر في نور مكالمته والى الياس فابلس الناس من حالته لقد ابلس الخلايق في
منزلته والى داود فلان الحديد له على جرته والى سليمن فراحت الريح في مملكته والى ايوب
ما طرا بالركضه والى يونس فاستجاب نداه في ظلمته والى زكريا نفرن سواله ببشارته والى يحيى
فلمح حضر الحضور على سيده سيادته والى عيسى فكم اقام ميتا من حفرته والى يتيم ابي طالب
فخصه برويته والى ابي بكر الصديق فجعله ثاني اثنين في اسلامه وايمانه وعمره وغاره وخلافته
فهو رفيقه وصديقه في حياته وضجيعه وانيسه في تربته والى عمر الفاروق الذي نشر عدله
في المشارق والمغارب وعم جميع الخلايق بذله وعطيته وفتح البلاد وارشد العباد وهذا
فتح العراق ببعض جنوده وسريته فهو السعيد في حياته والشهيد في منيته وسراج الانبيا
في جنته والى عثمن ذي النورين الذي اسبل على النبي بشر نكاحه وولايته وجهز بير رومه وجهز
جيش عسرته وكف عن القتال لما بشره الرسول بقطره وشهادته والى علي ابن ابي طالب
الذي فاز بقرابة النبي واخايه وصهريته فالسني احق من الرافضي بولايته ومحبته والى
الحسن الذي اجتنب نفسه في الله ورضي بحكمته والى الحسين الذي اختار له الشهادة لما
امر الشمر الخنجر على حنجرته والى مريم التي خصها الله بروحه وكلمته والى خديجه
التي بشرها الله ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب بمنه وكرامته والى فاطمه الزهرا
حبيبه النبي وبضعته والى عايشه التي برها الله من قول المنافق وفريته وانزل في
بنابها تسع ايات تتلى فالويل لقاذفها فلقد حظي بسخط الرب وبمعصيته واعرض عن
ابليس فجزي ببعده ولعنته وعن قابيل فقلب قلبه الى معصيته والى نمرود فقال انا احيي الموتى
بلاهته وعن فرعون فادعى الربوبيه على جرمته وعن هامان فان رايه يوم اليم
في وزارته وعن قارون فخرج على قومه في زينته وعن بلعام فهلك بلعام في بحر شقوته

صحابه

وعن برصيصا فلم ينفعه سابق عبادته وعن ابي جهل فشقي مع سعادة ابنه وابنته هكذى
جرى بقدره يوم لا ابالي في قسمته وسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ○

الفصل السابع والعشرون

في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال ابن عباس هذا وعيد للظالم
وتعزية للمظلوم قال العلما الظلم التصرف فيما لا يملك وقيل وضع الشي في غير محله
وفي الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلعم انه قال ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم
يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال ثلثه لا ترد
دعوتهم المظلوم يحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السماوات ويقول الرب تعالى
لانصرنك ولو بعد حين وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله تعالى الملايكه رفعت روسها
الى السما فقالت ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودي اليه حقه وكان
شريح العابد يقول سيعلم الظالمين حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر النصر وقال بعض الحكما لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما سعى في مضرته
ونفعك وقال سليمان ابن يزيد الفهري مكتوب في التوراه ينادي مناد من ورا الجسر يا
معاشر الجبابرة العتاة يا معشر المترفين الاشقيا يا معاشر الاغنيا ان الله حلف بعزته
ان لا يجاوز هذا الجسر ظالم وقال عمر لابي ذر حدثني بحديث سمعته من النبي صلعم
قال سمعته يقول يجا بالوالي يوم القيامه فينبذ به في جسر جهنم فيرتج به ارتجاجه لا يبقى منه
مفصل الا زال عن مكانه وان كان طايعا لله في عمله مضى به وان كان عاصيا
في عمله انخرق به الجسر فيهوي به في جهنم مقدار خمسين عاما فقال عمر من يطلب
العمل بهذا يا ابا ذر قال من سلت الله انفه والصق خده بالتراب وقال عمر ابن المهاجر

قال لي عمر ابن عبد العزيز اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم هزني ثم
قل يا عمر ما تصنع ودخل طاوس على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
فقال وما الاذان قال قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق
هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف ذل المعاينة يا راضيا باسم ظالم كم
عليك من مظالم السجن جهنم والحق الحاكم ولا حجة لك فتخاصم القبر مهول فتدارك
حسنك والحساب طويل فخلص نفسك والكسب خبيث دنس فخرج بمالك ان الظلم
لا يدوم منه قدر انمله واذا رايت ظالما قد سطا فتم له فربما بات فاخذ حبه من
الليل بمثله

الخير مصنوع بصانعه واذا صنعت الخير اعطيكا
والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر اعقبكا
لا تحسبن الله مطرحا من انت تضحك منه حين بكا
لا تطمعنك فيه رقته ان المطامع تنصب الشبكا

ايها الظالم كم اهلك مثلك من تغل وغلك اين من امضى جوره مضى صار حديثا
وانقضى

غلبت على الباتهم شهواتهم فاذاقهم ما لا يزن برزين
لا تصغرن لديك قدر خطيئة ان المحاسب حبسه سجين

ايها الظالم الى متى تلبس في الشر لباس ابليس وتجر حبل حسدك في عنا قابيل
وتزاحم بالكبر فرعون وقارون وتتحلى بالجهل بين الجهال تمايل على الهوى بسفيه وتحمل
الصعب في المشي على راس العز كم قادك الهوى فما ولك الى اين كم تمد الى ظلم الاخوان
الراحين يد يصد ويد الجرام اتقضى حاجات بين كم مظلوم لا ترحمه وهو اح من
الوالدين كم ساديك ظمانا بالتكرر وانت بالري فرزعين يا منهمكا في الظلم ذراع شبر كم

قتلبر حسی

قلت حسن يا ذا الغنى والسطوة القاهرة والدولة الناهية الامرة
ويا شياطين بني ادم ويا عبيد الشهوة الفاجرة
انظروا الدنيا فقد اقربت وعن قليل لذه الاخرة

مر عيسى ابن مريم بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله فقال من انت قال كنت حمالا فحملت لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فتخللت بها فانا مطالب بها منذ مت وبقي حسان ابن ابي سنان ستين سنة لا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ولا ينام مضطجعا فلما مات راى في المنام فقيل ما فعل الله بك قال خيرا الا اني محبوس بابرة استعرتها فلم اردها وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا ذهب له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلوة وزكوة وصيام وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وقال لتردن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للجلحاء من الشاة القرناء وروى جابر عن بعض اصحابنا يقول الله تعالى يوم القيامة انا الديان لا ظلم عندي وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة بكفه ولو ضربة بيد على يد ولاقتصن للجماء من القرناء ولاسئلن الحجر لم نكت الحجر ولاسئلن العود لم خدش العود وقال ابو هريرة من الناس من يقتل يوم القيامة الف قتلة بضروب ما قتل وقال ابن عباس من الناس من يقتل يوم القيامة ويقطع ويقتص منه وقال قتادة ليس شي اشد على الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يطالبه بظلمه.

خف القصاص غدا اذا وفيت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
في موقف ما فيه الا شاخص او مهطع او مقنع للراس

اعطاوهم فيه الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
ان يمطل اليوم الديون مع الغنى وغدا يوفيها مع الافلاس

يا اسفا للظلمة الفجار يحطون على انفسهم بالليل والنهار الشهوات تفنى وتبقى الاوزار ليوم تشخص فيه الابصار بالله لو قنعوا بالحلال كفا بل لو رضوا بالمباح شفا غير ان الهوى هوى بهم وهفا فمروا اعراضهم على شفا جرف هار كم تستغيث مظلومهم على الباب ولا البواب وان مطالهم ما اخذ في الطعام والشراب الله جابر المظلوم من جار كم ضحكوا والمظلوم قد بكا قد نام وما نام لعلوما اشتكا اتراهم ما علموا ان من شكا لابد للمولى من اخذ الثار كم قصر معمور معمور بالنعم دار صاحبه في الخلد مقيم دعا عليه مظلوم فلدرس الحريم فالي وجد ارمله والولد يتيم لا تحتقروا دعا الاسحار ان الظلمة غدا في الظلمات يعثرون بحسك الحسرات وقد حالت دما تلك العبرات يقولون هل الى مرد من سبيل وهيهات ضاعت الاعمار الفضائل ينادون ان من براهم فلما شاركهم في العذاب وما كان رفقهم في هتك الحريم والحما فتضربهم هذه الحسرة في هذا الدنيا فكم حدثوا بالعبر فلم يسمعوا كم وعظوا بالعبر ولم ينفعوا كم جمعوا من الحرام ولم يشبعوا فلم يسعوا ان مصيركم الى النار ٥

الفصل الثامن والعشرون

في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض تبديلها ان يذهب جبالها واوديتها وبحورها وتمد مد الاديم وتبديل السموات تكوير شمسها وقمرها وتناثر نجومها واختلاف احوالها فتارة كالمهل وتارة كالدهان قالت عايشه للنبي صلعم اين يكون الناس يوم تبديل الارض غير الارض فقال النبي صلعم على الصراط ويعني وبرزوا واخرجوا الى

البراز وهو ما ظهر من الارض فقال النبي صلعم على الصراط واستوى وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر عن النبي صلعم قال يقوم الناس لرب العالمين يقوم احدهم الى رشحه الى انصاف
ساقيه وفيهما حديث ابي هريرة عن النبي صلعم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى
يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم قوله وترى
المجرمين وهم الكفار مقرنين وفيه ثلثة اقوال احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس
والثاني قرنت ايديهم الى رقابهم قاله ابن زيد والثالث قرن بعضهم الى بعض قاله ابن زيد
والاصفاد الاغلال والسرابيل القمص والقطران النحاس المذاب وقرى يعقوب
من قطر وهو النحاس وهو الذي قد انتهى حره يا اعجمي الفهم متى يفهم تغادي البصر
وتوالي الاثم وتوثر على طاعة الله كسب درهم وتفرح بذنب عقوبته جهنم ستعلم
حالك في غد ستعلم ستدري من يبكي ومن يندم اذا اجثا الخليل وتزلزل ابن مريم يا
عاشق الدنيا كم قتلت منهم يا من اذا خطر له معصية هم ما يفعل فعل من يريد ان
يسلم ما للفلاح علامة والله اعلم ان دائم عذر فقل وتكلم اجل بصر التفكر في شوم
العصيان واسمع عقاب العتاة واهل الطغيان بين المنزل دارهم وبين السكان
سرابيلهم من قطران يتقلبون من العذاب في الوان سكون الدما وان الدموع والاجفان
قرحت عيونهم فلا تسل عن شان شان جل اعمالهم شيء ليس فيها احسان طولبوا بالاوزار
واخذوا بالاغلال يا اسفا للمحرق بالنار وهو عطشان افردوا بالعذاب فبعد
فلان عن فلان بيعوا بلا ثمن في سوق الهوان والغساق والحميم الان قل ايها العاصي
الان ما لك من حميم ولا ينفع الاعوان وكيف للمالك الكريم عليك عصيان يمنون
وان المناصب ما دام زمان يا ساهي الخاطر تفهم انائم انتم ام يقظان ستري ما تسمعه

وليس الحب ذا العيان هون خلاف الهوى فكل ما هون هان ٥
تغال قد امكن المكان واحرص على الوصل بالجنان
عجل فان الزمان غدر من قبل ان يفطن الزمان

الفصل التاسع والعشرون في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين

روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة مدلهمة مملوءة من غضب الله وفي الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال ناركم هذه ما يوقد بنو ادم جزء واحد من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وفي الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فنفسني فاذن لها كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم قال كعب لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى جماعه حتى يسيل من حرها وان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول يا رب نفسي نفسي قال والغساق عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة فتستنقع ويؤتى بالادمي فيغمس فيها غمسة فيسقط جلده ولحمه عن العظام فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه وان البلوس في النار اذا فتح صاح اهل النار وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة قال كنا عند النبي صلعم يوما سمعنا وجبة فقال النبي اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا الان قد انتهى الى قعرها وفي افراده

من حديث

وقف وقفا وقف

من حديث ابن مسعود عن النبي صلعم قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها وقال وهب اذا سيرت الجبال فسمعت حسيس النار وتغيظها
وزفيرها وشهيقها صرخت الجبال كما تصرخ النساء ثم يرجع اوايلها على اواخرها
يدق بعضها بعضا وفي حديث ابن عباس عن النبي صلعم قال لو ان قطرة من الزقوم
قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معايشهم فكيف من هو طعامه وشرابه
ليس له طعام غيره وقال عليه السلم ان في جهنم واديا يقال له لملم ان اودية
جهنم لتستعيذ بالله من حره وقال شفي بن ماتع ان في جهنم واديا يدعى اثاما
فيه حيات وعقارب في فقار احدهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة
الموكفة قال ابو موسى اهل النار يبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدما حتى لو
ارسلت فيها السفن لجرت قال ابو المثنى الاملوكي في النار اقواما يربطون بنواعير
من نار يدور بهم تلك النواعير ما لهم فيها راحة ولا فترة لقد ازعج ذكر جهنم قلوب
الخائفين واطار نوم العين من اجفان العابدين كان شداد اذا اوى الى فراشه
يتقلب كالحبة على المقلى ويقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام وكان طاوس اذا اضطجع
يتقلب ثم يثب ويدرج الفراش ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين

وكلما هم بذوق الكرى قال له المحبوب قم لا تنم

وقال عبد الله بن ابي الهذيل لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة قال ابو سليمان
الداراني ربما مثلت نفسي بين جبلين من نار ومرة انا اهوي بينهما فكيف بهي من هذه
الدنيا صفته قوله لها سبعة ابواب في طبقات بعضها على بعض قال وهب اول
ابوابها جهنم والثاني لظى والثالث الحطمة والرابع السعير والخامس سقر والسادس

الجحيم والسابع الهاويه بين كل بابين مسيرة سبعين سنه كل باب اشد حرا من الذي
فوقه بسبعين ضعفا وقال في الدرك الاعلا الملحدون وفي الثاني النصارى وفي الثالثه
اليهود وفي الرابعه الصابيون وفي الخامسه المجوس وفي السادسه مشركو العرب
وفي السابعه المنافقون يا من اعماله اعمال اهل النار اما تعقل الوعيد اما تفهم الانذار
ذنوبك كثيره جمه ونفسك بما اراد بها مهتمه وانك في المعاصي امام وامه يا من
اذا طلب في المتقين لم يوجد ثمه يا من سيلحق في مصرعه اباه وامه يا من الهوى قد
اعماه واصمه يا من باع فرحه ثم اشترى غمه يا خرابا يحتاج الى مرمه نزل الشيب
فزال فرحك وطلع الفجر وانكشف النقاب وجمع الضعف بين الحياه والموت في اهاب
ودخلت الافات وخلت بالبدن من كل باب وقربت نوب التحويل فرحل الرحال في
الرحاب وكيف بقا راهبا ترى من نحب الشباب اترحل على ما انت عليه من جهل وعا
اين البكا على الذنوب والانتحاب ارضى ان نادى عليك هذا الذي قد جاب باديا
على المعاصي لا يرجع ولا يهاب تذكر يا اوقات الانقلاب من غفل ولها ولها سبعة ابواب
افي العين كمه ام على القلب حجاب نصحه صحيحه وكم داع لا يجاب

الفصل الثلثون في قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون

الجنات البساتين والعيون عيون الما والخمر والسلسبيل وغير ذلك قال ابن عباس نخل
الجنه جذوعها زمرد خضر وكربها ذهب احمر وسعفها وورقها كسوه اهل
الدارين وفي الصحيحين من حديث سهل ابن سعد عن النبي صلعم انه قال شجره في
الجنه يسير الراكب في ظلها مايه سنه لا يقطعها روى جابر ابن عبد الله عن
النبي صلعم عن سلمان انه اخذ عودا بيده قال يا جرير لو طلبت في الجنه مثل هذا

العو

العود لم يجد قال فقلت فاين النخل والشجر فقال اصولها اللولو والذهب واعلاها الثمرة
قوله ادخلوها بسلام المعنى يقال لهم ادخلوها بسلام اي بسلامة من الافة
امنين من الخروج والموت والغل والحقد قال ابن عباس اول ما يدخل اهل الجنة
الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من احدى العينين فيذهب الله ما في قلوبهم من غل
ثم يدخلون العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفو وجوههم تجري عليهم
نضرة النعيم وقال عليه السلم نزلت هذه الاية فينا اهل بدر وقال لا ارجو ان اكون انا
وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال لهم ونزعنا ما في قلوبهم وروى البخاري في افراده
من حديث ابن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلعم قال ابو بكر قال قلت ثم
من قال ثم عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين ابن الحنفية يعرف بامه وفي الصحابة جماعة يعرفون بامهاتهم بلال ابن حمامة
واسم ابيه مالك خفاف ابن ندبة واسم ابيه عمير بشير ابن الخصاصية واسم ابيه معبد
معاذ ومعوذ ابنا عفرا واسم ابيهما الحرث مالك ابن نميلة واسم ابيه شرحبيل ابن حسنة
واسم ابيه عبد الله بن بحينة عبد الله بن عبك واسم ابيه مالك ابن سعد بن حبته
واسم ابيه بجير يعلى ابن شبابه واسم ابيه مرة فكل هولا صحابة ومن بعدهم اسمعيل
ابن علية واسم ابيه ابرهيم منصور ابن صفية واسم ابيه عبد الرحمن محمد بن عايشة واسم
ابيه حفص ابن ابرهيم بن هراسة واسم ابيه سلمة محمد بن عثمة واسم ابيه خالد اخوة
الاسلام منعقدة بين الصحابة وهي الاخوة العامة ثم اخا النبي بينهم اخوة خاصة
اخا بين ابي طلحة وبين اياس ابن البكير والحرث ابن حدبة وبين الارقم وابي طلحة
اخا بين بشر ابن البرا وواقد ابن عبد الله وبين بلال وعبيد ابن الحرث اخا بين تميم

مولى حراش وحباب مولى عتبه اخا بين ثابت ابن وقش وعامر ابن البكير وبين ثعلبه بن حاطب
ومعتب ابن الحمرا اخا بين حمزه ومعاذ وبين جبر ابن عتيك وبين خباب ابن الارت اخا
بين حاطب وعويم وبين حارثه ابن سراقه والسايب ابن عثمان وبين الحصين ابن الحرث
ورافع بن عنجده اخا بين خالد ابن البكير وزيد ابن الدثنه اخا بين خالد ابن حذافه وابي
عبس اخا بين ذكوان ابن عبد القيس ومصعب ابن عمير اخا بين ذي الشمالين ويزيد
ابن الحرث اخا بين رافع بن مالك وسعيد بن زيد اخا بين الزبير وابن مسعود وبين زيد
بن حارثه وحمزه وبين زيد بن الخطاب ومعن ابن عدي اخا بين سعد ابن ابي وقاص
ومصعب ابن عمير وبين سالم مولى ابي حذيفه ومعاذ بن ماعص وبين سعد بن الربيع
وابن عوف وبين سعد ابن خيثمه وابي سلمه وبين سلمان وابي الدردا وبين سلامه بن
سلامه وابي سبره وبين سويبط وعايذ ابن ماعص اخا بين شجاع ابن وهب واوس
اخا بين صهيب والحرث وبين الصمه وبين صفوان وبين بيضا ورافع بن المعلى اخا بين طلحه
وسعيد ابن زيد وبين الطفيل ابن الطفيل والمنذر ابن محمد وبين طليب ابن عمير والمنذر
ابن عمرو وابي بكر وبين عثمان وعمر وبين عثمان ابن عوف وبين علي ونفسه صلعم
روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتحابون في الله على منابر من نور
في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله معاذ لم يفته مشهد وجمله ما روى مايه
سبعه وخمسون حديثا اخرج له منها في الصحيحين سته المتفق عليه منها
حديثان وانفرد البخاري بثلثه ومسلم بحديث دان الاخ في السلف يخلف اخاه
بعد موته في عياله اربعين سنه ادان مسروق دينا ثقيلا ودان على خيثمه دينا
فذهب مسروق فقضى دين خيثمه وهو لا يعلم وذهب خيثمه فقضى دين مسروق وهو

يعلم

لا يعلم كان ابرهيم بن ادهم في سفر وكان معه ثلثة نفر فدخلوا مسجدا في مفازة والبرد
شديد وليس للمسجد باب فقام ابرهيم فوقف على الباب الى الصباح فقيل له لم لم تنم قال
خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب كان القوم اخوانا فصاروا اليوم خوانا
الناس معارف لا اخوان وانك دنياهم والاجرة والعرفان لا تطلب ذهب الاخوان ذهب
الاخوان قد كنت تذكر بالوفا عصابة ذهبت فلم ترفظنهم واحدا

يا صاحبي ومتى شهدت محافظا الكرم فلم ار المعنى الناشدا
واذا بعثت الى السباخ برايد تبغي السباخ فقد ظلمت الرايدا

الفصل الحادي والثلثون في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

قال ابن عباس سعادته وشقاوته وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة
مكتوب فيها شقي او سعيد قال الازهري الاصل في هذا ان الله تعالى كتب ما علم
من الخلائق فصار لكل منهم ما هو صاير اليه عند خلقه وانشايه

ليت شعري وليتني كنت ادري اشقيا خلقتني ام سعيدا

قال الزجاج العنق عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق روى عبد الله بن عمرو
بن العاص عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل ما مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا
شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون قال لا يا رب فيقال له بلى ان لك عندنا حسنة واحدة
لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال الحسن بينا

عايشه عند النبي صلعم بكت فقال ما يبكيك قالت هل يذكرون اهليكم يوم القيامه قال
اما في ثلثه مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حين يوضع حتى يعلم اثقل موازينه
ام لا خف وعند الحساب حين يقال هاوم اقروا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه اي
بيمينه او في شماله او من وراء ظهره وعند الصراط حتى يوضع بين ظهري جهنم حتى يعلم
اينجوا ام لا ينجوا قال الحسن ويقرا الانسان كتابه اميا كان او غير اميا وروي عن النبي
صلعم انه قال مقعد ملكيك يا ابن ادم بين يديه الموت والحساب والتوبيخ الشديد والعقاب
وعليه بافعاله واقواله داب في كم احطا ولا اندم ولا اتاب ايقظان انت اليوم
ام انت نايم وكيف يطيق اليوم حيران هايم يهدد بالافعال يوم التزاحم

فلو كنت يقظان الفؤاد لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم
بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت اليك امور مفظعات عظايم

مطلب
تالله لو ندمت واخلصت تخلصت ولو سمعت النصح واقبلت وقبلت قبلت كان توبه بن الصمه
حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ابن ستين سنه وحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرين
الف يوما فصرخ وقال يا ويلتا القى المليك باحدى وعشرين الف يوم ثم خر مغشيا عليه
فسمع قايلا يقول يا لك ركضه الى الفردوس الاعلى يا غافلا عما بين يديه يا من زمانه
عليه تفكر في صحيفه قد اسودت وفي نفس كلما نصحت صدت وفي كف
المنيه قد امتدت وفي ذنوب لا تحصى لو انها عدت كم فارقت حلاوه الهوى

فما فما يخشى ذكر بالتمني توكف كف الهوى ولم يخشى
كم شهوات سلبن صاحبها ثوب الديانات والمروات
وكم جهول لا تراه منتشيا بسرور وقت نعما اوقات
كم شهوه منفره فرحا قد انجلت عن غموم اوقات

يا موثر الفاني

يا مؤثر الفاني على الباقي ما الذي اصابك حتى رضيت شيبك واخترت معايبك من لك
اذا سئلت وعدمت جوابك اقر اكبابك دائك بالمرض بعض شرابك والالم قد
اوجب اكتيابك فاترك عتابك فقد عابك ومرق لحما ذكرت ذهابك اهابك
ياعك الموت فبادر اشترى ثيابك ونقص قصرك وعمر ترابك واعطاك الوحدة واخذ
اصحابك ورحلت عن النوم فسودوا بابك وفرقوا المال وما اصابك الا ما ترك
نصابك يا ذاكر الموت وبالمنكر ناكب وحاك نكير فتن عن نابك يا دايم الخطأ في الخطايا
ارتقب عقابك يا طاير اللهو انتظر عقابك بوا اسفا لك ضيعت شبابك تقوم في الحشر
ذليلا وتبكي على الذنوب طويلا ولا تجد للخلاص سبيلا وتقول المنافق اذ احضرت
احضر حسابك ستشتاق غدا في الغساق وستبقى بعد الحشر الغساق تنبه فالحادي
بالعمر قد ساق وشمر ان كنت يا ساعر ساق ثيابك يا معرضا عن صلاحه يا
ملتفتا عن نصاحه يا عاصيا في مسايه وصباحه يا غافلا يا هاجلا يا عاصيا اسمع
الفاتك

الفصل الثاني والثلثون

في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا القضاء في اللغة على وجوه كلها ترجع الى معنى انقطاع
الشيء وتمامه قوله فلا تقل لهما اف قرا ابو عمرو بالكسر من غير تنوين وقرا ابن كثير
بالفتح من غير تنوين وقرا نافع اف بالكسر والتنوين وقرا ابن عمر بالرفع والتنوين وتشديد
الفا وقرا ابو عمرو ان الجوني اف بالرفع من غير تنوين مع تشديد الفا وقرا الجحدري
افا مثل تعسا وقرا عكرمة اف باسكان الفا وتخفيفها وقرا ابو العالية افي بتشديد
الفا وبيا قال ابن الانباري وقرئت اف بكسر الهمزة ومعنى الكلام لا تقل لهما ما فيه تبرم
فيه بهما اذا كبرا واسنا وينبغي ان تتولى من خدمتهما مثل ما توليا من خدمتك على
ان الفضل للمتقدم

وكيف يقع التساوي وقد كانا يحملان اذاك راجين حياتك وانت ان حملتها اذا هما
ترجون موتهما روى عبد الله بن عمرو قال جاء رجل يستاذن النبي صلعم في الجهاد فقال احي
والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه من حديث عبد الله بن عمرو وكان اكثر الصحابه
روايه عنه ان جمله ما ضبط عنه سبع مايه حديث اخرج له منها في الصحيحين خمسه
واربعون المتفق عليه منها سبع عشر حديثا انفرد البخاري بثمانيه ومسلم بعشرين
وفي افراد مسلم من حديث ابي هريره عن النبي صلعم انه قال لا يجزي ولد والده الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي صلعم انه ذكر في الكبائر
عقوق الوالدين قالت عايشه ما بر والداه من شد النظر اليه واعلم ان الام مقدمه
في البر لموضع الشفقه وفي الصحيحين من حديث ابي هريره قال قال رجل يا رسول الله اي
الناس احق مني بحسن الصحبه قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ثم امك
قال ثم من قال ابوك وقال ابن عباس لا اعلم عملا اقرب الى الله من بر الوالدين قالت عايشه
رجلان من اصحاب النبي كانا ابر من هذه الامه بامهما عثمان ابن عفان وحارثه بن النعمان
واما عثمان فانه قال ما قدرت ان اتامل امي منذ اسلمت واما حارثه فانه كان يطعمها
بيده ولا يستفهمها كلاما حتى يسل ما عندها بعد ان يخرج ماذا قالت امي قالت عايشه
قال النبي صلعم نمت فرايتني في الجنه فسمعت قاري يقرا فقلت من هذا قالوا حارثه بن النعمن
فقال النبي صلعم كذلك البر كذلك البر وكان ابر الناس بامه اما ام عثمان فاسمها
اروى بنت كريز اسلمت وبايعت وجمله من في الصحابه اسمها اروى بنت ربيعه هاولا
اروى بنت عبد المطلب اروى بنت كريز اروى بنت مالك اروى ويقال ام اروى بنت الليث
منهن بالعز عبد المطلب وبنت كريز وبنت واحده من الخمس روت عن النبي صلعم

وهي التي لم تنسب وأما أم حارثة فاسمها جعدة بنت عبيد السلمية وبايعت وليست في الصحابيات
ولا في المبايعات من بشار كما في اسمها غيره انها لم تر شيئا وكان ابن سيرين اذا
دخل الى امه يكلمها بضعف فرآه رجل يوما فقال اله ايشتكي شيئا قالوا لا ولكنه
هكذا يكون عند امه ونادت يوما ابن عون امه فاجابها فارتفع صوته على
صوتها فاعتق رقبتين وكان طلق ابن علي من ابر الناس بامه فبات وفي صدرها
عليه شي فقام على قدميه فكره ان يوقظها وكره ان يقعد حتى اذا ضعف جاء
غلامان من غلمانه فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها
وقال سفين ابن عيينة قدم رجل من سفر فصادف امه وامه تصلي فكره ان يقعد
وهي قائمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وقال بشر الولد يقرب من حيث يسمع
نفسه افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر اليهما افضل من
كل شي قال عثمان ابن سودة وكانت امه من العابدات يقال لها راهبة لما احتضرت
اي رفعت راسها الى السما وقالت ذخري وذخيرتي لا تخذلني عند الموت ولا
توحشني في قبري قال فماتت فكنت اتي قبرها كل جمعة واستغفر لها فرأيتها ليلة
في منامي فقلت يا اماه كيف انت قالت يا بني ان الموت لكرب شديد وانا بحمد الله في
برزخ محمود نفترش فيه الريحان ونتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت الك حاجة
قالت نعم لا تدع زيارتنا والدعا لنا فاني لابشر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك
يقال لي يا راهبة قد اقبل ولدك فاسر ويسر من حولي من الاموات

زُرْ والديك وقف على قبريهما فكأنني بك قد نُقِلتَ اليهما
لو كنت حيث هُما وكانا بالبقا زاراك حبوًا لا على قدميهما

ما دان ذنبهما الیک وطالما منحاک محض الود من نفسیهما
کانا اذا ما اجتنی ابک علة جزعا لما تشکو وشق علیهما
فلتلحقنهما غدا او بعده حتما کما لحقا هما ابویهما
بشراک لو قدمت فعلا صالحا وقضیت بعض الحق من حقیهما
فاحفظ حفظت وصیتی واعمل بها فعسی تنال الفوز من بریهما

الفصل الثالث والثلثون في قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور

احوال من سبقت له سابقة ان الذين سبقت لهم لهم منا الحسنى يوذيهما الكتب ومن حقت عليه كلمة العذاب هولاء في النار ولا ابالي لم ينفعه القرب انه رضي عن اقوام فلم يضرهم السيئات وسخط على اقوام فلم تنفعهم الحسنات دان رقم كتب في قلوب الايمان في اعلى كهف قلوب اهل الكهف فلما نصب ملكهم شرك الشرك لحبائله بصايرهم ففروا واضاق عليهم فضا يخافون ان يتخطفكم الناس فناداهم لسان وهو يتولى الصالحين ان ارضي واسعة فخرجوا الى الفضا فضا فاقبل بشيهم يمليخا يملي خايفا عليهم سورة فاووا الى الكهف فما راعهم في طريقهم الا راعيهم صادفهم فرافقهم فتبعه كلبهم ووافقهم فاخذوا يضربونه فصاح لسان حاله لم تضربوني لما يبني جنسكم وان معبودكم ليس من جنسكم ان لم يا تسواي فقد انست بكم وليس من شرط المحب ان يحب انا في قصة اسركم اسير ان سرتم واحرس ان نمتم فلما دخلوا دار ضيافة العزلة طلبوا القرى ربنا اتنا من لدنك رحمة وكان يمليخا ينزل من الجبل اذ مر يجلب ميرهم الى ابهم يوما فاخبرهم ان الملك قد ذكرهم فناحت حمايم الخوف على افنان الحذر من فنون الفتن فوقعوا اللغم د المعمى عليه فضرب على الاذن اذن فقطع راسخ اوتاد فراسخ

تلعا امير

بلمايه سنين بهان الملك خرج بجمع جمعه في طلابهم فاذا بهم قد سد الباب وما وعا علي وعا
مسك فما ضاع حتى ضاع الملك في بيدا الهلاك ودانت الشمس تحول عن جلتهم لحراسه
جلتهم من بلا وبلى واعينهم مفتوحه في حال النوم بلا تذوب بالطباق الاطباق وتريد الحرام
تقلب اجسادهم لتسلم من افن عفن وجرت الحال في طبهم على ما جرت لهم
وانه في سكر نومهم قد وقع وصيد بالوصيد وكان قد خلت خلفهم من الخلف
في البعث ما حل عقد العقايد فكان بعثهم اجل دليل واجل شاهد اسباب الى
شبههم راع دار بسبب ايقاظهم واغتنم فتح باب الكهف لاحراز الغنم فزار نسيم
الهوى فاستيقظ المروح فتلاقوا عند القدوم من النوم تصافح ايدا الالسن
بلفظ السلم فترنم بلفظ كم لبثتم فاجابه الاخر بلفظ بلسان الظن يوما ثم راى
بقيه الشمس بقيه وانفى ببقيه الورع ورطاة الكذب بعاد بسبع يوما او بعض يوم
فلما انقضى ما انقض عليهم من السنه وكر جوع البطون بالسنه الشكوى
الالسنه فابعثوا فخرج يمليخا في زي منكر فجعل يرى ما لا يعرف ومنكر فلما ضلت
معرفته بالمعاهد افتر بينهم اليقظه لكنه مر الى بايع الطعام باعه فانكر
درهمه وما باعه وظنه قد وجد كنزا ولقد وجد كنز وزدناهم هدى
فحمله القوم الى الوالي فقال والله انه لمالي فما لكم ومالي كنا والله قبيه اكرها
الملك على الفتنه فهربنا منه عشيه امس فنمنا في باطن كهف فلما انتبهنا خرجت
ابتاع للابتاع فوت الوقت فسار القوم معه في عسكر التعجب فسمع اخوانه جلبه
الخيل في طلبه الطلب فتجاوبوا باصوات التوديع وقاموا الى صلوه مودع
فدخل يمليخا يبكي فوافقوه وابناهم ابناهم قصد فقوه واعلمهم انهم كانوا ايتاما واياما

نصبوا للبعث اعلاما ثم عادوا الى المضاجع ووافتهم الوفاة ووفات لقاهم وسدت عليهم حجاب
الرعب بكف لو اطلعت لغادر عندهم عيد كل سنة تدور فيه سائر السنة سائر تلك
السنة فتفكروا فيهم يا اولي العقول والبحث فان القوم احداد له البعث بالله ليس العجب
من نام لم يعرف قدره ما مر من يومه انما العجب في نائم في يقظة عمره يا متيقظا في
طلب الفاني نائما عن تحصيل الباقي اعكس الحال وقد اصبت ايقظك الدهر فنمت ولم يرشدك
الوعظ ففهمت وحركك الموت بما فهمت التحجب الدنيا بلبك وقلب هواها مستقيم قلبك
كم يرمي بهدف سمعك برشق كلام كم يكلم جارحة قلبك بنصول كلام كم يلدغ
اصل نفسك حمة ملام   النطق صاح وقلب المرء سكران

اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او زجرنا كاهل الكهف ايقاظ نيام

الفصل الرابع والثلاثون في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم ان امراة بغيا رات كلبا في يوم حار يطيف
ببئر قد ادلع لسانه من العطش فنزعت جرموقها فاستقت به فسقته فغفر لها قوله تجري
من تحتها الانهار هذا الحرف في ثلثة مواضع من القران في الاعراف الانهار قالوا وفي
يونس الانهار في جنات النعيم وفي الكهف الانهار يحلون وقوله تجري من تحتها الانهار
حرف واحد في براءة قال الفراء وفي واحد الاساور ثلث لغات سوار واسوار وسوار

قال المفسرون لما كانت الملوك يلبسون في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل
الجنة وانما كانت ثيابهم خضرا لان كثرة النظر الى الاسود يورم البصر والى الابيض
تفرق الشعاع والسندس رقيق الديباج والاستبرق ثخينه والارائك السرر في الحجال
اخواني ما نال القوم ما نالوا الا بترك ما تطلبه هل حصلت فضيلة الا بتعب هل حصلت
منقبة الا بنصب   والعز في كل الرجال ولم ينل عز بلا تعب ولا تكليف
والجد معنى للاخرة داره والذل في مكان الريف

كم صبر بشر عن شهوة حلوة حتى سمع كلمة حلوة كل يا من لم ياكل ما مد سحاف نعم
العبد على ربه وهبنا حتى جرت في امانة انا وجدناه صابرا من لم يترك الدنيا عليه
لم تضحك الاخرة اليه كان بعض النجارين يبيع الخشب وكان عنده قطعة ابنوس ملقاة
تحت الخشب فاشتريت منه فدخل دار الملك بعد مدة فاذا بها قد جعلت سريرا للملك
فقال سبحان الله لقد كنت لا اعبا بهذه فكيف وصلت الى هذا المقام فهتفت به بلسان الحال
نائبا عنها لا تنظر الى الثمرة وتنسا صبر الاصل كم صبرت على ضرب الفؤوس ونشر المناشير
حتى وصلت الى هذا   جئت اشكوا فاستوقفني الى ان كلمتني من قبل ان كلمتني
وفدتني من السقام ولكن انفدتني دهرا الى ان فدتني

آب مشكر بهية [illegible]

طالما نصبوا الاقدام في خدمة المالك وناقشوا انفسهم مناقشة مماحك ازانع
صبروا وان ابتلوا شكروا ولا البر عند السبابك يوثرون مع الفقر بالزاد فقد زادوا
على البرامك اذا نزلوا دار الثواب دخلت من كل باب على الملا الملائكة ياكل
من لم ياكل هذا بذلك الصدق صديقهم والرفق رفيقهم وهذه طريقهم فابن السالك لم
صابروا ما اذى وما قالوا اما ذا فافقدنا هذا من ياسنا بناسك رفضوا الدنيا

جزما وتركوا الامل جزما وانت تسوف لفظا لا عزما وللحج مناسك تعبد لا تراى
وتزهد لا زهد مراى هذه نصيحتي براى فاعمل انت برايك

الفصل الخامس والثلثون

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين فتاه يوشع وانما قيل
فتاه لملازمته اياه ومعنى لا ابرح لا ازال اسير ومجمع البحرين ملتقاهما والحقب الدهر
وكان السبب في هذه السفرة انه لما علا على موسى شرف الكليم بالتكليم والتوريه على
كل شرف قال له قومه اى الناس اعلم فقال انا ولم يقل فيما اعلم فعتب عليه اذ لم يرد العلم
اليه وجاءه وحي ان لي عبدا اعلم منك فقال وكيف لي به قيل تزود في سفرك حوتا مالحا
فحيث يفقد الحوت تجد العبد سافر موسى سبعة اسفار سفر التلف فالقيه في اليم وسفر
الهرب ففررت منكم وسفر الطلب فقال لاهله امكثوا وسفر السبب فاسر بعبادي
وسفر التعب لقد لقينا من سفرنا وسفر الطرب ولما جاء موسى لميقاتنا وسفر العجب يتيهون
في الارض فوجد في كل سفر فائدة ففي التلف وجد الام وفي سفر الهرب وجد العصا
والصهر وفي سفر الطلب وجد النبوة والتكليم وفي سفر السبب وجد الراحة بغرق فرعون
وفي سفر التعب وجد الخضر وفي سفر الطرب اخذ التوريه وفي سفر العجب اكرم بالمن والسلوى
والغمام فلما لقي الخضر قام لديه في ذل هل اتبعك فلقاه برد لن فيا عجبا لموسى
كم لقي من امر قومه بالايمان فقالوا لن نؤمن ووقعوا في التيه فنادوا لن نصبر ندبوا
الى الجهاد فصاحوا لن ندخلها طمع في باب ارني فرده حاجب لن اقبل الى الخضر للتعلم
فقابله بلفظ لن بزيادة من زاد الرد بكف كف ونفي تصبر فاعاد السوال
بعبارة ستجدني فشرط عليه شرطا فلا تسالني فركبوا سفينة فلوى منها لوحا فقلعه

فجعل

فعجل موسى بانكار اخر منها فذكره لفظ وكيف تصبر بعبارة المرافق فمحا ما اجنا باعتذار
لا تواخذني فلما القتهما السفينة الفيا غلاما فقتله فجاش جاش موسى بتوبيخ لقد جيت
فاعاد الخضر عتاب المرافق فشرط موسى عندها شرطا ان سالتك عن شي
بعدها فاتيا اهل قرية لا يغرسون الا نخل البخل فابوا ان يضيفوهما فصادف الخضر
صدفا قد تصدع فاقامه وحوى الجوع قد اقعد موسى واقامه فنطق لسان الفاقة
بلفظ لو شئت لتخذت فاراق الخضر ما الصحبة بقوله هذا فراق بيني وبينك احواء ايما
خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلاث مرات فحل عقدة الوصال فيا من لم
يف لنا قط اما تخاف ان يقال لك في بعض الزمن هذا فراق بيني وبينك ثم ان الخضر
وعد موسى حل المشكل في ضمان سانبئك ثم ما ودعه حين ودعه حتى بين له علم ما
جرى في طاعته فاخذ يدا وكان اخذ عين علمه وهو لديه كالاجير المستاجر
فجعل يشرحها فصلا فصلا بلسان انسان يقول فصلا وكلما ذكر له اصلا
اصلا لم يبق لموسى عسا ان اصلا وكلما سل من حد العتاب نصلا صاح لسان
حاله كم نصلا فالفتى بتيسير الحوادث على الحلم واملا والقدر يقول اهو اعلم ام لا
فعلم موسى يوشع اى عبدا ما منذ ابتدا في الشرح باما ثم انشد بلسان العتب يذكر
يا موسى ابتكر خرق سفينة الظاهر افسادا ورب صلاح تضمنه ضمنه ولكم في القضا
حياة او تنكر اتلاف شخص لا بقاء دين شخصين او كرهت اقامة الجدار لشح اهل القرية
بالقرى فاردت من الاصفيا ما عامله البخلا بالبخل اما علمت بر صل من قطعك يا
موسى كان الجدار ليتيم ومن عمل من جدار يتيمهما اجرى الا الى اجر كان ابوهما
صالحا فذهب وقد اودع كنز الذهب حاكم القدر وقعت لتسليمه الخضر ولو اودع

الزهد حاكم القدر من لم يضف ضيفا لبخله ما ودع وديعته اسلم مستحق التسليم
يا موسى لقد انكرت ما جرى عما جرى لك مثله حذرت يوم السفينة من الغرق فصحت
بالحار اخر فيها انسيت يوم فالقيه في اليم انكرت قتل نفس بغير نفس انسيت يوم
فوكزه انكرت عملا بلا اجر انسيت يوم فسقى لهما فلما بان البيان اخرج الخضر
عن دار الدعوى واخرج يده من ملك التصرف واحال الحال على الغير بلفظ وما
فعلته عن امري وهذه اللفظة قد حرصت حرص الجهل على جمع رحل الرحيل
في طلب العلم وعلمت كيفية الادب في كف الاعتراض على العالم وصاح بصيحها
صاحي الذهن يا صاح دع دعواك وخل دعوى الحلم لم وفوق كل ذي علم عليم

الفصل السادس والثلثون في قوله ويسئلونك عن ذي القرنين

مد لذي القرنين في العمر والاجل وكان كلما قال القدر اجلت ملك قطع الارض فقطعها
بامكان انا مكنا له وقطع فضا الليل فضالة وكان كلما ظهر على قوم اقام فيهم حبشا
ليغير بهم على الغير غيرة الله ان يعبد غيره فمن سال السائل ما فتنته فتى فاتبع
سببه فتى فاتبع سببا فثم مسيرا ما لقت حتى لقت بشمله جمع شمله بالشمس في حمى
لغربت في عين حامية فنصب له تحت التخيير في الساكنين بقاع تلك البقاع اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا فلما فرغ عن الغرب على غارب الغربة مشى نحو المشارق
فلم يزل يحيى الكنوز ويجوز الى قبل من يجوز الى ان طلعت طلايع الطلعة على مطلع
الشمس فابرز من عدله المشرق بهداية في عرصه في ذمه معذرته كالدين فسلك
ما بين السدين فوجد امة يصعب الشي الى ذرى افهامهم فهم على قلل لا يكادون يفقهون
فعدلوا الى العادل يجرون من جوار الجور الجاري في شكوى ان ياجوج وعرضوا له

حرا

حراء فهل نجعل لك خرجا فرده بابد عن ما مكني فلما احشا حشا الجبلين بالزبر وج
المفسدين فسد فسدهم على بضض فما استطاعوا عجبا له كيف افنى من اصنع وا
وكم اسعف باعشا واسعف وكم لطا له من لطيم واحنف وكم سعى به من اكشع
وقفز به من اقفر ومشى به في مجه المشرق ومجل وطرونه في طرق المغرب كم مجه
من سابق ونابل وسالح كم تبعه من ملجج ورام رامح كم يقدم في مقدمته من مشع
وشاك في السلاح دافر عن شاك في الصلاح ولا فر فما دفع عنه الادا الموذي
موجد ولا ذراعن داره الدوابر دارع ولا ارد عنه ردو ولا كمت اخي ورد عليه ماردة
كمت ولا وزبه في مبنته سابق ولا سكيت فكانه اذ مات ما لخرك على جارك فرس ولا
شاك شا طنه سبوله عقب من كانه قط لم يكن وذل للموت وقبلها لم يهن لما اشتد
مرضه وايس من الحياه كتب الى امه يعزيها عن نفسه وقالت في اخر ديابه اصنع
طعاما واجمعي بين قلرز من نسا اهل المملكه ولا ياكل من طعامك من اصيب
بمصيبه قط فجمعت النسا وامرتن ان لا ياكل من طعامها بمصيبه قط فلم ياكل
واحده منهن فعلمت ما اراد فلما حملوا تابوته تلقته امه بعظما اهل المملكه
فلما راته قالت يا ذا الذي يلغ السما حكمته وحاز اقطار الارض ملكه ودانت
الملوك عنوه له مالك اليوم نايما لا تستيقظ ساكتا لا تتكلم من يبلغك عني انك
وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حيا وميتا يا الله لقد عاش الف
وستمايه سنه ولقد دانت له اليوم اوكالسنه اذ صاحبته من الموت السنه فتلمح
اخر الدنيا ان كنت تدري وانظر في اي بحر الى الهلاك تجري واصح لمسموع
الخطب وافهم ما تجري وكن على صيحه فهذي الركاب تسري ه

اما رايت وقايع الدهر افلا يسيء الظن بالعمر
بينا الفتى كالطود يمنعه هضباته والعضب ذي الاثر
يابى الدنيه في عشيرته وجاذب الايدي على الحجر
واذا اشار الى قبايله حسدت عليه باوجه غر
زال الزمان بوطي اخمصه ومواطي الاقدام للعثر
نزع الانا وكان شملته واقر اقرارا على صغر
صدع الردى اعيانلاحمه من الحجر الصدوبن بالفطر
جمز الجياد على الوحا ومضى ايها ندق السهل بالوعر
حتى التقى بالشمس مغمره في ثغر منقطع من البحر
تراث كف الموت به كالضغث بين الناب والظفر
لم تشجر عنه الرماح ولا رد القضا بما له الدثر
جمع الجنود وراه فكانما لاقته في هو مصبغه الطهر
وبنى الحصون ممنعا فكانما لحمامه كان الذي يبرى
اودى وما اودت منافقه ومن الرجال مخمر الذكر
ان المنون فضل معجزه فدع القضا يقد او يفرى
لو كان حفظ النفس ينفعها كان الطبيب احق بالعمر
الداد الادواله شتان ما يرى وما يدرى ه

الفصل السابع والثلثون في قوله تعالى كهيعص

ذهب جماعه من العلما ان هذه الحروف من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وقال اخرون هي حروف

من اسماء الله

من اسما الله تعالى وقال ابن عباس الكاف من الكبير والها من الهادي واليا من رحيم
والعين من عليم والصاد من صادق قوله ذكر اي هذا الذي يتلوه عليك ذكر رحمه
ربك عبده زكريا فيه ثلث لغات المد والقصر والتلين واهل نجد يقولون ذكري
فيلقون الالف وكان السبب في ندايه انه لما قام باقامه الاقامه لمريم وكان كافلها
كان يحمل من الاني لها كفلا على بذل الكفايه وكان ذيل الغيب ياتيها
بقدر ما يغنيها على يد القدره في كل ذكر فطره وعليها باب التوكل وكان اذا خرج
ثم جا فاجاتها الثمار قد نثر ووجد عندها رزقا وكان اذا دخل الفى الفاق الفاكهه
الفايقه لا في حينها فتلمحها بعين رزق الفهم وهي ينقطع فيا في الايجاد على قدم
الوجود في حلل السلامه بين ماضي العادات فلما راى نفقه الجاريه جاريه
وكسر الاسباب على جبهته صاح لسان الدهش انى لك هذا قالت الحال على بر
المسبب هو من عند الله فتنبه بهذه الايه واقد طمعه بعد ان طال وسنه سبعين سنه
فسن على سنه ووجد ما رجا ما اسر بما لم يتسنه وقام الدرج بعد ان تقوس
وتشعشع وعسى على باب عسى في محراب هنالك دعا فسرى بسره سر لبيك الاسباب
فن مراقبن كنت قضيه لا تذرني فردا وشكا ما يشكك به مما حل من حل التركيب
وشكا في كلمات وهن وهن العظم مني فلما اورد في بقضيه ما يرد حملها بريد الرجا
الى من عود العود بكشف الجوى في الجواب لله قدره خدم حتى يشار بر طلب
ناسا على الباب فنادته الملايكه وهو قايم في المحراب فاصبح مبدا امله بعين روح الادراك
يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فمشى لمشاهده وجه القدره وقد حان ابنهما
سقف العادات الى ان يلفظ اى يحتسبه هو على هين قال علما على ما يعلم به وجود الحمل

لحمل نفسه على اداء الشكر فوعد بسجن اللسان مع سلامه الانسان الا عن ذكر الرحمن
ليكون بحجه نطقه مفردا فلما ولد له يحيى لم يبلغ مبلغ يافع الا وهو ولد نافع كان صبيا
الصبي يميل بالصبيان فلا يهزه واذا قالوا هلم بنا فلنلعب يقول انما خلقنا للعبى لا للعب فقط
له القدر نظاما من عصام العظمه ما فظ لاحد فيما خطا الى خطا ولا هم ولقد
ربى ذيل الدنيا عن يد التمسك وعلى عن فضولها على قلل الفقل وكان عيشه العشب وبنا
لحوق النبات الى نبات الارض واقنع بسؤال الحيوان عن النسب والنشب والمشرب وشغله
عن رقش نقش القشيب ما الوهما الفوق ولقد دوى في دو فؤاده غم الغم عند الغدو وبدو
الى ان فاض وليس قلبه فانقلبت عيناه تقلب كالعيون حتى جرت تحفرن في اخدود الخدود
مجرى ولم يزل معواد دمعه يحفر ركبه خده حتى بدت فيه اضراس فيه وكان المشاهد
عيون القلب خلال الترب تجرى منه اعين كالماء من العين ولقد اثر في ابيه بكائه
كآبه فقال انما سالت راحه القلب فاين غايه هذا الابن فقال يا ابه ان جبريل اخبرني
ان بين الجنه والنار مفازه لا يقطعها الا بكا العين فيا عجبا من بكا من ما عصا
ولا هم وضحك من كآبه قد اسود دواد لهم فلما قاربت الوفاه وفات العدو سلم
من آفات النقل في المواطن المخصوصه بوحشه الوجه فتخلص فيها من اشد البلايا بما
حمى من ذنب الذنب يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

الفصل الثامن والثلثون

في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم كانت ام مريم حنه قد حنت الى ولد فكبر عليها
امتناعه واستولى الكبر فرات يوما طاير الغر فرخا فرخا فرخى املها الساكن
فرخا فرخا فسالت عند هذه القصه ولدا بها ولدا فلما علمت بالحمل اكسبها السرور ولها

فوهبته بلسان النذر لمن وهبه لها فنادى الملك يا ملك المصور صير الحمل انثى ليس ابن
الكرم في فنون النافص فلما وضعتها بانامل الانكسار عن سرير السرور قال لسان التلطف
لها الغني فتقبلها فساق عنان العنايه الى بستان زرعها فربا في ربا وانبتها فانطلقت به الام
نام بيت المقدس ولبس القوم لامهم في جرب يلقون اقلامهم فقبلت قلم زكريا اذ وثبت
الاقلام وكفلها بكفه طالما وكفى وكيف فاراه المسبب غناها عن السبب بايه وجد
عندها رزقا فرباها من ربها فنشات لا ترى الى حربها فانتبذت يوما من اهلها اى
بحت الى مكان بلى الشرق فارسلنا اليها روحنا فلما اقبل نحو ذلك البرى البرى بريد
فارسل لخصن الحصان تحصن اني اعوذ بالرحمن منك فانتزوا الى زاويه انما انا رسول
ربك واخبرها بالتحفه في لفظ لهب فافهمت في مهب ريح الروح فظهرت الكلمه
من كمين الامر فنفخ جبريل في جيب الدرع فمرت المراه حاملا في الوقت فلما
الممت بما حملت عليها الحمل فاخرجها الحيا عن الحي فلما جاها وقت الوضع فاجا
المخاض تحيرت من وجود ولد وما تجرت تحرزت عن الدمع فصاح لسان الحق
بلفظ النذر يا ليتني مت قبل هذا فاجابها الملك عن امر من ملك ان لا تحزني
فاجرا لها في اوان الاوان سريا ووهب لها من الغلمان سريا فسرى عن سرها
وجود الطهور واللبن الطاهر سرا وانزلت ايه تدل على قدرة المقدر في مقام
وهزي جرم جذع مايل مثل الحطب فتساقط عليها في الحال رطب الرطب واخذها
الجوى في اعداد الجواب فقل كلي دال الكل ان امر له الكل كنت بمعزل من الولد
نكوى بمعزل من اقامه العذر فالذي تولى ايجاده يقيم عذر العذرا لا انجى
من وجود حمل سافر عن امر النذر فلم يصلح بذل الابن الا انه على عمران

ها

الله اصطفاك وطهرك فلما وضعت البتول المسيح خرت الاصنام فلم يزل ابليس يشيم برق الخبر
حتى خبر فلما امعنت ركاب بحثه وقف وقفة العبس ع عيسى فهم ان يضيفه لضيفه ابناء
الراحلين في اسر قبره فادركه الله حرس انى اعيذها وذريتها فلما سكنت مريم وسكنت
لعدان وقرت في قامت اوقات ايام النفاس فلما انقضت وقاتت فاتت به قومها لجثوا على
عتاب العتاب ونادوا في انديه النوح وما عرفوا المبدى والمنتهى وما شاهدوا قط
اخيها يا اخت هارون فاصحروا امرا بينا فقضى من ابن ابى على فراش لبنى منه فلما
شارت اذ الراى ان شارت اليه فنادت السنة التعجب كيف نكلم فقام عيسى يمحض
او طاب الخطاب على منبر الخطابة فابرز المحض محض ابريز الاقرار اني عبد
الله وما الى وجوده من غيرات في اشارة وبر ابوالدى وحانت واسطة عقده
ومبشرا برسول فقيل لسبا ايها الساعي على سراط انك على الحق جاز من جاز في
مجاز الوجود بلك فوقف جواده على جواد مدحك فقال هل للاهل جزا
الاحسان الا الاحسان فهذا عذر البتول بلفظ والتي احصنت فرجها كما قام
ولدها في مقام ومبشرا برسول لقد بعث عيسى بمجد موسى وبسنه على سنن ما
سنه لكنه ما حك ما حكى في كلمات امست تحك بحكم ولا اطل الحكم وحبس على باب
العافية للعافية يبرى الاكمه والابرص فربما التي ببابه خمسين الفا بنوبه في يوم
واحد انت مردبات مراهمه لجراحات الامراض في كسر بادي ولقد ترك
الدنيا فطلقها اي تطليق وابغضها ولا كبغض الرافضي الحسن بن فغزاها
بجند الزهد بين مسرج وملجم وفتك بها كما فتك بالنقي ابن ملجم ما التفت اليها لحظ وجه
عزمه ولا صافحها يوما كف قلبه ولا اغار لها ساعة لسان فكره ولم يزل

بيده اعلام وجيتكم باية واكثر العباد في العناد فلم يعرف حقيقته ما حوى
سوى الحواريون تشمر عن سوق العزايم في سوق بدن الابدان الى اسنى المنى
نحن بلفظ نحن انصار الله وكتبوا في عقد العقايد امنا بالله نعدلوا بها
الى العادل واشهد بانا مسلمون ثم ان اليهود اجتمعوا في بيت ومكروا فنزل
عليهم بيد ومكر الله فدخل عيسى خوخه وراه ذو دخل فدخل وراه فالقى
عليه شبه شبهه فحاق بالمرء مر مراده وقرب الى عيسى عيسى انى متوفيك
معراج بل رفعه الله اليه فرفع الرفيع القدر ليلة القدر فاذا دنت الاخرة
صاح به مستحث وانه لعلم للساعة فقبل الادبار بلد فاذا بان بالصلوة
صلى بماموما اذ لوام هذه الامة لقالت وسوسة الشر ابى انزاه ابتدى ام
ناب فيكون ذلك قبرا في وجه لا نبي بعدي ثم يتزوج لانه ضيف الاوامر في
دارنا نحوا فاذا قامت القيامة انتم في مقام انت قلت فيفصل يوم الفصل الحق في
الفيصل مفاصله فيلجلج مفصله في فصل ان كنت قلته ثم يلقي زمام الامر بيد
التفويض الى مالكه ان تعذبهم وان تغفر لهم

الفصل التاسع والثلثون

في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الانذار التخويف ويوم الحسرة تحسر
المسي اذ لم يحسن والمقصر في الخير اذ لم يزدد والامر يجمع اوامر وامور
واعلم ان الحسرات في القران كثيرة ومن موجباتها ذبح الموت بين الجنة والنار
وينادى يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وروى عدى
ابن حاتم عن النبي صلعم انه قال يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دخلوا

منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها
فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان ترينا ما اريتنا كان اهون علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراوون الناس بخلاف ما تعطوني من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني تركتم للناس ولم تتركوا لي
فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم في الاخرة من ثوابي قال ابن مسعود اذا
بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت والتوابيت في توابيت فلا يظن احدهم انه قد بقي
في النار من يعذب سواه وليس من نفس يوم القيامة الا وهي تنظر الى بيت في الجنة
وبيت في النار يقال لهولاء لو عملتم ولاهل الجنة لولا ان من الله عليكم قال ابو هريرة
ذاتكم صادرين عن الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول نعم ويلقى
الرجل الرجل فيقول لا اشربت فيقول لا واعطشاه وقال انس ابن مالك ان ملكا
موكلا بالرحمن بالميزان واذا ثقل ميزان الانسان نادى الملك بصوت يسمع الخلايق
شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها وقال قتادة لم يحزن احد يخفي حزنه على احد
وقال الضحاك ما من عبد الا وينادى يوم القيامة ابن فلان هذا نورك ابن فلان
لا نور لك وقال الحسن يعرض على ابن ادم يوم القيامة ساعات عمره فكل ساعة
لم يحدث فيها خير انقطعت نفسه حسرات وكتب الاوزاعي الى اخ له فقد احيط
بك الموت من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه
وان يكون اخر عهدك به والسلم ٥

لعمري لقد انقضت من كان نايما واسمعت من كانت له اذنان .

كانك

دانك بالمرض وقد حضرك وبالموت وقد اشخص بصرك وبالتلف يقول لمن بصرك
قضي الامر اذا اخذت في التراقي وصعدت الى الراقي ولا تعرف المخاطب والراقي
قال الموت ايها الساقي قضي الامر نفذ السهم المصيب ولم تاخذ بنصيب فما يغني عنك
القريب ولا النسيب قضي الامر يقول ان شغلت صدقت وان سلمت اعتقت وان
قمت معا فانفقت والموت يقول ان رفقت قضي الامر ثم ترك اللحد وتخلا والولد
الشفيق قد تولا والاخ الصديق الصدوق قد اعرض وولا وتقول رب ارجعون يقال
كلا ولسان اللوم والتوبيخ قد ملا مما املا النصح وكلا قضي الامر ثم ان مفرقك
يجمعك ونادى في الصور ويسمعك فاتبع من ينصحك ودع من يخدعك فوالله ما
ينفعك لا زيد ولا عمرو قضي الامر هذا الغصن قد هوى هذا العود قد ذوى
هذا الجسد هلا علمت قبل النوى يا سكران بالهوى لا بالخمر قضي الامر يا هذا
ارى عمرك في الحياه يفوت وسوا قولنا والسكوت وتيقن لى انك على هذا
تموت والميت ما يضرب له طبل ولا زمر قضي الامر ه

الفصل الاربعون

في قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده لما سبقت عنايه الازل للخليل من ربه ربه
فاوجده في زمن احترز اعدايه من وجوده على اتفاق اجتهادهم ودلت الكهنه قد
اذنت نمرود بوجود محارب بر قل في حله غالب فاخذ يعزل النسا عن الرجال
من الحذر وقام يفاوي باجتهاده القدر فما قدر فلما حاضر قرب المخاض ام ابرهيم
خرجت به من خيفة الخوف الى حين التخبز بهم فوضعته في نهر قد يبس وسترته
بالحلفا اليابس لرضاعه وقد سبقها بن بر ولقد اتينا ابرهيم رشده فلما بلغ سبع

ثم حج الى حجاج قومه على راحلة هذا الذكر هل يسمعونكم او ينفعونكم
فقاموا على باب ضلالهم يفتحونه باقاليد تقليد بل وجدنا اباءنا فطهر من دنس نجستهم
بطهور فانهم عدو لي وقام الى صلوة مودع التوحيد في محراب اني وجهت
فلما احضره نمرود احضر في سرادق الدليل ونفخ شبهه ان اتاه الله الملك فحاجه
ربي الذي يحيي ويميت فقمره بابراز قمر الهدى في نصف شهر شهره النصف
ونمرود يريد يسهل السهو في ظلام ظلم انا احيي فلما راى فساد فهمه في معارضة
اللفظ ونسيان المعنى بسود سنة شبهه بحجة الافحام فالقاه اللقا على عجز
العجز بالفان فات بها فبهت برهان القوم واموا الى عبدهم وحادوا عن محجتهم
بحجة اني سقيم فزج لسانه لما رجع وعبد الحق وتالله لاكيدن فاستلبها
استلاب البهيمة الف فات ودخل ابرهيم الى الاصنام دار الفراغ فراغ اليهم
فلما رجع القوم الى مجمعه معركتهم صاحت نوادب الاسى من فعل هذا
فنهى خبر الخليل بما هم في رمز سمعنا فتى فلما قرروه بلفظ انت فعلت هذا علم
بحجة فسلوهم فنكسوا رووسهم على اذقان بل نكسوا فلما اسفههم بما اسفهم
اذ سقا في وجوه ارائهم سقا سفاههم بكف اف لكم حميت حميتهم
فجردوه من برد برد العدل الى حر حرقوه فبنوا لسخف دمه بنيانا الى سحق
حيل واحتطبوا الاحراقه حطب على حبل الجحيل فلما دفعوه في كفة المنجنيق
عارضه جبريل في عرض الطريق فناداه وهو يهوي في ذلك الفلا الك
حاجة قال اما اليك فلا فسبق بريد الوحي الى النار بلسان الفهم كوني بردا وسلاما
على ابرهيم بربيع ينبوع الما الى جنة وانبع الورد والنرجس حوله وجاه جبريل

بقميص

قميص من الجنه فلبسه وطنفسه من الجنه فاجلسه وقعد معه على سرير مجالسه
متكيا على اريكه مواسته فخرج نمرود بعد ايام ينظر ماذا صنع الغلام فلقاه
النور والنور لما اقبل واحاله الهدى على الصواب علق به من الفتن خلص حتى قطع
مراحل الدنيا على نجائب السلامه وقطع قطع الكرى طالبا للفوز والكرامه
وبقي له الذكر الجميل الى يوم القيامه وانما علا له العلا ما هو لخلافه الهوى
وعلى هذا قاعده الفضل قاعده فمن اراد ان يسرح في فضا فضيله فليفوق في
طريقه فقطع صبر الصبر لعله يقع بقاع ارض الرضا وهذه مفازه زادها
زياده اليقظه ومراكبها نجائب المراقبه وحاديها هاتف العزم ومنازلها
نسيان النوازل ومبداها صدق التوكل ومنتهاها احسن التفويض فمن سلم فيها
ببضاعه عمله نال العبد قطعها غايه امله ومن مات في ذلك السبيل السابل
فديته على العاقل ومن يخرج من بينها مهاجرا

الفصل الحادي والاربعون

في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا المشار اليه يونس والنون السمكه وانما اضيف
اليها لابتلاعها اياه قال ابن قتيبه والمغاضبه مفاعله واكثر ما تكون بين
اثنين كالمناظره والمجادله والمخاصمه وربما تكون من واحد كقولك سافرت
وشاورت الامير وهي هاهنا من هذا الباب قال المفسرون كان يونس قد عانا
من قومه امرا صعبا من التكذيب والاذى فخرج مغاضبا لهم قبل ان يؤمر
بالخروج وظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات والظلمات في القران على
ثلثه اوجه احدها الشرك ومنه يخرجهم من الظلمات الى النور والثاني الاهوال

قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر والثالث ضد الانوار تنادى فى الظلمات ان لا
اله الا انت وليس فى القران لا اله الا انت سوى هذا المكان فاما لا اله الا انا
فثلثة مواضع فى النحل لا اله الا انا فاتقون والثانى فى طه لا اله الا انا فاعبدنى
وفى الانبيا لا اله الا انا فاعبدون واما لا اله الا الله فحرفان فى الصافات اذا
قيل لهم لا اله الا الله وفى محمد لا اله الا الله فاما لا اله الا هو فثلثون حرفا
قال شريح العابد رايت فى المنام دانيال يقول لى ايت فلانا فقد امرناه ان يعلمك
اسم الله الاعظم فلما اصبح جانى الرجل فقال لى اريت البارحة فى النوم
فقيل لى ايت شريحا فعلمه اسم الله الاعظم وهو كل شى فى القران لا اله الا هو
لما هوى الهوى بقوم يونس فى فتون قام ليجيرهم من الهوى ذو النون ان يردهم
فى الحرام عن الهدى فى اسم الهوى حرف نون فدار معهم فى ذا دار المداراه
تكررا از المجنون فلم يونس يونس منهم رشدا ولا زال الحنون ينصح جهرا وبعد بعدا
ان اجرهم ان العذاب مصبحهم يصب على بلدهم بعد ثلاث فلما حان حين الحين غامت
السما غيم سوء لا لون له سوى السواد فترى رمادها دخان يسطع على السطوح
ثم مال العذاب فاسرع الميل فبقى بينهم وبينه قدر ميل فانتشر شره واستحر حره
فبرحوا اليه ليرشدهم فبدا لهم من اسرارهم منذ بدا لهم وند فتندسوا فلبسوا
مسوك المسوح ورموا على روسهم الرماد واتوا بالتوبة الصادقة من جنات
القلوب فمر وجاب العذاب يمنة السمال مجموع الجنوب وساح يونس فى
فضا فظن وما كان له ان يمر بلا امر ولكنه سبق واتى فركب سفينة فما جرت
فهاج اهلها يبغون سببا وقوفها فقال يونس ان فيها عبدا هرب من ربه

واسهما

وانها لا تجزى من جرا ذنبه فالقوه الفا الاسين وسبحوا فقالوا اما انت فلا نلقا
الله بالقائك قال يقرعون ان كنتم تقرعون فمرة واني القرعة من ادفعهم وجه
سهمه اذ ساهم فكان من المدحضين فالقى بنفسه فالتقمه الحوت رسول فاوحى
ربك الى النحل فامره ان لا يخدش يونس ولا يكلم وانما حبس ليذكر الذنب فنديم
فاجتمعت عليه ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى في هذه الظلمات الثلث
ثلثه اقمار التوحيد بلفظ لا اله الا انت والتنزيه بقوله سبحانك والاعتراف بندم
اني كنت من الظالمين ممد يدا للتشبث الى حبل الخلاص فناله بانامل فاستجبنا
له وقلص عواطف اللطف تراعي الابق سابق الخدم ويبادي بلسان انا لا نضيع
اجر من احسن عملا فلولا انه كان من المسبحين فاعلموا اخواني ان سابقة الا
فعال تونس في جانبه الاعمال فتعرفوا الى الله في الرخاء يعرفكم في الشدة
والبلا وانظروا الى هذا المحبوس لما سبقت له سابقه كان فيما فاعتبروا بذلك
المسبح وكنت من المفسدين كيف قوبس كف الخنوع حتفه بتضييق الان
وقد عصيت من قبل يران فتح الوحي جا الحوت الى هذا البر في البر فما شعر حي
القاه في العرى بلا جلد ولا شعر فوقع عريانا بالعرا فستر بسحاب وانبتنا فلما صح
صح بدام الامة فاقبل وعليه حلة فاجتبا فتلقوه بزينة فامنوا فسلم اليهم منثو
فمتعناهم الى حين

الفصل الثاني والاربعون

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن قتيبة
ماومن اصلهما واحد فجعلت من الناس وما العبر الناس قوله حصب جهنم وهو
ما يلقى في النار مما يذكى به والزبير كز فيد الحمار في صدره وهو اول نصيبه

وانما حرم اهل النار السماع لان فيه انسا وقد روى ابو امامه عن النبي صلعم انه
قال يوضع في مسامعهم مسامير من نار قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وهي
الجنه اوليك عنها اى عن جهنم والحسيس الصوت تسمعه من الشى الذى يمر
قريبا منك وفي الفزع الاكبر اربعه اقوال احدها انه النفخه الاخيره والثاني اطباق
النار على اهلها والثالث ذبح الموت والرابع انه يومر بالعبد الى النار وتلقاهم
الملايكه اذا قاموا من قبورهم وقيل على ابواب الجنه هذا يومكم فيه اضماد
يقولون اخواى هذا الذى تسمعونه الساعي يتعب طول السنه ليقال له يوما احسنت
اما فيكم من يعمل ليوم هذا يومكم من لم يبطل على الباب الوقفه لم يقال له في
الصدر اجلس من لم يغص في بحر ذل الدين لم يقدر على بسطه سياده عمره

الا فاجهد النفس في نيلها ولا ترقين عسى او لعلا
اذا المرء لم يحظ بعز الطلاب فالجد لا اقدم المرء لا

رئي سفيان في المنام فقال دخلت الجنه فاذا هاتف يقول سفيان قلت سفيان قال
اتذكر يوما اثرت الله فيه على هواك قال نعم فاخذتني صواني النثار رئي حماد
ابن سلمه في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال لي طالما كددت نفسك في دار الدنيا
فاليوم اطيل راحتك وراحه المتعوبين في ما اعددت لهم وكفن رابعه في جبه
صوف فرايت في المنام وعليها حله استبرق فقيل لها ما فعلت الجبه فقالت رفعت في عليين
ليكمل لي بها ثوابها قيل فما فعل ضيغم قالت برز والله مني سنا قيل فما فعل بشر بن
منصور قالت اعطي والله فوق ما كان يامل يا هذا ان اردت لقانا في حضره القدس
واشتاق سمعك الى نغمات الانس فصم عن لذات النفس وشهوات الحس اصبر على قطع مفازات

الحزن واستند بيتك في بيت الوجد وقض نهار المنى بمحادثة الزهد واقطع ليل
الهوى بسهر العزم واقرع فضول الكلام بسوط الصمت واقم على طرف طرفك
حاجب الغض وابذا لى طلب الشهوات كسر الصبر وفرغ دار عزلتك من شواغل
القلب واذا سمعت صحيح مجوس النفس تستغيث من سجن الزهد لمر الحبس فصح به يا صاح
صبرا على ضيق الحصر لعلك تخرج الى رياض اجعلني على خزاين الارض

فقد صمت عن لذات دهري كله ويوم لقاكم ذاك فطر صيام

الفصل الثالث والاربعون في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم

الخطاب في القران على خمسة عشر وجها خطاب عام كقوله تعالى الذي خلقكم
وخطاب خاص كقوله تعالى اكفرتم وخطاب الجنس كقوله يا ايها الناس و
خطاب النوع كقوله تعالى يا بني ادم وخطاب العين كقوله يا ادم يا نوح يا زكريا
يا يحيى يا ابرهيم وخطاب المدح كقوله يا ايها ~~الناس~~ الذين امنوا وخطاب الذم كقوله
يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة يا ايها النبي وخطاب الاهانة كقوله
فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله يا ايها ~~الناس~~ الانسان ما غرك وخطاب الواحد
بلفظ الجمع كقوله وان عاقبتم فعاقبوا وخطاب الواحد بلفظ الاثنين كقوله
فمن ربكما يا موسى وخطاب العين والمراد به الغير كقوله فان كنت في
شك وخطاب التلون وهو على وجوه منها ان يخاطب ثم يخبر عن غايب كقوله
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون ومنها ما اخبر عن غايب ثم خاطب الحاضر كقوله
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا

كان لكم جزا ومنها ان يخاطب عيانا ثم يصرف الخطاب الى الغير كقوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله والناس في القران على سبعة اوجه
احدها مومنوا اهل الكتاب ومنه ان الناس والثاني ان اليهود ومنه ليلا يكون
للناس عليكم فتنه والثالث ربيعه ومضر من حيث افاض الناس والسادس اهل
مكه ومنه ان الناس قد جمعوا لكم والسابع محمد صلعم ومنه ام يحسدون
الناس قوله اتقوا ربكم اى احذروا عقابه ان زلزلة الساعه وهي الحركه الهايله
وهي من اشراط الساعه قال ابي بن كعب بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب
ضوء الشمس بينا هم كذلك تناثرت النجوم بينا هم كذلك وقعت الجبال على وجه
الارض واضطربت وفزع الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الطير بالوحش
وصارت البحور نارا وقال مقاتل ينادي مناد من السما يا ايها الناس اتى
امر الله فيفزعون حتى يشيب الوليد وتضع الحوامل وقال وهب اذا قامت القيمه
صرخت الحجاره وتقطر العصاه دما وتعني الشجر ان الطير ليضرب باذنابها وترمي
ما في حواصلها من هول ما ترى وليس عندها طلبه من ذلك هولا لا ابدارك
كم يجري من العيون عيونا غزارا والحزن يسيل بالناس يمينا ويسارا لا يهتدون
بل لا يجدون قرارا وترى الناس سكارا وما هم بسكارا يا مسولا عن اللفظه
والنظره . ويا من كتابه يحوي حتى الذره قليل المواعظ تكفي النفس الحره
وانما يزجر العاقل مره وقد قلنا مرارا **الفصل الرابع والاربعون**
في قوله تعالى واذن في الناس بالحج لما تكامل بنا البيت امر الله الى خليله
ادي رساله واذن فقال يا رب كيف يسمع صوتي جميع الخلايق فقال الله تعالى

منك الاذان وعلى البلاغ فعلى على ابي قبيس ونادى في جميع الوجوه ان ربكم قد
بنا لكم بيتا فحجوه فاجاب من جرى القدر بحجه لبيك اللهم لبيك فكان ذلك اليوم اخا
ليوم الست بربكم لما اتت منادبهم بلم بهم شردت من بين اصحابي ولبيت

وقلت للنفس جدي الان واجتهدي وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جيتكم زايرا اسعى على بصري لم اقض حقا واي الحق اديت

ثم اعلم الجليل الخليل ان يدا كواقع في محل حج يا توك رجالا وهم الرجاله وقد حج
ابرهيم واسمعيل ماشيين وحج الامام احمد بن حنبل ماشيا مرتين وعلى كل ضامر قد
ضمرها طول السفر وكثرة نقل النوق في لفظ ياتين من كل فج عميق

وكم وقفت واصحابي بمنزله نبث لقطانها ولها ولهانا
تبكي وتسعدنا نوح المطي بها فنحن المشوقون فيها ام مطايانا
فلا ومن فطر الاشيا ما وجدت كوجدنا العيس بل زادت بلوانا

ساروا صابرين على مشاق الطريق بين صعود وهبوط ومضيق واحتملوا من اجلنا
خلف الرفيق وسلت بهم الاينق عن كل ربع انيق وحدت بهم المطايا من كل بلد
سحيق واقبلوا ماشين على قدمه استشعاه نفس التصديق وعلى كل ضامر ياتين
من كل فج عميق

دع المطايا تنسم الجنوبا ان لها لنبا عجيبا
حنينها وما اشتكت لغوبا يشهد ان قد فارقت حبيبا
تروم لما استترت كثيبا ثمة اعلنت نحيبا
تمشي اذا حنت لها مجيبا بطرفها اذا اشتكت طروبا
ان الحنين يبعث النحيبا لو غادر الشوق لنا قلوبا
اذن لاعربن بهن النحيبا ان الغريب يسعد الغريبا

فارق القوم ديارهم واثروا اعمارهم وتركوا اولادهم واعروا اجسادهم واظموا
اكبادهم وجعلوا ذكره زادهم واقتوا رقادهم وانضوا جيادهم باينوا الخلايق
وتجردوا عن العلايق تغربوا عن الاطفال وفارقوا الاهل والمال نزعوا المخيط
ونزعوا عن التفريط واقبلوا الى الملك المحيط وملاوا بالتلبيه ذلك البسيط والعالم روا
بالتعري ليدخلوا بزي الفقرا فمن اثر وما اموالكم احوالي الحج حرفان والحاحلم المعبود
والحج حرم العبد   من اعلم السايق العنيف بهم بان روحي تساق مع ابله
وان دمعي يكفي ركابهم لولا دمي في انسكاب منهمله
بالله لقد جمعوا الخير الجم ليله جمع ونالوا المنى اذ دخلوا منى و

لله در منى وما جمعت وبكا الاحبه ليله النفر
ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا بلاحظونا عن الذكر
ما للمضاجع لا تلايمني وكان قلبي ايس في صدري
نال المنى من حل في وادي منا غيري فاي ما بلغت مرادي
لبسوا البياض بدان عرفه معشر ولبست من حزني ثياب سواد
روعوا اهلهم وضجوا بالبكا وضممت من حزني يدي بفوادي

لما حج جعفر الصادق فاراد ان يلبي تغير وجهه فقيل ما لك يا بن رسول الله فقال
اريد ان البي فاخاف ان اسمع غير الجواب هذه حال الصادق في خوفه فكيف
حالك يا كذاب ووقف بكر ومطرف فقال مطرف اللهم لا تردهم من اجلي
وقال بكر ما اشرفه من مقام لولا اني فيهم وقام الفضيل بعرفه فشغله البكا
عن الدعا فلما كادت الشمس ان تغرب قال واسوتاه منك وان عفوت ووقف بعض

الخايفين

الخائفين بالموقف على قدم الاطراق والحيا فقيل له لم لا تدعوا قال ثم وحشته قيل فهذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه فوقع ميتا

وانزل الوادي بايمنه انه بالدمع ملآن
وارم بالطرف العقيق فلي ثم اطراب واشجان
وانشد القلب المشوق عسى يرجع المفقود نشوان
وابك عني ما استطعت اذا ما بدا للطرف نعمان
واقره عني السلام فسكان قلبي فيه سكان
لا تزدني يا عذول جوى انا بالاشواق ملآن

قال وهيب بن الورد بينا امرأة تطوف بالبيت وتقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب ما لك عقوبة الا النار فقالت لها صاحبة لها يا اخيه دخلت اليوم بيت ربك قالت ما ارى هاتين القدمين اهلا للطواف فكيف ادخل بهما وقد علمت اين مشتا وحج الشبلي فلما راى مكة قال   ابطحا مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا
ثم غشي عليه فلما افاق قال   هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق
حج قوم من العباد وفيهم عابدة فجعلت تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون لها الان ترينه فلما لاح البيت قالوا لها هذا بيت ربك فخرجت وهي تقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فلما رفعت راسها واذا بها ميتة ○

هاتيك دارهم وهذا ماؤهم فاحبس ورد وشرقت ان لم تسقني
اشفقت يا سعد العلاه فبلغي وطربت يا حادي الركاب فغنني ○
والسفا لمن ساروا وفقدت واحرباه اذ قربوا وتباعدت ان حسرات البعد

ابن لدغات الوجد ابن حرارات الشوق ابن قطرات الحزن ابن تلهف اللهوف ابن
اسف الحرمان ابن حزن الحزان ابن البكا لمفارقة الاخوان ٥

لا تظن الورق في الايك تغني انما تظهر حزنا مثل حزني
لا اراك الله نجدا بعدها ايها الحادي بها ان لم تجبني
هل سبيلي الى بث الهوى في ديار الحي بنشوا ذات غصن
هب لها الشوق ولكن زادنا اننا نبكي عليها وتغني
يا زمان الخيف هل من عودة يسمح الدهر بها من بعد ظني
ارضينا بشيان اللوى عن زرود يا لها صفقة غبن
سل اراك الجزع هل مر به مزنة دون براه عين جفني
واحاديث الغضا هل علمت انما تملك قلبي قبل اذني

هنيا لمن وصل يا منقطعين طوبى لمن صوحب يا مهجورين فوزا لمن قبل يا مطرودين
طوبى لمن اعطي يا محرومين تلمحوا المقربين يا مبعدين ٥

اقول لركب راحلين لعلكم تحلون من قرب العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
وقولوا لجيراني على الخيف من منى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
وقولوا لجيراني على الخيف من منى تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن ورد الما الذي كنت وارده ورعى العشب الذي كنت راعيا
فيا اسفي كم لي على الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فواديا
ترحلت عنكم لي امامي نظرة وعشر وعشر بعدكم من ورائيا

يا من لم

يا من لم يصل هذا العام الى منى اطلب منا فمنى المنا يا من لم يقدر على تقبيل الحجر خالص قلبك فقد حجر عليه حب الحجر اجعل عوض الاحرام ترك الحرام ومكان رمي الجمرات ان تطفي من نار الهوى الجمرات ان لم تصل الى الحطيم فلا تصل الى الحطام ان لم تذكر ثم ولا تكن الايام ان لم تصل الى عرفه فاقبل اليه بقلب قد عرفه فاقبل اليه بقلب قد عرفه يا عجبا لمن يقطع المفاوز ليرى البيت ويشاهد آثار الانبيا كيف يقطع نفسه عن هواها ليصل الى كعبه قلبه بالجاه ذكر اجلك وارفع خليل همك عن خلل الهوى وخلخل الجهاله و سق بدنه بدنك الى منى المنى وسر في فيافي الجد حاملا زاد المجاهده لعلك تصل الى كعبه الجلال فتطوف طواف الاجلال

اليك قصدي فلا للبيت والاثر ولا طوافي باركان ولا حجر
صفا دمعي الصفا لي حين اعبره وزمزمي دمعه يجري عن البصر
وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادي رجاي لكم والشوق راحلتي والماء من عبراتي والهوى سفري

فصل تقال في يوم عرفه الحديث عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى ينزل يوم عرفه الى السما الدنيا فيقول يا ملايكتي انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لكم فيقول الملايكه يا رب ان فيهم فلانا وفلانا فيقول الله تعالى قد غفرت لهم اجمع وفي لفظ اخر لا يبقى يوم عرفه من في قلبه مثقال ذره من ايمان الا يغفر له فقال يا رسول الله لاهل معرفه وغير معرفه فقال المعرفه ولغير معرفه بادر بالتوبه قبل الموت ان لم تتب في هذا الوقت متى تتوب عليك ذنوب وما تتوب

وشمس الحياة قد اخذت في الغروب فما اقسى قلبك من بين القلوب اذكروا احوالكم
في هذه الساعة وفي هذه الليالي وهم على الاقدام راجين جزيل الانعام وقد اخذوا
في التضرع والتلبية والدعا امثلوا انفسكم كانها بينهم فقوموا على الاقدام وسلوا مولاكم
وقد اعطاكم وكفاكم نسألك اللهم ارحم تضرعنا بين يديك قد اتينا من
الذنوب هاربين اليك فلا تردنا هاربين الهي اعتق رقبة قد رقت جودك ارحم غريقا
في بحر الذنوب ما سمع استغاثة سواك خلص اسيرا في يد دوم الهوى ما يقدر على
فكه غيرك اللهم انك امرتنا ان نعتق ارقابنا ونحن ارقاك فاعتقنا اللهم انك امرتنا
ان نعفوا عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا اللهم انك امرتنا ان لا نرد السوال
ونحن سوال فلا تردنا خاسرين واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين ٥

الفصل الخامس والاربعون

في قوله تعالى قد افلح المؤمنون روى ابو سعيد عن النبي صلعم انه قال ان الله حاط
حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون فقال لها طوبى لك منزل الملوك وفي تسمية الصلاة ثلثة
اقوال احدها لما فيها من الدعا والثاني لرفع الصلوه في الركوع والسجود والصلو
مغرز الذنب من الفرس والثالث لما فيها من الخشوع يقال صليت العود بالنار اذا
لينته والمصلي يلين ويخشع قال علي الخشوع في الصلوه ترك الالتفات وقال قتادة هو
النظر الى موضع السجود وقال اهل العلم الصلوه افضل العبادات لان بها يدخل
المشرك الى الاسلام وبتركها يخرج المسلم من الاسلام والوضوء الذي هو بابها ومد
الخطوات الى مواضعها وروى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم

انه قال

حديث في الوضو

٦٤

انه قال اذا توضى العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر
اليها بعينيه فاذا غسل يديه خرجت كل خطيئة بطشتها يداه واذا غسل رجليه
خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه حتى يخرج نقيا من الذنوب وروى بريدة عن
النبي صلعم انه اصبح فدعا بلالا فقال بم سبقتني الى الجنة ما دخلتها الا سمعت خشخشتك
امامي قال اما حدثت شيئا الا توضيت وصليت ركعتين فقال النبي صلعم بهذا بريدة
هو ابن الحصيب وليس في الصحابة رجل اسمه بريدة سواه وليس في الصحابيات امراة
اسمها بريرة سواها فهذه من الاسما التي تساوى فيها بين الرجال والنسا ومثل
ذلك اسما بنت عميس صحابية ثم امراة اخرى يقال لها اسما روت عن ابيها عن علي
بركة ام ايمن حاضنة النبي صلعم روت عنه خمسة احاديث ولم يخرج لها في الصحاح
شي وبركة ام عطا بن ابي رباح ومن الرجال بركة ابو الوليد روى عن ابن عباس
وبركة ام سنبط روى عن عثمان ابن ابي شيبة جوهرة بن مسهر روى عن علي
وجويرية بن بشير روى عن الحسن وجويرية بن اسما روى عن نافع ومن النسا جويرية
ام المومنين جويرية بنت ابي جهل تابعية وتابعي الرباب بنت البرا بن معرور الرباب بنت
النعمان الرباب بنت حارثة الرباب بنت كعب ام حذيفة الرباب بنت النعمان عمة سعد بن معاذ
كلهن صحابيات ومبايعات وفي الرجال تابعي يقال له رباب سمع علي بن عباس علبة
بن زيد صحابي وعلبة بنت المهدي وعصيمة حليف الانصار من بني اسد وعصيمة
حليف لهم من اشجع كلاهما شهد بدرا ومن النسا عصيمة بنت حارث وعصيمة بنت
ابي الافلح مبايعتان هند بنت حارثة وهند ابن ابي هالة ومن النسا هند وهي ام
سلمة زوج النبي صلعم ومعها خمس عشر من الصحابيات كلهن اسمها هند وابلغ من

هذا ان يتساوى الرجل والمراه واسم ابيهما مثل اميه ابن ابي الصلت روى حديثها
ابن عبد الحق اميه ابن عبد الله حدث عن ابن عمر واميه بنت عبد الله تروي
عن عائشه عماره ابن حمزه ولد عكرمه وعماره بنت حمزه التي اختصم فيها علي
وجعفر وزيد انفرد بتسميتها عماره الواقدي وغيره يقول امامه فضاله ابنه
الفضل روى عنها عبد الرحمن ابن حبله هند ابن المهلب روى عنه ابو الزبرقان
وهند بنت المهلب بن الحجاج حدث عن ابيها هبه الله بن احمد حدث عن احمد
ابن محمود شيخ متاخر روى عن المخلص وهبه الله بنت احمد حدثت عن احمد بن
محمود القاضي ومن هذا الفن ما تشابه الخط وشان في اللفظ مع تساوي النسب
بسره بنت صفوان صحابيه وبسره ابن صفوان حدث عن ابرهيم ابن سعد الزهري
حمزه ابن عبد الله جماعه وحمزه بنت عبد الله لها صحبه خيثمه ابن عبد الرحمن
الفقيه ومما يقع فيه الاشكال فيظن انه قد سقط منه حرف اسحاق ابن الازرق
واسحاق الازرق فالاول بالشين معجمه روى عن جعفر الفريابي والثاني بصري روى
عنه عبد الرحمن ابن عبد الوارث عدنا الى ما كنا فيه ايها المصلي طهر
قلبك قبل الطهور وحل عقد الاصرار قبل عقد النيه وفتش على قلبك الضائع
قبل الشروع في الصلوه يا هذا حضور القلب قبل اللفظ اول منزل فاذا نزلته
انقلبت الى باديه المعنى فاذا رحلت عنها انخت بباب المناجاه واول ضيف واول اليقظه
كشف الحجاب لعين القلب فاذا استغرقته حلاوه المناجاه عدت لمعدن وجعلت
قره عيني في الصلوه فيا من لم يقطع منزلا واحدا من باديه البدايه كيف لك
بالنزول على نهر النهايه كيف تطمع في دخول مكه منقطع الكوفه همك في الصلوه

متشتت

منشتت وسرك في المناجاه متلون وقلبك بمساكنه الغير متلون ومن كان متلطخا
بالاقذار لم يتعلق وكيف يجد طعم العسل من به الغمز وفي حديث ابن عمر عن
النبي صلعم قال ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتم عرج بها
وان لم يتمها ضرب بها وجهه يا هذا ادخل دار الخلوه بمن تناجي واحضر قلبك لفهم
ما تتلوا ففي جلوات التلاوه تزف ابكار المعاني يا هذا لو قال لك امير مقدم تقدم
اناجيك لكان لك فخرا دايما وقد قيل لك واسجد واقترب يا هذا التكبير ثمانيه احرف
وابواب الجنه ثمانيه فكان المكبر يستفتح الابواب كلها بحروفه لما لابس العبد
الصلوه عند شروعه في التكبير حرمت عليه المناجاه محادثه الغير فاذا خرج
منها حل له ما حرم فذلك معنى قوله تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وانما شرع
التسليم في اخر الصلوه لانه خارج عن الاكوان شغلا بالمناجي فاذا انتهت صلوته
وكانه قدم من غيبه والسلام مسنون للغايب اذا قدم يا هذا يا هذا لو سافرت سفرا
بلا ربح اسفت على تعبك وانت تتعرض بقره العين كل يوم خمس مرات فاين ارى ربحك
انما جعل الدخول في الصلوه بتكبيره واحده والخروج بتسليمتين لمكان قرب عند
المناجي وليوضع حبه لك لان المحبوب يوذن له بالدخول باول مره فاذا اراد الخروج
توقف في الاذن له حبا للمقامه يا هذا تعبد الملايكه تختلف فمنهم قيام ومنهم ركوع
ومنهم سجود جمعت لك عباداتهم في ركعتين المخلوقات الارضيه منها قايم كالاشجار
والجبال وراكع كالبهايم وساجده الحيات وقاعده الحجاره وكلها يسبح فجعلت
صلاتك على هيئه الكل لتعطى الثواب بعدد الكل يا هذا لو احببت المخدوم لاحببت
الخدمه ولو انست بالمناجي لغبت عنك كان الزبير اذا قام في الصلوه كانه عود

من الخشوع وكانت العصافير تسقط على ظهره كأنه جذم حائط ولقد جاء حجر
قدامه فذهب بقطعة من ثوبه وهو يصلي فما التفت ووقع حريق في بيت علي بن الحسين
وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى
أطفئت فقيل له ما الذي ألهاك عنها قال ألهتني عنها النار الأخرى ٥

أجد الهوى عندي وقلبي عندهم عجبا المفقود غدا موجودا

انهدم ناحية من المسجد وافزع أهل السوق ومسلم بن يسار يصلي في المسجد وكان
يقول لأهله تحدثوا إذا دخلت في الصلاة فإني لا أسمع حديثكم وصلى أبو زرعة
الرازي في مسجد عشرين سنة وفي محرابه كتابة فسئل عنها فقال ما رأيتها
أيدخل الرجل على الله ويدري ما بين يديه وقيل لحاتم الأصم كيف تصلي فقال أقوم
بالأمر وأمشي بالسكينة وأكبر بالتعظيم وأقرأ بالترتيل وأمثل الجنة عن يميني والنار
عن شمالي وملك الموت من خلفي وأركع بالتواضع وأعلم أني بين يدي ربي وأظن
أن هذه الصلاة آخر صلاتي وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع يا هذا إنما حرس
أبدان القوم عن الالتفات يقظة القلوب إذا كانت مشاهدة مخلوق يوم أخرج
عليهم استغرقت أحساس الناظرات فراحت ريح الحب تلعب بمراكب القلوب
في لج وقطعن أيديهن وكبيرا لباب عقلت وغفلت على الباب لقد شغلها الديد
الخطاب عن الأسباب ٥

لها بوجهك نور تستضيء به ومن نوالك في أعقابها حادي
لها أحاديث من ذكراك تشغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد

الفصل السادس والأربعون في قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان من سلالة

ا لانساه

الانسان في ادم ومنه هذه الايه والسلاله القليل مما ينسل وذلك ان ادم انسل من كل
الارض والعلقه دم عبيط جامد وسميت علقه لرطوبتها وتعلقها بما مرت به
والمضغه لحمه صغيره وسميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ ثم انشاناه خلقا
اخر نفخ الروح فيه وقيل جعله ذكرا او انثى قوله فتبارك الله حرفان في
القران ههنا وفي حم المومن فتبارك الله رب العالمين واما وتبارك بالواو فحرف
واحد في الزخرف وتبارك الذي له ملك السموات فاما تبارك فستة احرف في الاعراف
تبارك الله رب العالمين وفي الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي ان شا
جعل لكم تبارك الذي جعل في السموات بروجا وفي الرحمن تبارك اسم ربك وفي
الملك تبارك الذي بيده الملك قال الحسن معنى تبارك تجي البركه من قبله وفي
الصحيح من حديث انس عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى قد وكل بالرحم
ملكا فيقول اي رب نطفه اي رب علقه اي رب مضغه واذا اراد الله تعالى ان
يقضي خلقها يقول اي رب ذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب
كل ذلك في بطن امه فلما سبق في العلم القديم احيانا ادم خلق من طين ضعيف
وجعلت ذريته من ماء مهين ليبين اثر النعمه في جبر المنكسر كما بان اثر النعمه
في جبر اي وضعفها اننا فسبحان من انشا من طينه اذا نفرت صلت نفسا نفيسه
اذ غشت وصلت اول مرحله فقطعها ادم من مرحله الطين ثم صار صلصالا كالفخار
ولا وجه لكسر الفخار واعجبا كيف يسخر المعجب بين ضعيف فلينظر الانسان مم
خلق وبين ذا فلينظر الانسان الى طعامه هلا افتراحبه وجوده في منثور منها
خلقناكم وفيها نعيدكم او لا تفكر في نطفتك وتعلق علقتك وتركيب

نبتك كيف نسج شد العروق على منوال العظام ثم صير العظام لحما ثم ركب جلده
الجلد وعظم العظم وصلب الصلب واعطى الايدي الايد وشق الطرف وظفر الظفر
بالمصران ووسق السمع بانامل الدرك للمسموعات والقى في فيك لقلق الافداد على
الكلمات فاستخرج من حرارتك غضبا ونفورا وحدة ومن برودتك رضى وسكونا
وطمانينه وجعل لباطنك آلة معرفة الاله من عقل وبصيرة وفهم فاذا اجتمع الما
المخلوق منه الولد فاول الحالات ان يزبد فيظهر عن الزبد النفخ فيندفع النفخ كله
الى وسط الرطوبه احداثا لمكان القلب والقلب اول عضو متكون ثم الدماغ ٥
ثم الكبد ثم يومى يوما الى الما فيستحيل علقه ثم مضغه في تلك الحال تظهر
الاعضا الرئيسه كالقلب والدماغ قد رسخت ثم يتنحى بعضها عن بعض وتخطط
الاطراف ثم تصير لحما وينقسم دم الطمث الى ثلثه اقسام قسم ينقسم الى غذا الجنين
كاللبن السائغ وقسم يصعد الى الثدي وقسم لا يصلح لذلك فيحتبس الى النفاس
والجنين يكون في البطن معتمدا بوجهه الى رجليه وبراحتيه على ركبتيه وانفه
بين الركبتين والعينان عليها وظهره الى وجه الام وعظام البدن مائتان
واربعون سوى السمسمانيه فمنها ما هو اساس للبدن مثل فقار الصلب يبنى عليه
الجسد كما يبنى السفينه على الخشبه الاولى ومنها كالمجن مثل عظم اليافوخ
والقحف جنه للدماغ وهو مخلوق من عظام مختلفه وله ثلثه دروز لتنفذ
الابخره منه مالا فيه فينقى الدماغ بالتخلل وجعلت العين في الراس لتكون مشرفه
على الاعضا في الجهات كلها فهي كالطليعه للعسكر واصلح المواضع للمطالع
المكان المشرف وجعلتا في كهفين حراسه لها وتوفيرا لضوها باجتماع شعاعها

والنفس

طبقات العين قيل اكثر

والتف العين من طبقات اربعة قشور متراكبة فلو تقشرت واحدة لم تغم الا انه وخلق
لها الهدب ليرفع ما طير اليها وليعدل الضوء بسواده وخلق الانف ليحصر فيه
الهوا المستنشق ليروح الرية والدماغ وعا لجمع الكلام واللسان عضو النطق
واله لتقليب الطعام الممضوغ والمضغ يقع في جانبي الفم حراسة لاداة النطق
واللسان حاكم اليه تمييز الذوق وتقطيع الصوت في اخراج الحروف والشفتان غطا
للفم والاسنان ومحبس للعاب ومعين على الكلام وجمال في الصورة واللهاة باب من صدر
على مخرج الصوت بقدره وتدرج الهوا ليلا تقرع ببرده الرية فجاة والاسنان
اثنان وثلثون ثنيتان ورباعيتان من فوق ورباعيتان من اسفل ونابان من فوق ومثلها
من اسفل فالثنايا تكسر والاضراس تطحن وخص الفم الاول بالتحريك لان تحريك
الاخف احسن ولان الاعلى يشتمل على الاعضا الشريفة فلم يخاطر بها في الحركة
وجعل للاذن صدف معوج ليحبس الصوت ويجمعه وجعل ما الاذن مرا ليحجب
الحشرات فلو دخلت الاذن دابة لم يكن لها هم الا الخروج كما جعل ما العين
ملحا لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل ما الفم عذبا ليطيب طعم المطعم
وخلقت الاصابع الة لتعمل الاشيا اللطيفة كالكتابة والخياطة والصباغة
وجعل للكف تقعير ليحفظ ما يجعل فيه والاصابع عظام شتى لتحتوي
على تقعير الكف بالقبض والفصل للاحتراز ولم يخلق الاصابع خالية عن العظام
لتكون افعاله قوية ولم تكن من عظم واحد ليلا تتعسر افعالها وعظام
قواعدها اعرض والرووس ادق ليحسن المناسبة بين الحامل والمحمول واعدمت
المخ والتجويف لتكون اقوى على الحركات والقبض وجعل الابهام كالضمامة على

عدد الاسنان ٣٢

ما يقبض والقلب قوى الذات ليكون ابعد عن الآفات وهو في وسط الصدر لانه اعدل
الاماكن وقد اميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد وله زائدتان كالخزانتين يصل
اليهما الدم والنسيم فيؤديانه اليه بقدر والريه وطا للقلب يلينها ووقاية له وهو بيت
النفس ومنزل الفرح ومنبت جميع العروق النابتة من الكبد واول ما نبت منها عرقان
احدهما يسمى الباب يجذب الغذا الى الكبد فيطبخه الكبد ويوجهه الى البدن
في العروق والاخر المسمى بالاجوف يرسل المائيه الى الكليتين والرغويه الصفراويه ٥
الى المرارة والرسوب السوداوي الى الطحال وخلق الامعا كثيرة التلافيف ليطول سير
الغذا فيها لئلا يحتاج الانسان الى الغذا كل وقت وخلق القدم اخمص ليمسك ما يشبه
الدرج كما يمسك الكف المقبوض عليه ثم قوام هذا البدن كله بمعنى دار الخلائق
في عرفانه معنى وما يحصلون على حاصل وهو النفس فلما تمت الخلقة جا اعيان
الله اشرف المخلوقات كثيرة ولا اشرف منك قال يحيى ابن ابي كثير خلق الله تعالى
القامه ستماية في البحر واربعماية في البر انت اشرفه يا خلاصة الوجود فيك
شبه من كل موجود ان مددت يديك فاستدارة وجودك كاستدارة الفلك
ضحكك كالرعد وتبسمك كالبرق ودمعك كالقطر وعقلك في القلب كالشمس و
رجلاك في رسوخهما كالجبال وبطنك كالبرية والبلدان فالقلب ملك جالس على
عرش سرير الصدر وبين يديه الاعوان والخدم وهي جنود الجوارح فالعينان
رائد والسمع صاحب خبر واللسان ترجمان واليدان حارسين ترد ما يرد على البدن
من الاذى والقدمان مطية ومركب والفكر جاسوس الى ما فوق العرش ويرسل
جنود الاستعلام الى ما تحت الفرش وظهرك ظاهر جانب الدنيا الخراب ووجهك

قيل الحم

سقط

قيل له من احب الناس اليك فسماها ما نزل الوحي عليه في لحاف غيرها سبحان من
اعطاها تزوجها صغيرة فعلمها اداب النبوة ورباها ذكر محمد ابن الزبير
في احاديث رواها ان اول حب كان في الاسلام حب اباها وروى البخاري
في صحيحه باسانيد يرضاها ان جبريل جاء بها في خرقة من حرير فجلاها
يا عجبا للقلوب المبغضين لها ما اعماها اما ان تشنئه زوجها واما ان تشنئه
اباها

الفصل السابع والاربعون

في قوله تعالى الله نور السموات والارض النور الايمان ومنه يخرجهم من الظلمات
الى النور مثل نوره اي هداه كمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة والمصباح
السراج قال الكسائي الدري يشبه الدر والدري جار والدري يلمع توقد
يعني المصباح من شجرة والشجرة واحدة الشجر وهو كل نبات له ساق وواد
شجير كثير الشجر وكذلك ارض شجرا وشجرة والثاني النخلة وانما خصت شجرة
الزيتون بالبركة لانها تجمع الادم والدهن والوقود فيوقد حطب الزيتون
ويغسل برماده الابريسم ويسهل استخراج دهنه ويعم الورق غصنه وانما
خص الزيتون بالذكر لان دهنه اصفى واضوأ لا شرقية ولا غربية قال
اي هي بين الشجر فهي حصارة بالغمة وقال مجاهد هي في الصحراء لا يظلها
شي وذلك اجود لزيتها يكاد يقارب وهي كلمة اذا اثبت انتفى الفعل
واذا انفيت ثبت الفعل ويشهد للانتفاء عند الاثبات لا يكادون يفقهون لم
يكد يراها لا يكاد يبين ويشهد للنفي عند الاثبات يكاد البرق يكاد
سنا برقه يكاد زيتها يضيء اي من صفايه نور على نور قال مجاهد

النار على الزيت وللمفسرين في وجه هذا المثل ثلثة اقوال احدها انه شبه نور محمد بالمصباح والمشكاة جوف رسول الله صلعم والمصباح النور الذي في قلبه وا والزجاجة قلبه وهو من شجرة مباركة هي الخليل وانما سماه شجرة لان اكثر الانبيا من صلبه لا شرقية ولا غربية لا يهودي ولا نصراني يكاد محمد يبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم والثاني انه شبه نور القران في قلب المومن بالمصباح والمشكاة صدره والمصباح نور القران فيه والزجاجة قلبه فكانه لما فيه من القران والايمان كوكب مضي يوقد من شجرة وهي الاخلاص لا يميل عن الطاعة وقلبه يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاه العلم ازداد هدى فالمومن كلامه نور وعمله نور واحواله نور والثالث شبه القران بالمصباح والزجاجة قلب المومن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة الوحي يكاد حجج الله تتضح ولو لم ينزل القران فلما نزل كان نور على نور لله در قلب بالصدق معمور ودواعي من قدر قدره نهوض عليه سيما الاخلاص وما يخفى النور كما دار حدق وحزن من وراء سور شغله خوفه عن ذكر الحور فلو رايت قلبه وقت السحور بات يرعى حدائق الاسرار فاصبح بنظره القدسي على الناطور يجول في صلاح قلبه ويدور فهو للسلامة يجد ويغور اين تجده في المساجد وبين القبور يا من يوحشه الملا فلا يريد الحسن ولا ولا يفرح اذا خلا هجر اللهو والهوى ولم يقل بغلا وعلا موسى الصدق على الطور صدق القوم بالعمل وضم النحل الى نحل فخلا القلب من خلاله من خلل فقرطس بلا زلل فجاس يا سارية الجبل لانه ينظر بالنور لما سار وارجعت في لما وصلوا انقطعت

فاين البكا على ما صنعت يا محجوب الى كم مع الذنوب الى متى في العيوب
ان الجماد بهذا يذوب يا عجبا ماذي القلوب الا صخور ٥

الفصل الخمسون

في قوله تعالى ولقد اتوا على القرية القرية في القران على تسع اوجه امر بها ادخلوا هذه القرية والثاني دير هرقل اذ مر على قرية كانت الثالث ايليه واسالهم عن القرية والرابع مصر واسال القرية والخامس مكة قرية كانت امنة والسادس سائر القرى وان من قرية الا نحن مهلكوها والسابع قرية لوط ولقد اتوا على القرية والثامن انطاكية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية والتاسع مكة والطايف من القريتين عظيم والاشارة بقوله اتوا اهل مكة لانهم كانوا يسافرون فيمرون عليها ومعنى امطرت رميت بالحجارة لما تمادى قوم لوط في شرورهم وتهاووا في هوة اهوايهم اقبل عليهم نبيهم بتوبيخ فاشتغل فتادوا في جهل جهالة جهلهم اخرجوا ال لوط فبعث الاملاك لانتزاع املاك الحياة من ابدانهم فنزلوا من منزل التنزيل ضيفهم في افسح بيت من الكرم ان حاذر حذرهم ببادي وضاق بهم ذرعا فاستحضرت بما نمت نميمة الامر امراته فاحضروا الى نراح يهرعون اليه فدخلوا عليه بعد كسر الباب فقام يخاطب غير ذوي الالباب فتارة يدافع بمشورة هولاء بناتي وتارة بتقوى فاتقوا الله وتارة بسوال ولا تخزون وتارة بتوبيخ اليس منكم فقابلوا بصريح قوله تعريض وانك لتعلم فلما كل كل سلاحه واعيته جهات جهاده ان يرمزوه لو ان لي بكم قوة نحيهم جبريل بجناح فطمسنا واشاشه بانامل فاسر باهلك فلما علم ان المهلة

ملا ملائكة شوق الى تعجيل التعذيب فنادت عواطف الحلم اليس الصبح بقريب فسار
باهله على نجايب النجاه الا عجوز العجز عن عز فاز المعجزه فانها الحقت بالمعجزه
فلما لاح مصباح الصباح احتمل جبريل قراهم جميعا على قوادم جناحه فلم ينكسر
في وقت رفعه اناء ولم يهرق في صعود صعودهم ما فلما سمع اهل السما نباح
كلابهم ابين عن كف القلابهم في انقلابهم فتفكروا في القلب وعلى قلب الحكمه
بالقلب ثم بعث اليهم سحاب فامطرنا فاستقل سد سد الافق على وفق جرمهم
فشصا بالنصايب واحزال بيد اليهم فاكفهرت بالغضب ارجاه واندعرت
وعرت روادفه وارتفعت في جو الجو جوبه واستقلت على قلل قلاقل الردى
اردافه وارتجز بارجوزة الزجر قبل ان يهمي فهمهم تمردوا بالادواء في ذرو
دورانه فاظلم وتركد كيده فلم تنكر قلوعه تقالع حتى تقطعهم حبه حبن
اسهم فما ارك ولا دث ولا نعش بل قطقط فافرط وعم عممه فافرط حين اغمط
فقاطر على قطرهم من قطر قطر الحجاره وبغتهم في غره غرتهم بالغرور
بشن الغاره تالله لقد صكصك العذاب بضعضعهم فتضعضعوا وانقض نقضه
وقضيضه فقضقض عظام عظامهم وقظها فتقطعوا وساروا في طرفتان
عقاب العقاب فمر ومر الزنق فانقرضوا وهمس همسهم وهل لمثلهم الا
الوهل والوها ولات حين مناص وارد رفعوا وهمس همسهم وهل كمثلهم الا
الوهل وبرقط المجرنثم وبلهس فبلطح وحرن المبرنشق بعد ازهرق فبلسهم
وكلح فاجيل على ذاك الجيل سجل السجيل فما برح حتى برح ودار هاتف العمر
على دارس دارهم ينادي ولقد تركنا منها آية فليحذر العازمون على طروق

طروقهم

طرو فنهم من وعيد وما هي من الظالمين ببعيد قبل غصص الجرض وقبل حلول
المرض حين تعتقل اللسان وتخبر الانسان وتسيل الاجفان ويزول العرفان
وتنشر الاكفان فيا عجبا كيف التي لذة العيش الفان الفان وقد مر وامر ذا ما
ماكان وما ليس ما كان ماكان ه

الفصل الحادي والخمسون

كب

في قوله تعالى وورث سليمان داود وقد ركب يوما على مياكب مواكب مرا
وحشر لسليمن جنوده وضابط جيشه قد كف تكف فهم يوزعون وراحت
الريح بواد وادي النمل فنذرت نملة فنادت اخوانها بنديه لا يحطمنكم
بروايت فاقامت لعدله عذرهم وهم لا يشعرون فحملته اريحيه شكر الشكر
على طرب فتبسم ضاحكا وذلك لانها افصحت عن فصاحت بلغت بها مرتبة
بليغ لانها تلفظت يا نادت ايها نبهت النمل عينت ادخلوا امرت مساكنهم نصت
لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم لا يشعرون عذرت
فقوله وادخلني برحمتك في عبادك فلما فصل طالوت ملك سليمن بالجنود عن
وادي النمل وقع في مفازة لا ترى فيها على ما علمنا فجاش جاش الجيش لفقرهم
في القفر الى الما الما وكان اذا سافر يصحبه الانس ويتبعه الجن ويظله الطير
ويهديه الهدهد الى ما تحت الارض من ما لان الهدهد يرى الما تحت
الارض كما تراه في الزجاج غير ان القدر اذا نصب فخ صيده بدل عن
نظره بالاحاج فلما راه الهدهد قد نزل ظن ارتفاع الحاجة اليه فارتفع
ليخرج من حرجه الاستعباد الى فرجه النزهه فهم سليمان بهجر المراعاه

للرعيه فوقع على مدرى وتفقد الطير فقال لسان الافتقار ما لي لا ارى الهدهد
ام كان وام في القران على ثلثة اوجه احدها بمعنى الف الاستفهام ام يحسدون
الناس وبمعنى بل كان من الغائبين وبمعنى اذا ام امنتم من في السما ثم بسط باع الوعيد
بتهديد لاعذبنه غاب الهدهد عن خدمة سليمان ساعة فتواعده بلفظ لاعذبنه
فيا غائبا عن خدمتنا طول عمره اما تحذر عقاب عتابنا وكان قد اتفق للهدهد
هدهد من مملكة بلقيس فسار به في سفر فمكث غير بعيد فيا عجبا المؤثر ضنك
العيش في الهوى وضيق العيش في حب الدنيا على رياض الحضرة والفسحة في بيد فقروا
المستمع باهتداء هداية الهدهد كيف خاطر بشغل خاطر مالكه ولم يقنع بالنظر
في ممالكه حتى سافر على عرش الحبش مسافر وجه الحبش على عسكر بلقيس لكي
ما الهدبره فبينما هو راكب نزهته في بحر راحته جرى بريح ارتياحه اذ هبت عليه عواطف
لاعذبنه وفوا صفو لاذبحنه ولسان حاله يجيب

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فلما رجع لسان الحال خطابا مضمونه يا سليمان لا تعجب من صغر جرمي وانظر الى البعد
همتي في سفري احطت بما لم تحط به قوله اني وجدت امراة تملكهم فلما سمع سليمان
عذر الهدهد رد عذاره مبادرته بالوعيد الى وداد يستطر فقال اذهب
مني واحمل كتابي عني فاذا اشرقت الانوار اليهم فالقه عليهم فمضى حتى ارسى
على روسهم فتنبه الجماعة ساعة بتحريك الجناحين ووجدهم بلسان المعنى من خلاف
ان جرى حد العين ثم القى الكتاب ثم من منقاره فلما راته الملكة بيقظان فهمها كتابا
مختوما وامرا محتوما وكلاما عجيبا وحاملا غريبا صادها العقل والفهم فصادها

فخ

في فخ العز كريم فصاح فصيح فهمها انى القى الى كتاب كريم فلما تلمحت شارة الكتاب
شارت أذنيه فاستشارت آرا قومها في سؤال فتوى وكان في ملكها ان ملك قد
القى شفا وموالى الجواب بر من نحن أولو قوة فعلمت ان من صاحب خبرة الطر لا
كاذب وبعثت بريد الفهم ليفرق لها بالدليل بين صحة دعوى سليمان وفساد
دعوى غيره واى برسله اليهم بهديه وعلمت بقضيه الفهم وحسبان النهى انه ان
كان نبيا حقا ردها وان كان ملكا عربيا شكر عندها فيا عجبا للذهب اذا
ذهب سهمه لا يخطي وللرشا اذا رشيت من الوقار اقدام العقول لا تبطي تجنبت
العلامه العلامه في الفهم والهلباجه بالباجه فيعقل هذا اعقال عقله ويجن
ذاك وهو احمق من رجله برجله

لا يغرنك من المرء رداء قد قلعه ۔ وقميص فوق كعب الساق منه رفعه رقعه
وجبين لاح فيه اثر قد خلعه ۔ اره الدرهم تعرف غيه من ورعه

فلما برزت هوادج هديتها لسليمان كشف صباح حجته عن صباح وجوه
الزهد فانشع ليل الظلم عن فجر لا اسألكم عليه اجرا فصاح لسان العز
اتمدونني وجرد صارم الصريمه والوعيد فلنأتينهم وكان فيما اجزت به جواري
وغلمان وحلت الذكور منهم حليه النسوان والبست النساء منهم حلل الفتيان فادار
لعينه الحس اشيان قال راى كل راى امردان فقال لسان فهم سليمان الامر دان
فميز بالدهن بينهم فبان البيان فلما صح عندها ما يدعوا اليه وثبت وثبت على اقدام
الطلب واستسلمت لعزيمه الاسلام وهيات من مراكب القصد زودت سفر
السفر ورحلت في هجير شمس الهدى على نجائب الهجره لا عرض لها بيدا ان تقطع

بين الوصل بين الهجر فلما سمع برحيلها اراد تقوية دليلها فنادى في نادي عفاريته
مستعرضا جند بطشها ايكم يأتيني بعرشها وما ذهب بقصد الذهب ولكن
اراد ان يملكه بسببها اذ لو اسلمت حرم عليه مالها فاراد تحصيله لها قبل
ان تدري مآلها فلما جيء به ستره بقرام نكروا ثم ابتلاها الذي ذكاها
اهكذا عرشك فحارت وسط حيرة الحيرة حتى توسط امرها احاكم
كانه هو ثم اختبا لاختبارها قصرا ممردا فرايتها المراه بمردايها وجعلت
تحت ما بني منه وسمكا ما القي فيه السمك وكان القصر على الماء كالسفن الجواري
فاراد اختبارها باختباره بالسفن الجواري فصرح بلفظ ادخلي الصرح فتنبه
لها لضعفها عن اطاقه كان ساقيها فكشفت عن ساقيها فكشفته الغلبة
فكشف بين حجة شفقت انه صرح ممرد فلما وصلت وسلمت اسلمت فسلمت
وحلت قبل ان حلت نطاق النطق فنثرت خرزات نظامها على نظم العذر
اي ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ٥

الفصل الثاني والخمسون

في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه قال الاصمعي قلت لاعرابية ما افصحك
فقالت او بعد هذه الاية فصاحة واوحينا الى ام موسى جمع فيها بين امرين ونهيين
وخبرين وبشارتين قال ابن قتيبة الوحي كل شيء دللت به من كتاب او اشارة او
رسالة وكان السبب في الهام ام موسى وذلك انه لما تخوفوا سفر علمهم وجود
رفد وجود موسى في عامهم فاخبر فرعون فجد في حرب بذبح ابنائهم فلما
الهمت ام موسى بالوضع او وضع الحرس في طريق الطلب فادركها عند

العام

العلم الدهش فالقته في التنور آلفا الحطب فلما عادت فارته قد سلم شاهدت في
ضمن ما صنعت اثر اصطنعتك فكان سبيلا منه تبدا لاجله احتمل وعد فالقيه
فقال لسان الحال يا ام موسى ما يتعلق بالاسباب فاليك وما يخرج عن المعهود
فليس عليك فقولنا ارضعيه اخذا به السبب فالقيه دخول حصن التوكل فوران
ارضعيه والقيه اعقلها وتوكل اعملوا فكل ميسر لما خلق له العجب من الفايه
بين الاضداد نار بحر فسل منها الى سلم النجاة ثم يغرق فذاق منه سلسل
السلامه فلما سعت بتابوته الى اليم لم يعبث ايدي التسليم وضاح شجاع الشجاعه
عن عن العزم اقذفيه في اليم فصدرت بعد القايها بصبر قد لوى به لواعج الاشتياق
لا يعلم قدر ما به الا من قد رمى به بين فرق الفراق فتلقاها بالبشر بشير انا
رادوه اليك فلم تزل امواج اليم تسير به مسالك القدر الى ان جيب الليل
فشرعت في تناوله مشرعه دار فرعون فالتقطه في برده فالتقطه فلما فتحوا
التابوت اسفر عن مسافر على نجيب النجاه قد جعل زاده في مزود ولتصنع
ووشح قلاده الحب منظومه بدر والقيت عليك محبه مني فقام فرعون على اقدام
الاقدام على قومه فخرجت اسيه من كمين اتباعه تنطق عن لسان ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى وتنادي في مخدع خدعه الحرب قره عين لي
ولك وتجمع في خطابها ما هو فرد في لغه القدر عسى ان ينفعنا فلم يزل فرعون
في اغباش غروره يذبح ابناهم حتى طلع عن يد يفصح ونريد ان نمن فلما قص سنو امه
جناح صبرها قالت لاخته قصيه فبصرت به في جرم وحرمنا قد بث حول حيله
الحيله يحول هل ادلكم فلما اقامت على باب المكر حارس الاضافه اليهم ينفعه

يكفلونه لكم دخل طفيلي الوجل من باب وهم له ناصحون فجاش بامها بامهاد لبل
الطرب فكادت إذ حزنت بخضرة مبدأ أن لتبدي به وتكبحها لجام لولا
أن ربطنا فخافت لسان جهرها لما خافت فسل من ابنها هم الى تسليم تسلمها
فقرة في حجر كي تقر عينها ونزهت بلابل الوصال على أفنان التلاقي وأخرست
بلابل الفراق وقام خطيب الامانة على أمور السلامة بخطبة فرددناه الى امه
فربا موسى في ربا فرعون ونما بين نمارقه الى أن آن أوان مهاجرته الى دائرة دار
الهجرة فجرى القدر بقتل القبطي ليكون سببا في سر سيره فلما توجه مسعى على
ارجاء رجاء قال عسى فبرد مورد ولما ورد مجمع شمل الصهر بواسطة ان تأ
ففي ضمان الوفا الى امانه فلما قضى موسى الاجل فتلمع معنى قال لاهله امكثوا
بيدي في بادية الطلب انس لي انست نار اماكن الطمع الى مرام لعلي آتيكم
فبطل على طلل الطلب طل فلما اتاها فلفظ ثمار النظم من غير دلبه وهزي
تساقط من جنا جنات اني انا الله وعلى هذا تجري احوال الموحدين العدو يروم
هلاكها من يوم وقاسمها فقد بث في طلبه جنود لا تحصى والقدر قد ألقاه
في تنور الهوى ثم سلمه بكف النفي من شرر الطبع يرميه في يم الابتلا
تموج به موج الاختبار كلما عينه في غيابة ذنوب ذنب لفظه الى نحو النجاة
لفظ استغفار فظن العدو انه تحت رايته لطف ليهلكه ثم نجا به من ورايه
فاذا حان حين الحين عرضت له من صغائر الشرك اخلاق الخلاف فبصرت على فيه فذام
وحرمنا فرجع سلما بأمر التوحيد التي يسافر عنها يوم الست ارجعي الى ربك راضية
مرضية

الفصل الثالث والخمسون

في قوله

في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل سئل النبي صلى الله عليه اي الاجلين قضى موسى
قال اوفاهما واطيبهما قال مجاهد مكث بعد ان قضى الاجل عندهم عشر سنين لما
خرج موسى باهله من مدينه مدين بامر امه انطلق فانطلق طلق الطلق بزوجته
فما زال يكابد المقادح فلم تور لان عروس نار الطور جل لما همت بالاستوا وتوحدت
البراز بلسان الغيرة من المشاركة غضوا ابصاركم فقام على اقدام التحير
وقد سدت في وجهه ابواب المطالب فهبت به انين انس اني انست ه

يا جارة الركب قد جاروا واذهب تحسس لمن النار
تبدوا وتخبوا ان خبت عرسوا وان اضاءت لهم ساروا

فشمر موسى عن ساق القصد وساق بسعي على ارجاء جا لعلي اتيكم منها بخبر فلما
وصل الوادي نودي فلما ذاق لذة التكليم جرح قلبه نصل الشوق فلم يداوه
الاطبيب ووعدنا ه

ليالينا بذي الاثلات عودي ليورق في ربا الاثلات عودي
فان نسيم ذاك الشيح ادنى لدي من انتشاقي نشر عودي
وان حديثكم في القلب اعلى واطيب نغمة من صوت عودي

فبعث في حزب عدو الله طغى فما زال مشغولا الى ان قبر القبيل في لحد اليم فطلب قومه
كتابا بضبط شاردهم واوامره وزدناهم هدى بمواهبه فامره الله تعالى ان يصوم
ثلثين ليله بنهاره وليله فامسك في مسلك الامساك بكف الكف في الوصال
ودام وقام فيه عن مطعم المطعم فقيد بقيد فوت الوقت فصار في بر
ذكر الوعد فما انقضت الليالي حتى انقضت ظهرت تظاهرها الشوق فقام

لترى هلال الوفا بالامر فلاح في مطلع الفلاح فلاح القصد فبادر يسعى على اقدام
الحب الى زيادة ربع الحب تكاد بقلبه قلقل الوجد فوجد الهوا معين الريح في
عرصة الفم فصاح به فصيح لسان الحزم من وراء آراء العزم يا موسى عين اثر الادم
فتناول مضغة من البنان فمضغها فقيل ايها الصايم عن امرنا لم افطرت
برايك قال وجدت لفمي خلوفا وما اردت بفعلي خلافا فقيل اما علمت ان قدر
فورة الخلوف من قدر الامساك اطيب عندنا من فارة المسك انا النظر الى
قصد الفاعل لا الى صورة الفعل الدم نجس مجتنب لكنه في حق الشهيد شي زملوهم
بكلومهم النوم مكروه بين الجلاس عند انه في محل التهجد مباهي بالنايم في سجود
الملائكة فكذلك خلوف فم الصايم مكروه في طبع الخلق محبوب في
شرع الحق يا موسى عد الى صومعة صومك لتبتدي فرخ النعت في عش عز
لتحقق تمام بدر بدرك في ليلة التمام فتشبه اباك في تكميل تخمير طينته اربعين
صباحا فرجع موسى عاكفا على معتكف كف كفه فتم ميقات ربه فلما انتهى
التقى همه بين خلف خلفه على خلف خلفه اخلفني واحضر حتى حضر حضيرة القدس
فنسى الانس بما انس من الانس ۝

فكل شي راه ظنه قدحا وكل شي راه ظنه الساقي

لما ادار في دايرة الحب كوس القرب وسمع النداء وسط النادي بلا واسطة
وسيط له وبسط اقداح المناجاة بلا وسيط فطاب له شراب
الوصال من اوطاب الخطاب في اوان سماع الكلام باداه تاق شوقه
اواني في هذا الاوان عن الراح المروق في الاواني

فلماها

فلما هاجت هامة العزم في هامة الطلب همهم سحاب الشوق في مهمهة الرجا فهما
فصاح لسان الوجد ارني فرد شارد بجد ان التوق على الطوى بطوق لن غز
انه سكن جزع نظامه بعلة ولكن فلما انجلا جل جلاله للجبل فساح نفسه
جعله دكا واصاب سهم موسى جلجان قلبه فلم يكن قلبه فقلبه بحنين دك الجبل
ومرّ خرّ في بحر الصعق فرقا فرقه دره سحانك فلو شاهدت جرح الشوق بحد
حديث الحبّ لعاينت قتيلا على سيف الرّد بسيف سوف تراني فلو اصغيت الى انين جريح
الحبّ من وراء سرادق الامل لفهمت ان قلقه المقلقل بيت اليك فكان يطوف على بني
اسرائل ويقول من يحملني رسالة الى ربي مادام مراده الا ان يطول الحديث مع
الحبيب فقلت له كرّ الحديث الذي مضى بذكراك من ذاك الحديث اريد

لجدد تذكار الحديث بودي فذكراك عندي والحديث جديد
انا شده الاعاده حديثه كاني بطئ الفهم حين تعيد

مات موسى يوم مات قبل شوقه ارني لا يشبع غصه ارني فلما كانت ليلة معراج نبينا
جاز عليه فاجاز عليه نبل الوصل فالقاه كالنفا على جمر الحزن مسبلا دموع
الاسى على خد الاسف فقيل ما لك يا موسى فاجاب لسان غيره شاب بعث بعدي
فلما رجع نبينا صلعم من قاب قوسين ردده في الصلوات ليسعد برويته من قد راى

ان شق حبي بهم فقد سعدت عين رسولي وفزت بالنظر
وكلما جاء الرسول لهم رددت شوقا في طرفه بصري
نظرت في طرفه محاسنهم قد اثرت فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا رسول عاريه فانظر بها واحتكم على بصري

فاذا اقامت القيامه قام تعلق بقايمه العرش ملازما باب الطبيب يروم دوا ادوا

دآلزو وكيف لا يسابق الى الطبيب من الم المنع بقلبه وانجرح نصل الزيغ عينه

الفصل الرابع والخمسون

في قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخره   هذه موعظه المومنين من قوم
قارون له ولقد كان غايه في فقهه وفهمه وكان في النسب الى موسى ابن عمه فلما
فاضت الدنيا عليه فاضت بقسر علمه وكانت مفاتيح خزاين خباياه وقر ستين بغلا
غير ان الذي فاته بما اتاه عينه اعلى واغلا فجر رداء المدل ذيل فبغى فقام نحوه قومه
قومه بزجر لا تفرح والقوا اليه نصايح وابتغ ولا تنس واحسن وابتغ فوقر الوقر
في سمع سمعه فنطق لسان جهله بلفظ انما اوتيته فجاد له بالاحتجاج
او لم يعلم فركب يوما في وقت اقتداره في اربعه الف مقاتل وسم الهوى يعمل
في المقاتل وركب معه في مجمعته ثلثمايه جاريه وقد انساه سفهه الامل ان
سفينه الاجل جاريه فتهافت الجهال من نصب فخ صيده فجعلوا يقولون
بانامل الامل حب الدنيا يا ليت لنا والسالمون من شرك الهوى يهتفون من نوى
ويلكم ثواب الله خير فلما طرت في نفسه العلو حطه حظه الى حضيض فخسفنا
به فقال الجهال انما بادر موسى بادرته لاخذ بدرة بداره فقال حاكم الغيب
لا اله الرب وبداره قال موسى يا ارض خذيه فاستخذت لامره مسرعه بسريره
فناشده قارون بالرحم فما رحمه ثم عاد يعود في اعاده خذيه فاخذته لقدمه
حتى غيبت قدميه فما زال يردد القول على العتي حتى غاب وانه ليخسف به
كل يوم قدر قامه فلا تظنن دم الجزا قامه فمن وفي رزق فيما كان له

من فيه فافاق طالبوا الدنيا من خمار الهوى اذ هو بالبرش بتهم فلهفوا في الاعزاز
بزى الزينة فنادوا في اندية الندم لولا ان من الله علينا فحكم حاكم الحكمة يتلو
نص فصل الحكم تلك الدار الاخرة نجعلها فيا من كلما جذب عن لهوه نسب
هذا بريد الموت لك في الطلب بادر قبل الفوات فان الزمان موهب وسالب يرتجع
عواريه وما وهب اين الجامع المانع للذهب ذهب اين مقاوي الاقران فلم يغلب
اما استلب بكف السالب واخذ السلب اما كسره كالكسرة وغيبه في الترب
يا معرضا عنا كل التعب يا هاجرا طاعتنا الى كم ذا الغضب يا مضغة يا
علقة خزمنا هذا النسب يا حوشا اجرانا بعث الدر يا المخشلب انما الدنيا حلم نائم
ووابله راقد معبر ومعتبر وضحك مستعبر بالله ما اعجب بما لها من نظر في مالها
ولاينا قصورها من عرف غرورها ولا مدباع الامل وشرابها من يذكر مر
شرابها انها اذا طلعت على العظام تطغى واذا بغى نكاحها على العفاف تبغي
دانها فتصبح هلاكها وتبغي وكم غذت في فتكها بالفتى الفتى وبلغى لا دردرها
فغرت فلما فرغت فغرت فاها فزعت اما سحبت فروة قارون مع اقرانه الى النار
في قرن اما كفكفت بكفها كف مكفوف كفها فانك فطن ما يكون في
كفى بالله لقد لقي الغني الغبي عيب غباوته فلما انجلى غيهب عينيه راى الغبن في
والغبن يا ايها الغني الغبي انتبه من رقاد الغفلة عنك ولا تنظر بما لك وانظر
مالك وضع على الارض خديك وانظر باخراج ما في يديك وقدم الى عطا الفقر
نفد مبك قبل ان يلحقوك في طريق الندم ابويك واحسن كما احسن الله اليك
كم عللت مريضا بكفيك ورايت ميتا بعينيك وبك احضرته لديك يا من

اية
واحسن كما

جا النفع الينا قد ادينا من نصحك دينا هذا القول علينا بقي الفعل عليك

الفصل الخامس والخمسون

في قوله تعالى الذي يرسل الرياح قال ابن عباس الرياح ثمان اربع رحمه واربع عذاب فالرحمه المبشرات والمنشرات والمرسلات والرخا والعذاب القاصف والعاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقال عبيد ابن عمير يبعث الله تعالى ريحا فتقم الارض ثم يبعث المثيره فتثير السحاب ثم يبعث المولفه فتولفه ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابن مسعود يبعث الله تعالى الرياح فتلقح السحاب فتحمله فتمجه السحاب ثم تمر به فيدر كما تدر اللقحه قوله فتثير سحابا اي تزعجه فيبسطه الله تعالى في السما كيف يشا ان شا بسطه مسيره يوم او يومين او اقل او اكثر ويجعله كسفا اي قطعا متفرقه فترى الودق يخرج من خلاله والخلال جمع خلل مثل جبال وجبل وقال كعب السحاب غربال المطر لولا السحاب لافسد ما على الارض وقال عكرمه ينزل الله تعالى الما من السما السابعه فتقع القطره منه على السحاب مثل البعير وقال ابن عباس المطر مزاجه من الجنه فاذا كثر المزاج عظمت البركه وان قل المطر وان قل المزاج قلت البركه وان كثر المطر واذا جا القطر من السما تفتحت له الصداف فكان لولوا سبحان من يرسل الرياح بالفساد والصلاح تاره تهب عقيما وتاره تبعث خيرا عميما اما سمعتها تغني بلسان الخفيف بين الثقيل والخفيف تصطفق الافنان من اغصان الاشجار وترقص السفن على ايقاع الامواج في البحار فاذا لعبت بها العمايم شدت دكن العمايم

فاذا رعد فتحا

فاذا الرعد قد جا فطبق الارجا تكلما ترنم بنغماته تضضن لسان البرق
لهواته اراك كيف ايحل الماء المحال وقد زن في البرد ثم عن للبرد فلعب بالبرد
فالسما تبكي بكا المشوق والارض تضحك ضحك المعشوق والطير يجاوب
لغرايب شدوها والقلوب تذكر عجايب شجوها والغدرات قد صقلت الشمال
مرايها وطرحت عن عيبها قذايها اذا نارت طريق البرق صاح امير الرعد
بجند القطر فقامت صفوف صفوف النبات في ثياب الشباب منسوجة الحلل
بوشي الالوان تنادي بلسان الاعتبار سبحان الذي خلق الازواج كلها وقام
خطيب الاعجاز بخطبة انتم تزرعونه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها قال
الاصمعي سيل اعرابي عن مطر اصاب بلادهم فقال استقل سد مع انتشار
الطفل فنصا واحزال ثم اكفهرت ارجاه واحمومت ارجاه واندعرت
فوارقه وتضاحكت واستطارت وادقه وارتفت جوبه وارتعز هيدبه
وحشكت اخلاقه واستقلت ارجافه وانتشرت اكنافه فالرعد مرتجس
والماء منبجس فابر العنوز وانبت الوجن وخلط الاعال بالاجال وقرن الصيران
بالريال فللاوديه هدير وللشراج خرير وللتلاع زفير وحط النبع والعنم
من القلل الشم الى القيعان الصم فلم يملك الا معصم مجرنثم او داحض مجرنجم
وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين وقال الاصمعي سالت اعرابيا
عن مطر اصاب بلادهم فقال نشا عارضا فطلع ناهضا ثم ابتسم وامضا
فاعتن في الانقطار فاشجاها وامتد في الافاق فغطاها ثم ارتجز فهمهم ثم
دوى فاظلم فارك ودث ولعش ثم وكظ فانرط ثم ديم فاعمط ثم ركد

فانجم ثم وبل فتجمر وجاد فانفع فقمش الربا وافرط الزبا سبعا تباعا ما يريد
انقشاعا حتى اذا ادبرت الحزون وضحضح البتون لكن ساقه ربك الى حيث كما
جلبه من حيث سبحان من لا يخيب مومله في اماله حتى البلد القفر اذا اشتكى
ينطق حاله جعل الجواب سحابا يخلو لقا عن سواله فترى الودق يخرج
من خلاله بان الثرى لجدبه يشكو من اهماله وتكلم بلسان خشوعه
لا بمقاله فبادر السحاب بسحه فضا اضاله صح الحزن لسيه خوفا على
اطفاله فنهض السحاب ينفق عليه من راس ماله فبذر الانفاق عن يمينه
وشماله بوكاله جنوبه وشماله ساقه بالحادين الى دار ابهماله
فاذا انحل لانعقاده صاح الرعد بانحلاله واشتد زئيره نهيا عن حبس قوت
عياله اسرع الغمام فعفى بشده على اعقاله ثم يتفكر في هجره ووصاله
فترى قطرات ثم وقف وقوف واله الرعد ينخي بهيبته وينطق بجلاله
والبرق يخطر بيد ملوجه ويمشي بخلاله ولما راهما السحاب اطلق عن عقاله
ونثر در الفرايد مفصلا عن اجماله ارهف البرق سيفه في صف قتاله
وهزه باليمين لتخويف ابطاله وفرق البيض بين رجاله رجاله فبكا رجوفه
السحاب بدمع سلاله احسن البيت بالنظر فشاع عن اسماله واخذ نبت دابر
الربى معرضا عن عذاله ثم ينهض متمايلا لاميل النشوان عن جرياله وخرج
النبات في عيد النبات له خطرات ووثبات يرى جماله فلو رايته في تطوسه
وجلاله معجبا بالوانه في واع بقاع بقناعه ولباقه حاله يشكوا الهه
ارسل سحابا لم يخطر مثله على باله فترى ما السحاب معلوم قدر مثقاله

ايه من
جلاله

فاذا مر به

فاذا مرته الجنوب امرته الشمال باعزاله وان لفظي من فضل لا غايه لاتصاله
فما لحاسدي ومالي ما ذا من مالي ذا من ماله ٥

الفصل السادس والخمسون

في قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده روى عن النبي صلعم انه كان يقول الاسلام علانيه والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره ثلث مرات يقول التقوى ههنا ههنا هذا الحديث رواه انس ابن مالك الانصاري خادم رسول الله وقال عليه السلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عمر لكعب حدثني عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيها قال حذرت وتشمرت قال ذلك التقوى وقال الحسن ما زال التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافه الحرام واتاه يوما فرقد وعليه جبه صوف فاخذ الحسن بتلبيبه وقال يا ابن ادم فرقد ان التقوى ليس في هذا الكساء انما التقوى ما وقر في الصدور وصدقه العمل وقال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وماله الفقه ٥ وقال ميمون ابن مهران لا يكون التقي تقيا حتى يكون اشد مخافه ومحاسبه لنفسه من الشريك لشريكه وقال مسعر سالت سعد ابن ابرهيم من افقه اهل المدينه فقال اتقاهم وقال الحجاج ابن ارطاه لسوار اهلكني حب الشرف فقال ان اتقيت الله شرفت وكان شريح يدور في المجالس و يقول من سره ان تدوم له العافيه فليتق الله قوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده اي لا يقضي عنه شيا من جنايته قال ابن قتيبه

حديث
الاسلام علانيه

جزى يجزي اي يقضي واجزى يكفي قال الحسن يتعلق الوالدة بولدها
فيقول يا بني الم يكن حجري لك وطاء الم يكن ثديي لك سقاء احمل عني خطيه
فيقول اليك عني فاني بنفسي مشغول قوله ان وعد الله حق اي بالبعث والجزاء
فلا تغرنكم الحياة الدنيا كان مالك ابن دينار يقول اتقوا السحارة فانها
تسحر قلوب العلماء وكان يحيى ابن معاذ يقول الدنيا خمر الشيطان من سكر
منها لم يفق الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين دخلوا على رجل بعد موته
فقال لهم سخرت بي الدنيا حتى ذهبت ايامي اخواني الدنيا ظل غمام وحلم
منام وعسل مشوب بسم وفرح موصول بغم تونس ثم توحش تشوب نعيمها
ببؤس وتقرن سعودها بنحوس وتخلط حلوها بمر وتمزج نفعها بضر
طالبها ذليل وراكبها بزل انها الشبكة منصوبة في خديعة الهوى
تحوي من دخل فيها وتحوز من عدل عنها فان قلت لم تعد عليها من طلح
حبها قلبا ناح القلب كربا ان الدنيا قد اخبرتكم بعيوبها وارتكم شمس غروبها
بين طلوعها وغروبها واشهدتكم حالكم بحال من قبلكم فاعتبروا بها
انما الدنيا رقدة غير ان عجبت حين اغتمضت ولله يقين حين قضيتها قضت وبضت
الداع فيها من الرجا خاسرة والعص اذا رأى في يد الكاسر وصاحب
المال الدنس عن قليل داثر عن ذو وما قالت لعا العاثر كم انزلت من الملوك
الى مقام المملوك المقابر بينا ترى يضره بدنا ظهرت عن بنوك انزلت ما
آدم بادم ومدت نشر يد الشر الى الشيث وقابلت بالتلف قابيل وما هابت هيبة
هابيل ورأت نوح الشباح في بيت نوح وعادت بالهلاك على عاد وثمود

من دم ثمود واستلبت سلب النمرود وما قدرت اذ قدرت فرعون ولا تبع
ان هام هامان ولا ردت عن قارون ولقد كسرت كالكسرة كسرى
وما قصرت في تخريب قصر قيصر واتبعت بالهلاك تبع وما سلم منها سليمان

اوصاك ربك بالتقى واولى النهى اوصوا معه
فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعه

الفصل السابع والخمسون

في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع   روى معاذ عن النبي صلعم
قال قيام العبد من الليل   فروى ابن مسعود عن النبي صلعم قال عجب ربنا من رجلين
رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول ربنا ايا ملائكتي
انظروا الى عبدي ثار من وطائه وفراشه من بين حبه واهله الى صلاته رغبة
فيما عندي وشفقة مما عندي ٥ ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه
من الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله تعالى لملائكته
انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى اهريق دمه
وفي الصحيح من حديث الاغر عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ينزل الله تعالى
كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له
من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له هذا الاغر اسمه سلمان وليس بالاغر
ابي مسلم وكلاهما روى عن ابي هريرة وقد يروي رجلان او رجال متساوي الاسماء
عن رجل واحد ولا يعرف هذا الراوي من هذا الراوي الا محكم النقد في العلم
ومثاله ما روى عطاء عن ابي هريرة قال في كل الصلوة قراءة فما اسمعنا

[illegible]

رسول الله صلعم اسمعنا كم وما اخفا علينا اخفينا عليكم وروى عطا عن ابى هريره
قال قال النبى صلعم اذا مضى ثلث الليل هبط تعالى الى سما الدنيا يقول الا داع
يجاب الا سايل يعطا الا مذنب يستغفر يغفر له وروى عطا عن ابى هريره
قال قال النبى صلعم اذا مضى ثلث الليل هبط الله تعالى الى سما الدنيا يقول الا
داع يجاب الا سايل يعطا الا مذنب يستغفر فاغفر له وروى عطا عن ابى
هريره قال قال رسول الله صلعم لا يجتمع حب هاولا الاربع الا فى قلب مومن
ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم عطا الاول هو ابن رباح والثانى
ابن مينا والثالث ابن يسار والرابع مولى ام صبيه والخامس الخراسانى وقيل
هذا ما روت عمره عن عايشه رضى الله عنها قالت لو راى النبى صلعم ما احدث
النسا لمنعهن المسجد كما منعه نسا بنى اسرايل وروت عمره انها دخلت
مع امها على عايشه فسالتها اما سمعت رسول الله صلعم يقول فى الفرار
من الطاعون قال سمعته يقول كالفرار من الزحف روت عمره قالت حججت
مع عايشه سنه قتل عثمان [illegible] مكه فمررنا بالمدينه وارينا المصحف الذى
قتل وهو فى حجره فكانت اول [illegible]ره قطرت على هذه الايه فسيكفيكهم الله
قالت عمره فما مات احد منهم سويا وروت عمره عن عايشه قالت سمعت النبى
صلعم ينهى عن الوصال ويامر بتبكير الافطار وتاخير السحور عمره الاولى
هى بنت عبد الرحمن الانصاريه والثانيه بنت قيس العدويه والثالثه بنت
ارطاه والرابعه يقال لها الطاحيه ومثل هذا حماد عن ثابت عن انس ان
النبى صلعم سمع فى النخل صوتا فقال ما هذا قال يوبرون النخل فذكر الحديث

وروى حماد عن ثابت عن انس قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن صفرة
فقال ما هذا قال تزوجت قال اولم وروى حماد عن ثابت عن انس قال قال
النبي صلعم مثل امتي مثل المطر لا يعلم اوله خير ام اخره اما حماد الاول فهو بن
سلمه والثاني زيد الثالث حماد الاخ عدنا الى ما كنا فيه وروى ابو ذر
قال سالت رسول الله صلعم اي الليل افضل قال ما ادري الا ان العرش يهتز من
السحر واتى رجل طاوسا في السحر فقال نائم هو فقال طاوس ما كنت ارى
احدا ينام في السحر وممن اشتهر بقيام الليل كله وصلوة الفجر بوضوء العشا
سعيد ابن المسيب وصفوان ابن سليمان ومحمد ابن المنكدر المدنيون وفضيل
ابن عياض ووهيب ابن الورد المكيان وطاوس ووهب اليمانيان والربيع بن
خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني الفارسيان وسليمان التيمي
ومالك ابن دينار ويزيد الرقاشي وحبيب ابن ابي ثابت ويحيى البكاء وكهمس
ورابعة العدوية والبصريون يا هذا علامة المحبة طلب الخلوة بالحبيب دبيب
الليل فلوات الخلوات لما ستر قيام الليل في ظلام الدجى ستر جزاهم عن
ان يطلع الغير عليه ستر فلا تعلم نفس لما ص[illegible]وات الدجى يؤذي اذن
الوصال اقم فلانا واتم فلانا خرجت بالاسم الجرايد وفاز الاحباب بالفوايد
وانت غافل راقد فيذن ابدا امك طلب العوايد قال احمد ابن ابي الحواري قلت
لامراتي رابعة وقد قامت من اول الليل قد راينا ابا سليمان ويتعبد يا معه ما راينا
من يقوم من اول الليل فقالت سبحان الله مثلك يقول هذا انما اقوم اذا نوديت
يقولون ما في الناس مثلك وامو جدي بمثل من احبه يخلو بمثلي

ذريني انل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

اذا جن الليل وظلامه نادى سجن المحب وسقامه ورمى الوجد فاصاب سهامه واستطلق مزاد العين واتخل سجامه وطال بالحنين قعوده وقيامه

كم يذكر الولوع ما حوى بين الضلوع
هي في شغل من النوم بفيض الدموع
هجع العاذل لكن من لعيني بالهجوع
اعين بات في الحي كورقا سجوع

قال علي ابن بكار منذ اربعين سنة ما احزنني الا طلوع الفجر وكان زمعه العابد يقوم الليل فاذا جاء السحر نادى يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيقوم الناس بصوته فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن ها هنا قاري فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى ه

نبهتهم عند عوالي الرماح الى الوغا قبل نوم الصباح
فوارس نالوا المنى بالقنا واصحوا اعراضهم بالصفاح
يا نفس من هم الى همه وليس من عبء الاذى مستراح
صبرت نفسي عند اهوالها وقلت من هاهنا لا براح
اما فتى نال العلى فاشتفى او بطل ذاق الردى فاستراح

قال ابو سليمان الداراني بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بالحوراء قد

ركضتني برجلها وقالت حتى اين قد عيناك والملك يقظان وانا ارى لك في الخدور
منذ كذي وكذي نوبة فرعا وقد عرفت حسا من توبيخها وان حلاوة منطقها
لفي سمعي وقلبي ٥ قالوا اتنشاغل عنا واصطفا بدلا منا وذلك فعل الخائن البالي

وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير ذكركم يا كل اشغالي

لما دارت كووس النوم على افواه العيون فسكرت بالنزال الالباب فطرحت
الاجساد على فراش بيوتي الانفس صاحت نصاحة الحب بالمحب كل مسكر حرام
فلما نفخ في صور الايقاظ في اذان ورسل الاخرى قام اموات النوم على اقدام
الانتباه وقد حل سفر القرب فلم يروا الا اثار الوصال في مناخ الاحباب وابار
في بيداء فاواه لو كنت معهم اسفا لك لو رايتهم لو ابصرت طلايع الصديقين في اول
القوم او شاهدت ساقة المستغفرين في اخر الركب او سمعت استغاثة المحبين
في وسط الليل

من راى البرق بنجد اذ سرا أسلب النوم واعطى البكاء
فاض فيضا جفوني بماوه والتظى وهنا احشاي التظاء
نام سمار الدجى عن ساهر يجد الهم سميرا والبكاء
اسعدته ادمع تفضحه واذا ما احسن الدمع اساء
يا خليلي ولم اشعركما بالهوى حتى تبينت الاخاء
عللا قلبي بذكرا فالذي رب داء للنفيس الدواء

لو رايتهم حين الموت سكون وقد دارت كووس المناجاة بين مزاهر التلاوة
فاسكرت قلب الواجد ورقمت في مصاحف الوجنات تعرفهم بسيماهم
وتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم ٥

يا طويل النوم فانك ملح بنجاتنا وحرمت منجاه والمستغفرين بالاسحار فهلا المتك معاينه
كذب من ادعى محبتي فاذا جا الليل نام عني يا هذا ان نمت قلبنا ومعنا وعندنا الاعتا

ليس في ليل الهجر منام ولا من صفات المحب ان ينام ٥

وان نهاري ليله مدلهمه على مقله من بعدكم في غياهب
بعيده ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

يا هذا ان لله تعالى رياحا يسمى الصبحيه مخزونه تحت العرش تهب عند الاسحار فتحمل الانين والاستغفار الى الملك الجبار بالله لو جلست في بيت يعقوب الحزن لوجدت ريح يوسف القبول

يا نسيم الريح من كاظمه شد ما هجت الاسى والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا
يا ندامى بسلع هل ارى ذلك المغبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا

الفصل الثامن والخمسون في قوله

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله اذ جاتكم جنود هاهنا الجنود الاحزاب الذين تحزبوا على النبي صلعم ايام الخندق وذلك انه صلعم لما اجلى بني النضير واجلا الاجلا نفر نفر من اشرافهم الى اشراف مكه فالبوا قريشا على قتال من عاد وعادوا الى نجد بني سليم وغطفان جمع جمع الاحزاب عشره الف فقام الرسول على منبره وشاورهم فاشار سلمان بالخندق فخندق ونهض النبي صلعم وعليه المعول وبيده المعول فوقف يحفر لانه من سن ابتدا فما زال ينقل الراحه ما ينقل ويأخذ للراحه بابيات عبد الله بن رواحه ٥

والله لولا الله

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

ثم ان المشركين احاطوا بحائط المدينة فنزلوا قصر الحصين من فوقكم ومن اسفل منكم وتسعرت نيران الخوف فخلص القلوب كرّ الكرب فلما ان لام جمع جمع المنافقين الجبنا كما ان لاح زجّ لوح بيد الهرب الى زمر الشجعان برمز هلم الينا فتعلل بعله ان بيوتنا عورة فرد عليه بهرج القول يا قد السن ان يريدون الا فرارا هذا وقلوب الصحابة لا تنقلب عن التسليم ولا تنقبض في عن حديثا التفويض ولما عجز نيران الاحزاب قال مختار الذين سبقت لهم منا الحسنى كوني بردا فلما رفعت قصص الغصص في ابان امر حسن المصطفى وقع عليها بذا الجوى في الجواب فوقع النزق في النزق نفرة ووصل الوصل بهش رحى كنت كناف قدورهم ورعت في قوس الشدة فنزعت خيامهم واقلبت الاملاك تطفي نيرانهم وتكبر في حجرات عسكرهم فهزموا بجند الرعب وصاح الان عاج بقفوا اقفاهم وقام بشير الظفر ينادي في نادي المنن ورد الله الذين كفروا بغيظهم فوضع الرسول اداة حربه فجاء جبريل يحنين وضع اللامة فلامه وقال ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين سنة سر الى بني قريظة فسار فحاصرهم فخاصوا الى سوال الصلح فابا الا ان ينزلوا عن جبل الاخبار فنزلوا عن حكم سعد ابن معاذ فارسلوا ارسل ابا لبابة فاستشاروه واستخرجوا لبابة محمله مطوق لفظ المنار المستشار مومن علي ان اشار الى

حلقه يومي ان حكم سعد الذبح ثم ندم على محض فربط نفسه في المسجد
سبعا لا يذوق طعاما حتى اذن فطعم واخرون اعترفوا وسبي ذراريهم ونساياهم
وقسم اموالهم فبان بما جرى سره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم

الفصل التاسع والخمسون

في قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه روى انس بن مالك
قال غاب عمي عن قتال بدر فلما قدم قال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلعم
المشركين لئن اشهدني الله تعالى قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف
الناس فقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هولاء يعني المشركين واعتذر اليك مما
صنع هولاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد ابن معاذ فقال اي سعد
والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة واها لريح الجنة قال سعد فما استطعت يا رسول
الله ما صنع قال انس فوجدناه بين القتلى وبه بضع وسبعين جراحة من ضربة
بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته اخته
ببنانه قال انس وكان يقول انزلت هذه الاية من المومنين رجال صدقوا فيه
وفي اصحابه اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث انس ابن مالك عن النبي صلعم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره روى البخاري في افراده من حديث
انس ابن مالك ان الربيع بنت النضر لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم
الارش فابوا فطلبوا العفو فاتوا النبي صلعم فامرهم بالقصاص فجاء اخوها
انس ابن النضر فقال يا رسول الله اتكسر سن الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا
لا تكسر سنها فقال يا انس كتاب الله القصاص فعفى القوم فقال النبي صلعم

ان من عباد الله

٨٧

ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وهذه الربيع هي المبهم ذكرها في
الحديث الاول الذي فيه تعرفته ببنانه وتكنا ام حارثه وجملة من في الصحا بيات
الربيع اربعه الربيع بنت حارثه والرابع بنت الطفيل والربيع بنت مسعود والربيع
بنت النضر وليس فيهن من روت عن رسول الله صلعم الا بنت مسعود لانها روت
عن النبي صلعم احد وعشرون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثه احدهما
متفق عليه والباقي للبخاري لما انصرف عمر ابن عبد العزيز عن قبر سليمن
ابن عبد الملك صنت له مراكب سليمان فقال

ولولا التقى ثم النهى خشيه الردى لعاصيت في كل الهوى امر زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوه اخرى الليالي الغوابر

ثم قال ان شا الله لا قوه الا بالله قدموا الى بغلتي اين اهل العزايم ذهبوا وماتوا
اين ارباب الهمم رحلوا وفاتوا اتدري على اي مهاد مهدوا وفي اي مكان باتوا
لاح لهم افل القرى من رعيه الهدى فلم يانوا علموا ان الدنيا متاع بينا فعبروها
وما عمروها للسكنا واشتغلوا ابدا ركلما نقضت هذه بنيا لا كبر عندهم
تراهم بين المساكين والزمنا اقبلوا على قدم الفقر فلما دام اغنا ذكر
الثواب فاشتاقوا ولا شوق قيس الى لبنى ان انت منهم ايها المغرور من هم كم يبني في سقف
كم تعاهد وتغدر الى كم عند الملاهي انا مني عبد الزخارف اين صرايم
الرجال اين عزايم الابطال يعجبك اطراف الاكمام وتفرح بكذب الالقاب
هلا تعرضت لاوصاف الصدق فاستجلبت بها القاب الحق التائبون الزاهدون
كيف تنعم بخساسه همه بلعام وتركت عزيمه اويس لو صدقت في الطلب وقعت

على كنز الغنى لو وجدوك مستغنيا ما تركوك سفيها لو شاهدوك على بابهم لعدوك من احبابهم يا من رفع عن ابن العذار يا رضيع ثدى الجهل يا مظلم السر والقلب يا ناقض العهد يوفا العهد الا يستحي من العذار العذار الا يخرج العاصي من تلكم الدار شيب وعيب بها به الادبار اه لقلوب اعادتها المعاصي كالقار غلب عليها فاهلكها حب الدينار والله ما يساوي عذاب لحظه الف قنطار كم بينكم وبين المتقين الابرار ملكتم الدنيا وملكوها فالقوم احرار بانت لهم انفه فاحتموا من العار علموا قرار الجنه فزاروا وحول الدار وبادروا بما يعرف قيمه الثوب سمسار لانت قلوبهم وقست قلوبكم كالاحجار

ان للمجد سبلا وعرا ضيقا مسلكه فيه صعود
ليس يبنى بالاباطيل الطلى لا ولا يوطا بالهزل الحزود
بل بان تنصب حتى تنقبه وبان تسهر والناس رقود
هذه من بعض اثمان العلى ولما بينا عنهن نقود

الفصل الستون

في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم ايه ايها الناس استديموا ديم النعم بادامه لشكر المنعم واحذروا الوثوب في ثوب البطر فكل من خطر فيه على خطر ان للنعم اجنحه نطير بها في جو الجناح فتسبق اعناقها اعناقها ونصها فاذا وقفت لم تنفق لمن فقدها ونصها فمن قصها بمقراض الشكر حجبت اليه ومن اهمل ريشها حتى نبتت من يزيد بها وان النعم على الخليقه خليقه ان لا تزال حاله في مجالهم ومحال مجالستهم حتى يغيروا ما بانفسهم فتاملوا

حال من حاله

جاهل من حاله بترك الشكر وانظروا النظرة كيف شان قوم سبا بعين الفكر كان السيل
هم ينساب الى واديهم فيقتتلون حصصهم وكانت بلقيس مالكة امرهم فلما رات رعاياها
بالخصام قد تشددت قامت فسدت ما بين الجبلين بمسناة لا ينسفها الماء وسوت
لها ابواب تخرج من بينها بالسوية بينهم وكان لهم عن جنبي جنان واديهم جنتان
تشتمل على جمع شمل من جناهما عن يمين وشمال فاخصبت ارضهم وكثرت بهم
الثمار وزالت مفاقر الفقير وجبرت الجبار حتى ان المراة كانت تمر والمكتل
على راسها بين الجنتين فيمتلي بثمار اذا مشيت وما ماست شيا باليدين ونزهت حاشية
بلادهم من الحشرات فما كانت تقرب حيهم حية ولا يقال هذا عقرب عقرت ولا
يرى في بعض ديارهم بعوضة ولا لاذ بابهم ذباب وكانت ارضهم لطيب
الهوى تقتل الهوام فلما تمت النعمة وتمت قام متقاضي الشكر على سوق الادكار
بالنعم يقول كلوا من رزق الله واشكروا له فقابلوا الرسل معا مقابلوا معاند
ثم وقعت قصة الشكوى منهم في مسطور فاعرضوا فوقع على توقيع وقوعهم
في الوقائع فارسلنا عليهم سيل العرم فبعث الله تعالى جرذا اجرد فنقبت سكرهم
وهم على سكرهم فاغرق وفاج بهم على جناتهم فجرت الاشجار بعد ان تجرد
وعثت كف الفساد في ديار عيشه فحي بجمع الجمايع فجاه فجال على ذلك الجيل
وطلعت الشمس بقاع بقاعهم بعد الظل الظليل وجابهم معا بالمعاصي كل
ويل وقاموا فلو استقاموا لما قاموا في مقام ذليل ينظر الى سود زرعهم
ذليل من طرف ذليل لا ينفع نفسا شي حين ادمع تسيل بالله لقد اخنا
عليهم الدهر فذهبوا في حجبه بحجبه الحين ودعوا العويل وخلف غراب

البين بين جنانهم خلف الورق على الورق وبين البديل وبدلنا هم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط وشيء من سدر قليل بالله لقد ساقهم البطر التلف يعنو
وباعد بين اسفارنا فادركهم العقاب في عقاب ومن قناهم ونادى وراهم
منادى العبر ان في ذلك لايات ٥

الفصل الحادى والستون

في قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لما افتخر
المشركون بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا رد عليهم فخرهم وما اموالكم
روى سهل ابن سعد قال مر رجل على النبي صلعم فقال رجل عنده جالس ما
رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله احرى ان خطب ان
ينكح وان شفع ان يشفع فسكت النبي صلعم ثم مر رجل فقال له النبي صلعم ما رايك
في هذا فقال هذا رجل من فقراء المسلمين هذا احرى ان خطب ان لا ينكح
وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال النبي صلعم هذا خير من ملء
الارض ٥ وروى ثوبان قال جاء حبر من الاحبار الى النبي صلعم فقال اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال النبي صلعم هم في الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين ثوبان من موالي رسول الله صلعم
ومواليه اربعة واربعون اسلم ويكنى ابا رافع احمر ويكنى ابا عسيب افلح
انسة ابن ثوبان ذكوان رافع رباح زيد بن حارثة زيد بن بولا سابور سالم
سلمان سلم سعيد شقران ويقال له افلح ضميرة عبيد الله ابن اسلم عبيد ابن عبد
الغفار فضالة كيسان مهران وهو سفينة مدعم مابور نافع نفيع وهو ابو بكرة

بشير

بنيه وهو ابو بكرة بنيه واقد وجار هشام يسار ابو اثيله ابو الحمراء ابو نافع اخر
ابو النبي ابو ضميرة ابو عبيد ابو لبابه ابو لقيط ابو مويهبه ابو واقد ابو هند
ومولياته احد عشر ام ايمن اميمه خضرة رضوى ريحانه سلمى ماريه ميمونه
بنت سعد ميمونه بنت ابي عسيب ام ضميرة ام عياش وجمله ما روى ثوبان مائه
وثمانيه وعشرون انفرد بالاخراج عنه مسلم فاخرج له عشرة عن انس قال بينا
كنا فيه قدمت لعبد الرحمن سبع مائه راحله فسمعت عايشه صوتها فقالت ما
ذا فقيل قدمت لعبد الرحمن ابن عوف سبع مائه راحله فقالت اما اني سمعت
النبي صلعم يقول رأيت عبد الرحمن يدخل الجنه حبوا فبلغه ذلك فاتاها فحدثته
فقال فاني اشهدك انها باحمالها واقتابها واحلاسها في سبيل الله وقال مالك
ابن دينار ان الله تعالى اذا احب عبدا انقضه من الدنيا وكف عليه ضيعته
ويقول لا تبرح من بين يدي فهو مفرغ لخدمه ربه تعالى واذا ابغض عبدا دفع
في نحره شيا من الدنيا ويقول اغرب من بين يدي فلا اراك بين يدي فهو
مفرغ معلق القلب بارض كذا وتجاره كذا يا هولاء انما يعجبنا من درا
لا بياض الدراهم وانما نحب من ذبابه الدين لا كثره الدنانير تدرصون الاعمال
ذلك في ردائها وما ادري يلفظ وما اموالكم ولم يقبل منها نقير سكه
الايمان على حد الاخلاص الا من آمن وعمل صالحا فاذا المفتخرين بجمعها
وسط ناديهم في جمعهم في اهل الكنوز وهم مفاتيح لكم بحر الغرور
وقد جهز الكرا دين واحزن عينه كره الكرى دين لا ينظر الى صوركم
واموالكم قال عمر ابن الخطاب ما من اهل ولا مال ولا ولد الا وانا احب ان اقول

عليه انا لله وانا اليه راجعون الا عبد الله بن عمر فانى احب ان يبقى فى الناس
وقال ابو مسلم الخولانى لان يولد لى ولد يحسن الله تعالى نباته حتى اذا استوى
على سوقه وكان اعجب ما يكون الى قبضه منى احب الى ان يكون لى الدنيا وما
فيها واعلم ان النيه فى طلب الولد وفقده وفى قصد بقائه اذا صحت اثيب الانسان
على الكل وفى افراد مسلم من حديث ابى هريره عن النبى صلعم انه قال اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له وفى حديث انس عن النبى صلعم قال سبع يجرى اجرها للعبد بعد
موته فى قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنا
مسجدا او كتب مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وقد عاش ابو قحافه
فراى النبى صلعم وولده ابو بكر وابنه عبد الله وابنه محمد ويكنا ابا عتيق
ولا يعرف اربعه نفر ادركوا رسول الله صلعم سوى هولا الاربعه وقد صحب
عمر النبى صلعم وابنه عبد الله وعلى وابناه الحسن والحسين والزبير وابنه عبد
الله والعباس وبنوه الفضل وعبد الله وعبيد الله وجعفر ابن ابى طالب وابنه
عبد الله وزيد ابن حارثه وابنه اسامه وابو سلمه وولده عمر وزينب وعبد
الله ابن عمرو وابنه جابر وعمرو ابن العاص وابنه عبد الله وسعد بن عباده
وابنه قيس وابو سفيان واولاده يزيد ومعاويه وام حبيبه وسهل ابن عمرو
وابنه ابو جندل ومخرمه وابنه المسور وعبد الله ابن سلام وابنه يوسف
وكناز ابن الحصين وابنه مرثد وحكيم بن حزام وابنه هشام وايما بن رحضه
وابنه خفاف ولقد شهد بدرا سبع بنين من امراه واحده وهى عفرا بنت عبيد

وكانت من المبايعات ومعاذ ومعوذ وعوف اولادها من الحرث ابن عامر
وعاقل وعامر وخالد واياس اولادها من بكر ابن عبد ياليل واستشهد معاذ
ومعوذ وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع وعامر ببير معونه واياس يوم اليمامه
والبقيه منهم لعوف يا مشغولا لجمع ماله عن تصحيح اعماله يا عبد نفسه يا
عبد فلسه تعانق الدينار بيد الحرص عناق الالف اللام وتنزل الدرهم من
القلب منزله البر من الدين وتحك اذا رايت قطر الرزق فسح نزيش ما الغش حول
الحانوت وتنظر الى الدرهم لا فيه وتنصب ميزان البخس ومكيال التطفيف
والغدر بالله الاماني وتحك ابحث عن حقك بلطفك وبحث سبيوك ما ذرانفك

الفصل الثاني والستون

في قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت هذا فزع اهل القبور وقت البعث وهو
المكان القريب فالهاء في به تعود الى البعث وقيل الى الله تعالى واى لفظ سؤال فاذا
وقع سؤالا عن مكان بمعنى متى كقوله اى يحيى هذه الله واذا كان سؤالا عن
حال كان بمعنى كيف ومن اين كقوله انى لك هذا والتناوش التناول والمعنى انى
لهم التناوش لما ارادوا بلوغه وكيف يقدرون على ادراك ما طلبوا من التوبه
من مكان بعيد وهو المكان الذي يقبل فيه التوبه وهي الدنيا وقد ذهبت
ويقذفون بالغيب اى يرمون بالظن من مكان بعيد وهو بعدهم عن العلم
بما يقولون قال ابن عباس يظنون انهم يردون الى الدنيا وقال الحسن هو ظنهم
انه لا بعث ولا جنه ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال ابن عباس هو الرجوع
الى الدنيا وقال السدي هو التوبه اخواي الوحا الوحا فالطالب حثيث

انما هو دبيب من سقم ثم تو حزون بالكظم فتراحبين القدم ولا ينفع الندم
كانك بك في جرعه الموت وقد استنشقت ريح الغربه قبل الرحيل ورايت اثر السم
قبل الفراق وعاينت انتهاب المال قبل التوديع فيتقظ اذن من رقاد الغفله
وقد فات اختلاج المذبوح الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لا توبه حسبه
تنال ولا عثره تقال ولا فدا بمال لما احتضر عبد الملك ابن مروان قال والله
لوددت اني عبد لرجل من تهامه ارعى غنيمات في جبالها واني لم انل
من هذا شيا جمله من يجي في الحديث اسمه عبد الملك ابن مروان سته احدهم
هذا وهو الخليفه والثاني من بني جرش عن سلان والثالث اهوازي روى
عن سليم ابن اخضر والرابع كوفي روى عنه بشر ابن معاذ والخامس بصري روى
عنه اسماعيل ابن الفضل البلخي والسادس رملي روى عن الاوزاعي د ابن فرسا
ونحص وشاد وانا من دنياه ما اشتهى واستفاد ومكر وختل واحتال
وكاد ونال اغراضه كلها او كاد واستعبد بمراداته العباد بالله لقد
تولاه عما كان يتولا ويتمنى الاقاله فقيل له كلا الا كان ذا قبل ذا الا يا من بها
ما يعرف اي جاعه يا مضيع العمر بالساعه والساعه يا شديد الغفله وقد
دنت الساعه دانه به وملك الموت قد راعه وصاح بالنفس صيحه فقالت سمعا
وطاعه ونهضت تعرض كاسد التوبه وهيهات غلقت الباعه ○

وربما عوض ذو غفله اصح ما كان ولم يسقم
يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم

اخواني تفكروا في اناس باتوا يلعبون وتركوا نفيس العلوم لمضنون وخاصنو

من امور الهوى في فنون فزاد في اثم هواهم حزن ونون لو رايتهم حين الموت
يبكون اسفا على الصون ويبادون على ضعف الصون رب ارجعون ندموا
على ما خلا من زمن لا ينفع ولا يحصل بالندم سوى الصفو على بيعه مغبون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون لو شاهدتهم في اليوم الموعود تقول وا بلغ
لا عود والسؤال يمنع والدمع يجود لم يبق لمن خفي جفون يعذبون
في النار بالجوع مع حسرات الرجوع ويشربون كؤوس الدموع والعيون
كالعيون لا نوم ولا قرار ولا هرب ولا فرار دار العذاب بالبدار فاين يذهبون
يا مشغولا بالامال عن العمل يا كثير الخلل بالزلل تيقظ قبل الاجل فقد
شرحنا حال من غفل افترضى ان تكون وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا
ملوما قط ما ارعوى يا مبتلا اذا اتبع الهوى يا من حب الدنيا على قلبه قد
احتوى ماذا اهوى هذا الجنون وحيل بينهم وبين ما يشتهون ٥

الفصل الثالث والستون

في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر لما استغاث اهل
النار بلفظ اخرجنا منها جاءهم توبيخ اولم نعمركم وفي مقدار هذا التعمير
اقوال احدها سبعون سنة قال ابن عمر هذه الاية تعيير لابناء السبعين الثاني
ستون سنة قال ابن عباس وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة عن
النبي صلعم قال اعذر الله تعالى الى امرء اخر اجله حتى بلغ ستين سنة الثالث
اربعون قاله الحسن وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره
من الله تعالى وقال عبادة ابن الصامت جاء جبريل الى النبي صلعم فقال له ان الله تعالى

امن الحافظين فقال لهما ارفقا العبد في حداثته حتى اذا بلغ الاربعين فاحفظا
وحققا وقال عمر ابن عبد العزيز لقد تمت الحجة لله تعالى على ابن الاربعين
فمات لها الرابع بمان عشر سنه واله عطا قال ابن وهب قرات في بعض الكتب
ان مناديا ينادي في السما الرابعه كل صباح ابنا الاربعين زرع قد دنا
حصاده ابنا الخمسين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا الستين لا عذر لكم
قال ابن عمر النذير الشيب ه

كم الى كم لا ترعوي عن قبيح كدرت بالمشيب تلك الصحاح
اترى في الاربعين مثلك في العشرين والى متى يكون الفلاح

يا ابن شاب وما تاب ولا اصلح يا معرضا الى الاردى عن الاصلح ليت شعري بعد
الشباب بماذا تفرح ما اشنع الخطايا في الصبي وهي في الشيب اقبح اذا
نزل الشيب ولم يزل العيب فقبل ان يبرح ه

واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح
واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح

ابكي لما بك لما بك واندب في بينك على شبابك وتاهب لسيف الموت فقد علق
السابك سوف بالتوبه اذ لم تشب فالان قد شبت فما تنتظر

اعمر شيب الراس ما ترعوي وبعد فوت العمر ما تزجر

ابعد الشيب نذير الحين بعد العقل نذير اما يكفي ضعف القوى في
التحذير لقد نصح الموت بالصريح النذير ه

وعن النصابي

وغير التصابي للكبير تعلة وغير الغواني للمشيب صحاب
اومل ما لا يبلغ المرء بعضه كان الذي بعد المشيب شباب
فطعم لما ذي الموت لا شك مهجتي اسف على راسي وطار غراب
واثقل محمول على العين ماؤها اذا بان احباب وعز اياب

اين الشباب كانه ما كان فزع المنزل ورحل السكان لما راى السواد البياض
قد بان لقد اعطاك قوس واخذ غصن بان ٥

اني لاعلم قبل قضى جمته ما في بكاي بالمشيب معنون

يا من شاب وانتهى وما انتهى والعمر تنهب ايامنا اين قدما الاباء لقد دعى
الموت الاب والام ثم الابن والجد فكلاهما اجابا الا انه لما اخلا دار داك
او رحابا كان لقد اصبح سفينه ناشبا لما وهي وها قد قطع الشبا شبابا
فيا باغي الهدى بن عمه وكم بين عاقبا ٥

من عاش سبعين حولا فقد ام النصابا وصار باللهو والزور مصابا
وعاد ما كان حلوا له من العيش صابا ومن اثم الرزايا عليه ان يتصابا

نظر بعض السلف الى طاقة شعر بيضاء في لحيته فقال لاهله وهبت لكم شبابي
فهبوا الي مشيبي فدخل الى متعبد له فما زال يتعبد حتى مات وكان اخر يقوم
بشان قوم فنظر يوما في المراه فراى شعره بيضا في لحيته فقال انا الله بريد
الموت طال ما اطلنت نفسي ثم اسيرها يا قوم ارتادوا لانفسكم غيري فاني تايب
الى الله فاعتزل يتعبد حتى مات ٥

ارى الفات قد كتبن على راسي باقلام شيب في مفارق قرطاس
فان تسلني من خط حروفها فكف اللاالي يستمد من انفاسي

يا هذا ألا تبكي على عمر قد بقيت أطلاله وعلى فضالة عيش قد دنا زواله وعلى قليل زاد قد
آن رحاله وعلى مقبور لا تدري ما حاله وعلى حث سريع جد المطايا كالمراد
استعجاله
يا سائق الأظعان اورد بعض ما يعتسف
فإن من سوقها أمامك يختطف
يا راميي على العصا ما أنت إلا الأسف
لهفي عليك دائما لو ردك التلهف
إن كان الشباب لقاء فالشيب وداع وإن كان السواد سترا فالبياض كشف القناع
هذا الفراق قد دنا فما بعد الاجتماع فاندب على ساعات تشترى ولا تباع
دع شأن عيشك يا حزين وشأنها وضع اليدين على الحشا وتململ
هذا زمان فراقهم ولقل ما يبقى وقوفك ساعة في المنزل
يا هذا ما من شعرة بيضاء إلا وهي تنادي أختها قد يوم أتاك الموت فاستعدي
يا هذا ودع بقية ما لا يبقى وانتهب فضالة ما فقد ولا وقف على عرصات الشيب
على أطلال العمر وناد في نادي الرحيل بلسان التوديع قبل انفصال المفاصل
إذا النوى النوى
يا منزلا لم تبل أطلاله حاشى لأطلالك أن تبلى
والعيش أولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون أن يسلى
لم أبك أطلالك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولى
إخواني قرب الرحيل وبقي القليل أين جيران النخيل أين البكا والعويل
ولما أزف البين وقربت جوادنا وفارقنا حبينا على حرقة قلبينا
تباكينا فروينا بدمعينا ردابنا وكنا نكتم الوجد فنم الدمع ريا

الفصل الربع والسبعون

الفصل الرابع والستون

في قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون الصور قرن ٨٨
ينفخ فيه وقرا الحسن في الصور بفتح الواو وقال ابن عباس صاحب الصور لم يطرف
منذ وكل به ينظر تجاه العرش مخافة ان يومر قبل ان يرتد اليه بصره وفي حديث
ابي هريرة عن النبي صلعم ان الاجساد تنبت يوم القيامة كنبات البقل وتخرج
الارواح كامثال النحل فتدخل في الاجساد فقد ذكرنا بيت الشعر في اللديغ والاجداث
القبور وينسلون يخرجون بسرعة وقد وصف الله تعالى خروجهم في قوله تعالى
كانه جراد منتشر وذلك ان الجراد لا جهة له تقصدها فهو ابدا مختلف
بعضه في بعض فهم يخرجون فزعين ليس لاحد منهم جهة يقصدها وقال
بكر العابد ان الناس يخرجون من قبورهم يقولون الما الما العطش العطش
وقال ابن عمر في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون ماية سنة
وروى عبد الله بن عمر عن النبي صلعم انه قال يقومون الف عام في الظلمة وقال
الحسن للناس يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف الف سنة وقال يزيد الرقاشي
يقومون الناس يوم القيامة اربعين الف سنة ويقضي بينهم في عشرة الاف سنة
وقال مغيث ابن سمي تركد فوق رووسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم
رياحها وسمومها حتى تجري الانهار من عرق فهم انتن من الجيف والصالحون في
ظل العرش وقال عبيد الله بن العيزار ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل
في القرن والسعيد الذي لقدميه موضع وقوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
قال المفسرون سموا مضجعهم مرقدا لان العذاب يرفع عنهم بين النفختين فاذا كان

ابن كعب ينامون نومة قبل البعث فاذا بعثوا قالوا هذا الكلام واعلم ان وقف التمام
من مرقدنا لان قوله هذا ما وعد الرحمن هو قول المومنين والحسن يقول قول
الملايكة لهم فيقف على من مرقدنا وقد اختار القرا الوقف على مواضع منها

مطلب في وقف القران

في البقرة لرفع الاشكال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقف ثم يبتدي الذين ياكلون
الربا في ال عمران وما يعلم تاويله الا الله يقف ثم يبتدي والراسخون في العلم
وفي براة والله لا يهدي القوم الظالمين يقف ثم يبتدي الذين امنوا وهاجروا
وفي حم المومن انهم اصحاب النار يقف ثم يبتدي الذين يحملون العرش وفي الحشر
ان الله شديد العقاب يقف ثم يبتدي للفقراء المهاجرين قوله تعالى ان كانت
الا صيحة واحدة ان في القران على اربعة اوجه احدها بمعنى الشرط ان كنتم
تحبون الله والثاني بمعنى ما وان كنا لخاطئين ان كنا فاعلين ان كل

فائده

نفس الثالث بمعنى لقد ان نفعت الذكرى والرابع بمعنى اذ وانتم الاعلون ان كنتم
مومنين وقال او لا تجزون الا ما كنتم تعملون يا هذا ازرع يومك حصاد غدك كان شميط
يقول يا ابن ادم انما الدنيا غدا وعشا فاذا اخرت غداك الى عشاك امسى ديوانك
في ديوان الصالحين وكان مروان يقول لبستم ثياب الفراغ قبل العمل الم تنظروا
الى الفاعل اذا عمل ادنا ثيابه واذا فرغ اغتسل ولبس ثيابا نقية وانتم لبستم ثياب
الفراغ قبل العمل اخواني ابن حسرة فوت امس ابن اغتنام وجود اليوم
ابن خوف محاضرة غدا امس قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد اخواني
كان القلوب لبستها وكان الحديث يعني به عريان

تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

تالله لقد سال بك السيل وانت في الهوى مشمر الذيل تجري في اغراضك جري الخيل
لا يوقظك الصبح ولا يعظك الليل تنقلب على فرش نعم حشوه ويل وتدعي العقل والعقل
بعزل الطفيل الى كم تقوم يا شديد الميل يا عطشان الهوى وهو في دجلة النيل
اما تجزى بعملك قد كيل بكيل اما تنتبه بهذا الزجر اما تنبه في طلاب الاجر
الى متى انت في ثياب الغدر اما عندك العقل على الصبر الا اراك تلعب بالخمر يا
سكران بالهوى لا بالخمر نسخ ليل الشباب بنور الفجر وفي الموسم وما بان ربح التجر
يا عجيب الحال يا طريف الامر كيف تحصد يا مضيع البذر يا قليل البضاعة بل يا
مفلس ترجو النجاة بالمعاصي لقد سوس ابليس ثوب النسك بتلبيس جا الصبح
فنسخ حكم الحندس واطرق اللبيب فربما احرق النرجس يا من يقوم من
المجلس كما يجلس كن كيف شئت فانما تجني ما تغرس الك عذر قلبي جلا الباطل
يحرس

الفصل الخامس والستون

في قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم هذا هو الرزق في الجنة وفي معنى معلوم قولان
احدهما انه حين يشتهونه قاله مقاتل والثاني انه بمقدار الغداة والعشي قاله ابن
السايب قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار انما هم في نور ابدا وانما يعرفون
مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار الليل برفع الحجب وفتح
الابواب والفواكه جمع فاكهة وهي الثمار رطبها ويابسها قال ابن عباس
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض حيث ما التفت يرى وجها
تجنبه تقابله قوله يطاف عليهم بكاس قال الضحاك كل كاس ذكر في
القران انما يعني به الخمر قال اللغويون الكاس الاناء بما فيه فان كان فارغا

فليس بكاس والمايده طالما كان عليها من الاخونه طعام فاذا لم يكن عليها
طعام فليس بمايده والمهدى الطبق الذى يهدى عليه الهديه فاذا كان فارغا
رجع الى اسمه ان كان طبقا او اخوانا او غير ذلك واما المعين الظاهر وهو
مفعول من العين وهو الخمر ههنا قال الحسن خمر الجنه اشد بياضا من اللبن
قوله لذه للشاربين اى ذات لذه اى لا تغتال عقولهم ولا يصيبهم منها ولا عنها
ينزفون اى تذهب عقولهم بشربها يقال للسكران نزيف ومنزوف وقرا حمزه
والكساى بكسر الزاى اى ينفد شرابهم لانه دايم وعندهم قاصرات الطرف
عين اى نسا قد قصرن طرفهن على ازواجهن ولا ينظرن الى غيره وقال ابن
زيد ان المراه تقول لزوجها وعزه ربى ما ارى فى الجنه شيا احسن منك والعين
حسان الاعين كبارها وفى المراد بالبيض ثلثه اقوال احدها اللولو قاله ابن
عباس والثانى بيض النعام قاله الحسن والعرب تشبه المراه الحسنا ببيض النعام
وهو احسن الوان النسا وهو ان تكون بيضا مشربه حمره الثالث البيض حين
تقشر قبل ان تمسه الايدى قاله سعيد بن جبير وعلى الاول هو مكنون بصدفه
وعلى الثانى بريش النعام وعلى الثالث بقشره واقبل بعضهم على بعض يعنى اهل
الجنه يتسالون عن احوال كانت لهم فى الدنيا قال قايل منهم انى كان لى قرين
يقول انك لمن المصدقين وهذان هما الاخوان المذكوران فى الكهف
كان هذا المومن من سادات الاتقيا واخوه الكافر من رووس الاشقيا
فلما احتاج فى فقره الفقير احتاج فتعرض لاخيه فقال له يعنى ذلك بعض
مالى والا فما لك وما لى ثم ادخله مخدع خزينته ونصب له شرك

فراغ به وقت الفراغ الى جناجناته وقد فغر النور فاه وفغر فاراه اعتاق اعناق
اعنابه بسيف بها المبيد في ميدان مسرّ المسرّه وقد شدى الخفف وحففتاهما
وزرت زر درما نفه الخوف على ذوق الغرور لزورا الهوى وملان الثمار اكما مها
بيدا بها نملى لهم وبانت كلها فدانت كلها والمايين الزروع وقدامها
قدامها من فج وفجرنا خلالهما نهرا فما له المال الى الفخر يا من ظنه لما لا
انا اكثر منك ما لا اقانظ الايمان في لفظ وما اظن الساعه قائمه فبرزت
المومن في حرج جداله بانكار الكفر واخبره بتقليب الدولت في عاقه
وعنى بزى وزينه اطاب وزينه المومن في برازه المبارزه الى ان فرست سنت
فرسه فبان صدق ظنه يوم احيط بثمره فاصبح بعد ان راح يصفى الراح
ويصفق الامراح بقلب كفيه فجاه العذاب فجاه والنجايح فيه ولم تكن له
فيه فاذا اقامت القيامه واستوى المومن وعدا في جنتهم سمعت جرى يردى
الشكر في دوى يدوى الشكر في دود ولته بزم باد له فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون فاذا اخبر المومن افرانه حنبه احب ان يراه رويه من خبره
هل انتم مطلعون فاطلع فراه وسو العذاب قد فراه في سوا الجحيم فلما راه قد
دين اخذ يشكر نعمه الذين بالله ان كدت لتردين فلودات لطربه في شكر
شكر ولولا نعمه ربى فلو ان ناظر يا ناظر الهم فلح جولان مضمر الصبر في ادبر
العاقبه وفرحه المظفر بعد او صاب الصيوم وتناول العذب بعد عذاب
الظما وسلامه الغريق بعد الاعراق في اذى الاذى وخلاص البحر من
مصمر ماضر المكسر وتلاقى الاحباب على باب الطول بعد طول الفراق

رنه

لراى من قره العين ما لا يدخل تحت قياس بعد ان حدق باس فما يدرى باى وقد
يفرحون ولا لاى امر من الامر يمرحون ابالنجاه من النيران ام بعرفان العصيان
ام بانهزام احزاب الاحزاب ام برضى ارض الرضوان ام بغير ما يهوى به بعدها
هوان لا بل اجلوا اعلا من هذا الشان كشف الحجاب لهم عن عين العيان
ورويه نصر من مات على ما تمنى من رويه المنان وسمع الكلام بغير واسطه
ملك وانسان هل جزا الاحسان الا الاحسان ٥

الفصل السادس والستون

في قوله تعالى وقال انى ذاهب الى ربى الاشاره الى الخليل لما علا علاوه
لجاه في حجاج قومه ووفى من حر حرقه هاجر الى الشام في رفقه اى ذاهب
الى ربى والمعنى انى لجيت امرى فلما قدم الارض المقدسه سال عونا على وحشه
في صريح هب لى من الصالحين فبشر اليه فبشرناه بغلام حليم فلما صلح ان يسعى في
طرق طريقه غض الهوى بنيه بريقه فضل على اتاه انى ارى فبشرناه
واحب ان ينظر وهو في ابتدا رشده كما اوتى ابوه من قبل رشده فعرض عليه مراه
الراى في يد فانظر ماذا تومر فقابلها بوجه التوجه تسعى على اقدام
يا ابت افعل ما تومر وسكن ما جاش من جاش ابيه بتسكين ستجدنى فصاح
به لسان اليقظه دع دعوائ فقيد لفظه بقيد ان شا الله بم قال يا ابت
اشدد رباطى ليمتنع ظاهرى من التزلزل فلما سكن قلبه مسكن السكون
واكفف ثيابك عن دمى ليلا ينضحها عندى فتحزن لرويتها اى واقر عليها
السلم عنى يا من السكين على مرى المر فما مرت عن ان حسرات الفراق للعيش

امراه فصاح

امرت فصاح لسان الصبي يا ابت اطعن بها طعنا فطعن بها في الحلق فثنت عزان من
حب حب الرضى في ارض حبه القلب نبت يا ابرهيم من عاده حد الحديد ان يقطع و
عاده ضعف الصبي الصبي من الذبح ان يفزع ويجزع فلما نسخ الذبح نسخه الصبر
ومحا سطوة الجزع قلبنا عاده حد الحديد فما مره لا اقطع وليس المراد ان
ان نعذب ولكنا نبتلي ليهذب يا ابرهيم والذي اجرى عليك تحريك اليد للذبح
بالحديد والذي على الذبح ان لا تبدي ولا نعدم نحن نفعل في ملكنا ما نريد
اين المعتبرون بقصتها في غصنها تالله لقد محص الحق في حصنها الماجل
الطاعه الى الرضى سلما سل ما يودي فسلما وذل اما دلما حاجب كلم كلما به
بريحان نضر ما به صبر ما بينهما على تل وتله جاسنين قد صبر فين فارتدا عنهما
الحزن بصبر العنبر وفديناه بالله لين العجب من امر الخليل بذبح ولده وانما
العجب من مباشره الذبح بيده واعجب من ذا موافقه الصبي لوالده واعجب من ذا
انه لما امر حدد يده الخنجر على حنجرته فمر وما امر كيف صاح الصبي يا ابت
اطعن بها طعنا ولولا ان عقال العقل حل من محله الطبع حل بمحل تعظيم النزع
فنبعه الحس بقوده هيبه الامر الى تذكر اعظم الاجر وصار كالغايب عن
حضور الذبح ما قدر على اجرا المديه في مجراها غير انه اذهله تعظيم خليله
بعملت في الامر على دليله كشف كف الاعراض بالصبر فهدت سر الجبر او كشف
سر ادقات الحجب فلاح الفلاح من خلل خبر الاجر برويه عظمه جلال وجه
الحبيب فسكن القلب برويه شوق يوسف الوجد فهدت مراه البلا الحلو المشاهده
فلما راينه وقطعن ايديهن لم يعص المحب حبيبه وبيده في القذر وفيها الماء

والنار بحبها تغلي وهو يحلم حبيبه فما احس بذلك فسقطت اصابع يده وهو لا يعلم
فلما ذهب كلامه مع حبيبه رفع يده وقد سقطت اصابع يده فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن اخواني من اراد علياء العلا فليرتقي بسلاليم التسليم
للبلا ملة ابرهيم اين من قطع اوداج التمادي بيدي المجد واراق دم
الهوى الرائق بيد المجد واعاد عود عاداته مكسورا بقهر المستعد
وعبد غير عوده عن العد وباشر الضد متى تعقل فتعقل بعقال عقلك وتمر
على حلقك سكين سكين صبرك متى ترمي طمعك عن قوس ياسك متى تفري اوداج
املك بحد حديد حزمك كلا ان اردت الوصول الى منى المنا فسوهدى الهدا
والنحر نحره لنحر به حربك بسكين وقطعه بسيف اسفك على بسو مساوي بسلفك

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب لما زفت عروس النبوة الى
داود من خطبه لقن فصل الخطاب فلما اطرب بنجو شكره سمع القبول من
جهه اقطاع باجياد اوبى فلما اعجبه نهج الخمر من صحو الخطاب تجهز للجهاز
على جرح الزلل فرماه بسهم القدر لا تغفروا القدر وقد ابرع مما سقط الانامل
عليه ملي الاناحي ابتلى بالذنب حتى نكس راسه على عتبه الذنب درا داود
دا المعاصي دبيب الدبا من حيث ما درى فرماه سهم القدر في دروع ليالي
الفتن فما قدرت الدراع على رده بدرع وقد رد في السرد

واذا سهم المقادير يوما فدروع المرا عوان النصال

ادعى لنفوه عصمته لما فرن الهوى فلا حصل له في جهاد دعواه حمامه من ذهب

فذهب يصيدها فوقع عن شرك عينيه فازدرى حرب النظر لقوة الاعتداد
فصارت نظرته دما آلها عداد ۵

ظن غزاله البين ان قد سلما لما رمى سهما وما اجرى دما
فعاد يستقري حشاه فاذا فؤاده من بينها قد عدما
لم يدر من اين اصيب قلبه وانما الرامي درى كيف رما

تغلغل سهم بحيث غلا له الغليل فما احس به من المرء المرمى فطاف على باب المرض
طبيب الالطاف فاراد استخراج النصل من باطن الشريان فحنى على عتبه عنايه
لا تخف خصمان فقضى داود على نفسه في صرح لقد ظلمك فبينا هو يلاحظ الفظ
القضيه العامعات المعاصي فلما فطن فتى الفتى الفاتن فتن فتاه فتاه وظن
داود انما فتناه واحس حس السهم بعد السهو فنزل المرء عن مركب العز الى مس
مسجد الذل وافترش فراش من اسى في بيت الاسى وخلع خلع الفرح لجلباب الحزن وزر
زرر رمانه الخوف على شعار القلق فاسكت الحمائم بنوحه وشغلها عن مدحها
بصوته فبالغ حريق الندم في سويدا قلبه واقلق القلوب لشجي سجنه ومات خلق
من الخلق بترنم شجوه وشرب عرق العشب من عين عينه فاذا هاج المحب عن رزقه
نفس اذنبت هاج البان بعد نضارته اذ بنت وحنى سجع قرشه ما دام فرشها
فرشها بما رى رداء الحشا كان يقول الهي خرجت اسل اطبا عبادك ان
يداووا لي جرح خطيئتي فكلهم يدلني عليك وكانوا يعاتبونه على كثرة
بكائه فيقول دعوني ابكي قبل يوم البكا
ما يرحم المبتلا انما المرء الا فتى مبتلا في مثل حالته

كان يقول في دعائه رب امدد عيني بالدموع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني بما
وقع بعضه لتراكم ادرار الدموع فسال سيل مد المدد ليستفيض طهارة المحبين ومذهب
الورعين الاحتياط هب لي عينين هطالين ه

يا من تحار بحت دمعي بقطيعته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصاعدها الى الثمان ودمعي في تصوبه
ولي فؤاد اذا لج الغرام به هام اشتياقا الى لقيا معذبه

مازال يغسل العين من عين العين ولسان العتاب يقول يا بعد اللقا وكلما رفع قصه
غصة جاء الجواب بزيادة الجوى وهو يستغيث وينادي حتى اقلق الحاضر والبادي

ان شفيعي اليك منك دموع عيني وحسن ظني
فبالذي قادني ذليلا اليك الا عفوت عني

الفصل الثامن والستون

في قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان ومن انعام الله تعالى على داود ان اراه
ولدا يصلح ان يكون وراه فافاض على الوالد اجله ووهبنا وعلى الولد بحليه نعم العبد
واقر عيني ابيه في اصابه هدف اخطاه الاب يوم نضال اذ يحكمان في الحرث
فراغ سهم داود وقرطس سهم سليمان في عرض ففهمناها وان لداود تسع عشر
ذكرا ما ذكر بالذكر في الذكر للذكرى سوى سليمان وكذلك كان
ليعقوب اثنا عشر ولدا فاعلى على بزه الشرف يوسف فقرن لسليمان لعل ابيه
بين الملك والنبوة وضمت اليه فضيلة العلم مع منصب الابوة فما شغله ما ملك عن
ملك بل قابل قبله الشكر حتى اعجز الملك الاواب الرجاع الى الله تعالى بالتوبة والعشي

ما بعد الزوال والصافنات الخيل القائمة على ثلث قوائم وقد اقامت الاخرى على طرف
الحافر من يد او رجل يراوح بين قوائمها قال المفسرون والمراد بذكر ربه صلاة العصر
حتى توارت يعني الشمس يا عجبا لهذا المستيقظ طرا عليه نسيان السنه فلها عن صلاته
لانه لها فثارت حمية النبيه الذنبه فصاح فيصح عتاب النفس لم احببت حب الخير
فاجابه الندم بعبارة الاستزارا ردوها على فجالت يد البسط بصارم فطفق
مسحا اي اقبل يمسح مسحا والسوق جمع ساق قال الحسن يضربها بالسيف قال وهب
فشكر الله تعالى له ذلك فسخر له الريح ذانه قوله ولقد فتنا سليمان فلما ملك
سليمان على ملك الاب زاد اليه ذا المعاصي الاب وبدر عليل الافات تحت غلائل
الاخبار دبيب المغلغله فتردى من الفتن فصدحت ورق البلا على ورق الالاء
ونعق غراب البين بينهما فقام وسط مائم مائم ولقد فتنا سليمان بفعل بعض ما
لا يسامح بمثله مثله وتعدا العد وعند خاتمه فلما حالت بالدين حليه حلته
خرج لما عزا الى العزاء عن حكمته وقد عرى بما عز من شمل مملكته وكان
اذا استطعم لا يطعم وان استرحم لا يرحم وخلعه خلعه خلقا فقام في مقام البنا
يعشعش ليل البلا اربعين ليله وكان لا يهتدي نهاره وليله الى ان سفر صبح السلامه
وبث حبله فساح يوما فساح الساحل فجاع فجا يستطعم على شرك الجائع
وقد كان يشبع كل يوم الف جائع فمشى على شفه المشفقه الى السوال فيقول حوتا
بكف النوال فلما شقه فرح الفرج فراح مارجا فلاح الخاتم من مطلع الفلاح
فولى راجعا مراجعا مطلقه الملك فسخرنا له الريح بقل بساطه عن البسيطه
حرا البساطه في عزه وظفق وذللت الشياطين فهم خدم في خدم يعملون له

وعليهم مشتغل ومن يرتع فلما انتهى زمن ملكه حل حال العزل اذ ازحلته الولايه
بانا مل فلما قضينا بالله لقد بلغت امنيته جمعا اذ ملك شرق الارض وغربها
غيران تصرف الرياح ما قدر على دفعها وشيطان الهوى ما قوى على منعها
وما بين مشرق الرب ومغربه ما دخل ملكه ملكه سبحان من نقص المخلوقات
لكماله وخضعت رقاب الاقدار لجلاله ه

الفصل التاسع والستون

فى قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب كان لايوب من المال ما لا يعد ورزقه
من الاحسان ما لا يحد فامتلات له الارض بالمدح والثنا وسما اسمه الى اهل
السما لما شكره رفيق السرا بعث اليه قرين الضرا فى وابل البلا وزى حاله فى عصف
عاصف اللاوا كما شوهد امره فى رخا الرخا وكان سبب ابتلايه ان ابليس سمع
مدحته من ملا الملايكه فاثار ذلك حسدا قد تقادم منذ آدم ان سلطنى
عليه يا رب العالمين الفتنه فى الفتنه فالفتنه فى الفتنه العاصين فقيل قد سلطناك
على ماله من ماله فمال الى عفاريته فجمعهم لكى يستعين بهم فى الكيد معهم وقال
اروني بسط الايدى فى سطوه الايد فجالوا فى احاله النار بشت بيرما لبثوا
ان عادوا اما نصب وبينا اذ اهم فى المشرق اذا هم بالمغرب فارسل زرافات افات
الى من جدع زرعه وبعث من البهم فابل البلا الى ابله وسلط طايفه فسلطهم
فاغتنموا قتل غنمه واوصى الجماعه ان ينثروا عليه شرر الشر الجمر جمله فاقبلوا
يخبرونه ليقرع الباب بالشكوى لما ناب فكان جوابه ما لى احزن على مالى ومالى
فى مالى وكيف لا افرح وقد توى بدار الثواب وتولى ابليس فقيل بيته ثم اتى فى

صوره معلمهم تعليمه فراى ذلك لا يولمه انصت العدو ليسمع عن بره الشكر واذا
ايوب يتلو ايات الشكر فصاح بلسان حسده سلطني على جسده فلم يسلط حتى
ارسل الاصطبار فنفخ تحت قدميه نفخة كنفخة نار فحل الجسد الى ان تساقطت الاظفار
ثم حكه بالمسوح ثم بالاحجار فتقطع الجسد دودا وما انقطع رسم الوداد
فاخرجه اهل قريته لقبح جرحه الى قرواح هناك فرموه كمرادا الكسر
وكسا شاهده عندنا اغلا من اغلا كسوة كسرى وتباعدوا عنه لذلك جا
نجاه نظري وعموا عن مرتبته انا جليس من فلم يزل ما نزل به حتى بدا حجاب
بطنه فكان تبصر عظامه وترى معاه معا وان كانت الدودة لتسقط من جسده
فيردها بيده ويقول كلي من رزق الاله اياك واياها وان ابلغت في اذاك فالقلب
صابر على ذاك فدام هذا البلا عليه سنين ودام الصمت عن الشكوى في
فيه نبين ولم يبق منه غير اللسان للذكر والقلب للعرفان والفكر والشكر
فلو اصغى لمن نطق حاله فهم ارساله عن وجدانه ذوا قلب لسمع من الدما
الدما ناجي به الحق عز وجل

محا بعدكم تلك العيون بكاؤها وغال بكم تلك الاضالع غولها
فمن ناظر لم تبق الا دموعه ومن مهجة لم يبق الا غليلها
دعوا لي قلبا بالغرام اذيبه عليكم وقلبا في الطلول احيلها

كان ابليس كلما اوقد نار اجتهاده في ضره فاخمد ريح الثنا فراحت عن عوده
فلما داع ابليس لقي زوجته في صورة متطبب فقال عندي دواه ان اشترى باشراط
ان يقول بشفنه انت شفيتني فجاءت تندب وقد انساها البلا تدبر المعنى فاجرت بهذا

هلبن

الخبير من قد خبر عدو العدو فغضب اليهود على تلميذ ما يقوم بطول الصحبه
فخاف ان ينفي ليجالد بها ما به فبينا المرء في كآبة المراه مر به اخوان له
فقالا لو علم الله منه خيرا ما بلغ به هذا الامر فما اشد على سمعه اشد من
ذلك فخر ساجدا على غشيه ولا تشمت بلطف مسني وصاح بادلا لو اقسم فجا
جبريل برسالة اركض بالله ما العجب ان يركض جبريل انما العجب ان يركض
العليل فركض جبل الغم عند ركضته وغدت غار الما ما عين عليه من
نعمته فانقشع غيم البلا اشمال وكشفنا ما به من ضر واحيا الاله احيا اهله
جمعهم ومثلهم معهم فانشا نسيم العافيه ما الم من البرود ذا البسه بدل ما مر منه
وذهب وكان نثار الرضى على بصراض ارضه بعد ان جرى ذا اجراد من ذهب
فجات رحمه وقد سبقتها الرحمه الى كاشته فرات شخصا عجبت من جمله
حلته فقالت يا عبد الله اين ذاك المبتلا فقال يا ويحك انما هو انا قالت له
لا تسخر بي يا فتى قال لا تحيرين من فرج قد اتانا وثبت عليه اليمين في ضربها وما
كان يحنث في مقابله صبرها فاقبل لسان الوحي يتلو فتوى الرحمه وبراعي با
سبق من مراعاه رحمه وخذ بيدك ضغثا تالله ما حرمه ما اكل من جنه
الدود لما اختال في ثوب مودود لقد اصبح مصطبحا شراب البشر ومن جود
الجود وغنت العيدان اذ غنت الالسنه المدح لا العود وفاح عبير الثنا
فزاد نشره على كل عود انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب

الفصل السبعون

في قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قال الخطابي العزي في كلام
العرب

مقق وقق وقق

العرب على ثلثة اوجه احدها بمعنى الغلبة يقولون من عزّ بزّ اى من غلب سلب
يقال منه يعُز بضم العين من يعز الثانى بمعنى الشدة والقوة يقال منه عزّ يعَز
بفتح من يعز الثالث ان يكون بمعنى نفاسة القدر يقال عز يعز وقالوا معنى
العزيز على انه الذى لا يعادله شى ولا له مثل وفى الحكيم قولان احدهما
انه بمعنى الحاكم والثانى انه بمعنى المحكم قوله انا انزلنا اليك الكتاب قوله
فاعبد الله مخلصا له الدين اى توحده لا تشرك به شيا واعلم ان الاخلاص
فعل القلب وجه الحق بالفعل والقول وفى الصحيحين من حديث عمر عن النبى صلعم
انما الاعمال بالنية قال الشافعى الاعمال بالنية يدخل فى سبعين بابا من الفقه وقال
الامام احمد اصول الاسلام على ثلثة احاديث الاعمال بالنية والحلال بين والحرام
ومن احدث فى امرنا ما ليس فيه فهو رد وقال ابو داود السجستانى الفقه
يدور على خمسة احاديث الاعمال بالنية والحلال بين وما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا اضرار والدين النصيحة وقال ابو داود
كتبت عن النبى صلعم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنت كتاب السنن ويكفى
الانسان اربع احاديث الاعمال بالنية ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ولا يكون المومن مومنا حتى يرضا لاخيه ما يرضاه لنفسه والحلال بين وفى
الصحيحين من حديث ابى موسى عن النبى صلعم انه قال من قاتل لتكون كلمة
الله هى العليا فهو فى سبيل الله وفى افراد مسلم من حديث ابى هريرة عن
النبى صلعم قال ان اول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلثة نفر رجل استشهد فاتى به
فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك

فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه في النار وفي افراد مسلم
من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال فيما يروي عن ربه تعالى قال انا خير
الشركاء من عمل عملا واشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك وروى محمود
ابن لبيد عن النبي صلعم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر قال الريا يقول الله تعالى لهم يوم القيامه اذا جزى الناس باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراوون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزا قال عبد
العزيز بن ابي داود ادركتهم يجتهدون في الاعمال فاذا بلغوها القي عليهم
الحزن والهم لا يدرون اقبلت منهم او ردت عليهم يا هذا في تخليص ايكسير من الريا
تستخرج خلاص الاخلاص فقابل بها قبلة القبول فانه لا ينظر الى صوركم رب صايم
حظه العطش حظه التعب رب قايم نصيبه السهر نصيبه النصب رفع نفسه
الطلب في العمل فوقع عليها لن ينال الله لحومها ولا دماوها كم من اعمال بهاء
ظاهرها عند ظهورها حتى انه يخيل الى عاملها انها تسعى الى باب الخلاص فاذا القى موسى
السوال حية المناقشة اذا هي تلقف فانهزم فرعون الريا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون كان الفضيل يقول ليتني اموت وانا مخلط اخاف ان اموت وانا مراي
فقال له خذ ثواب عملك ممن عملت له وقال ابن ابي الحواري قلت للداراني
تعبدت بني اسرائيل فقال باي شي فقلت بماية سنة واربع ماية يجي احدهم فيصير
كالشن البالي وكالاوتاد فقال ظننت انك جيت بشي والله ما يريد الله منا ان
ييبس جلودنا ولا يريد منا الا الصدق والاستقامه ومن صدق الله في عشره
ايام نال ما نال اوليك في عمرهم لما خافت نفوس الصالحين من الريا خافت

نفوس جهرها بالطاعة حذرا وعلى اكمال الاعمال من ماض الربا فادلجوا
في ليل الكتم بالامساك تحت خيم الصوم والسهود وانفقوا بتجافي والايثار
تحت طي فلا تعلم شماله ما انفقت يمينه ولقد قرئ على الامام احمد بن حنبل
ان طاوس كان يكره الانين للمريض فما ان حتى مات

تفيض النفوس باوصابها وتكتم عوادها ما بها
وما انصفت مهجة تشتكي هواها الى غير احبابها

كان احد السلف يتزهد عشرين سنه لا يعلم به جاره ويصلي بالليل عشرين سنه
لا يعلم به امراته ونفث في الصلوه ودمعه يجري لا يشعر به من الى جانبه

احبس دمعي ويبدي اسرارها فاني اصبط عبد ابقا
ومن يحاشاه الرفيق خلتني يوم الرحيل في الهوى موافقا

ولقد صام داود الطائي اربعين سنه لم يعلم به اهله كان خرازا وكان يحمل غداه
معه فيتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله فيفطر عندهم ولا يعلمون بصومه
وكذلك صام داود بن ابي هند اربعين سنه لم يعلم به اهله وكان ايوب السختياني
اذا حدث بالربا يخافه البكا فاذا غلبه مسح انفه ويقول ما اشد الزكام
وكان يقوم الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعه

اكلف القلب ان يهوى والزمه صبرا وذلك جمع بين اضدادي
واكتم الركب اوطاري واسالهم حاجات نفسي لقد اتعبت روادي
هل مدلج عنده من مسكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فان رويت احاديث الغرام وما يجني النفوس فعن عندي اسنادي

كان حسان ابن ابي سنان يشتري اهل البيت فيعتقهم ولا يعلمهم من هو ولقد اشتهر امر ابرهيم بن ادهم ببلد فقيل هو في بستان فلان فدخل الناس يطوفون ويقولون اين ابرهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول اين ابرهيم بن ادهم ومرض فجعل عنده الحلوا وغيرها ويوهم الناس انه معافا هذه والله بهرجة اصح من نقدك يا الله ما قلبك

ابرهيم وتكن ادهم صبابة تعلم الناس الهوى من وهبت السر فيه لذة العلن
عرض يعري ودمي في ظنونهم ان قيل من بك يخفي الحي في الظعن

ان المخلصون ان الزهاد ان المحزونون مع الاجتهاد رحل القوم وذهب السلف وسكن الخلف من الخلف

وفي الاحباب مخصوص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا

اسمع اصواتا بلا انيس وارى جنودا اصله من الملبس اما الخيام فانها كخيامهم تشبهوا بالعباد في ابوابهم وتخاشعوا الا والله ما بهم وسهروا وما ناموا ليدوم الناموس وسعوا في عماراتهم ابدانهم ولا جاسوس فهم الزهاد مالك بن الدينار ودعواهم لا تقولها ابن دينار وانهم في التهافت على جمع الاحجار ذباب طمع وفراش نار يتشبهون بالماضين وليسوا اياهم وقد سمعوا وصاياهم فلم يحفظوا عهدهم

تشبهت حور الظبا بهم من تشكت ولي ولا مثل سكن
اضاءت ساطع وبان ناشر وخد واخلا بذي شجن
مشتبها اعرفه وانما مغالطا فيك لصحي دار من
تقربا كيما ان كنت اخاوا ستا فبكها عنك وعن
لرسول يوم الفراق عبرة من دمعه ابكي بها على الدمن

الفصل الحادي والسبعون

الفصل الحادي والسبعون

في قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما اختلفوا فيمن نزلت على خمسة
اقوال احدها ابو بكر قاله ابن عباس الثاني عثمان قاله ابن عمر والثالث عمار قاله مقاتل
الرابع ابن مسعود وعمار وصهيب وابو ذر قاله ابن السائب الخامس النبي صلعم قاله
ابن سلام وقرا ابن كثير ونافع وحمزه امن بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن شدد
والمعنى اهذا المذكور في قوله جعل لله اندادا خير ام هو قانت وفي المخففه ثلثه
اقوال احدها انها بمعنى النداء والمعنى يا من هو قانت ابشر والثاني امن هو قانت كمن ليس
بقانت والثالث امن هو قانت والقنوت الطاعه يحذر الآخره اي عذابها والرحمه
المغفره وقيل الجنه هل يستوي الذين يعلمون انما وعد الله حق والذين لا يعلمون ح
احوال اي اكبر الفضائل وارفع المناقب طلب العلم قال زر رايت صفوان ابن عسال
فقال ما جاء بك ابتغاء العلم فقال قال النبي صلعم ان الملائكه لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضى بما يطلب في حديث ا ی د عن النبي صلعم انه قال من سلك
طريقا يطلب فيها علما سلك به طريقا من طرق الجنه وان الملائكه لتضع اجنحتها
لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في الماء
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على الكواكب جمله ما روى
ابو الدرداء ثمانيه وتسعه وتسعون حديثا اخرج له منها في الصحيحين ثلثه عشر المتفق
عليه منها حديثان وانفرد البخاري بثلثه ومسلم بثمانيه وابو الدرداء من كبار
علماء الصحابه ومن حفاظ القران على عهد النبي صلعم والذين جمعوه حفظا
في حياة النبي صلعم سته عثمان وابي ومعاذ وابو الدرداء وزيد بن ثابت وابو زيد

تميم الداري

الانصاري واختلف في ابي ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وتميم الداري وكان
كتاب الوحي احد عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي وزيد ومعويه وحنظله
ابن الربيع وخالد بن سعيد ابن العاص وابان ابن مسعود والعلا ابن الحضرمي غير
ان المداوم على الكتابه زيد ومعويه وكان يفتي في حياة النبي صلعم اربع عشر
رجلا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمار وابي
ومعاذ وسلمان وابو موسى وحذيفه وابو الدردا وزيد وما افتاهم بحضرة الرسول
الا ابو بكر قال علي ابن المديني انتهى علم اصحاب النبي صلعم من الاحكام الى ثلثه
ابن مسعود وزيد وابن عباس واخذ عن ابن مسعود سته علقمه والاسود وعبيده
ومسروق والحرث ابن قيس وعمرو بن شرحبيل وانتهى علم هولا الى النخعي والشعبي ثم
انتهى الى ابي اسحق وله عشر ثم انتهى الى الثوري واخذ عن زيد احد عشر رجلا قبيصه
وخارجه وعبد الرحمن ابن عبد الله وعروه وابو سلمه وابو بكر ابن عبد الله
والقاسم وسالم وابن المسيب وابان ابن عثمان وسليمان ابن يسار ثم صار علم هولا
كلهم الى الزهري وابي الزناد وبكير الاشج ثم صار علمهم الى مالك وصار علم ابن عباس
الى سته سعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح وعكرمه ومجاهد وطاوس وحماد
ابن زيد وصار علم هولا الى عمرو بن دينار قال العلما وانتهت الفتوى في اهل المدينه
الى سبعه سعيد ابن المسيب والقاسم وابي بكر ابن عبد الرحمن وخارجه وعبيد الله
وعروه وسليمان ابن يسار وقال ابن عباس الثوري انتهى علم اصحاب النبي صلعم
الى سته عمر وعلي وابن مسعود وابي ومعاذ وزيد وهولا طبقات الفقها
واما الرواه فسته ابو هريره وانس وجابر وابن مسعود وابو سعيد وعايشه رضي الله عنها

من افتى بحضرته ع م

انتهى علم الصحابة

واما طبقات اصحاب الاخبار والقصص فسته عبد الله بن سلام وكعب ووهب
وطاوس وابن اسحاق والواقدي واما طبقات التفسير فسته ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وقتاده والضحاك والسدي واما خزان العلم فسته الاعمش ومالك
والاوزاعي والثوري ومسعر وشعبه واما طبقات الحفاظ فسته الامام احمد
ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو زرعه والبخاري ومسلم وقال ابن عيينه محدثوا
الناس ثلثه ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه وقال عبيد
الله بن عمر القواريري املا علي عبد الرحمن بن مهدي عشرين الف حديث حفظا
عبد الرحمن ابن مهدي اثنان احدهما الذي كتبنا عنه وهو يروي عن شعبه
ومالك والثاني عن الاوزاعي ولقد كتب المحدثون عن ابي داود الطيالسي
اربعين الف حديث وليس معه كتاب وسال رجل ابا زرعه فقال ما تقول في رجل
حلف بطلاق امراته انك تحفظ مايتي الف حديث فاطرق مليا ثم قال اذهب
فانت بار في يمينك احفظ مايتي الف حديث كما يحفظ احدكم قل هو الله احد
وقال يزيد بن هرون احفظ للشاميين عشرين الف حديث واعلم ان هولا انما
برزوا في العلم لعلمهم بفضله وقد روى النعمان ابن بشير عن النبي صلعم انه قال يوزن
مداد العلما مع دم الشهدا فيرجح مداد العلما على دم الشهدا وقال سفين
الثوري ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم وقال يوسف ابن اسباط باب من العلم
افضل من سبعين غزاه وقال المعافا بن عمران رجلان احدهما هذا وهو صاحب
الثوري والثاني روى عن مالك وجاء رجل الى الامام احمد فقال انسخ بالليل او اصلي
قال ان كنت متعلما فانسخ وقال الكميل ابن زياد اخذ بيدي علي ابن ابي طالب فاخرجني الى

العلم افضل
من الجهاد

في فضل العلم
عن علي رض

ناحيه الجبانه فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل ابن زياد ان هذه القلوب اوعيه
وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثه عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجاوا
الى ركن وثيق يا كميل ابن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
المال تنقصه النفقه والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل محبه العلما دين يدان به العلم يكسب العالم الطاعه في حياته وجميل
الاحدوثه بعد وفاته ونفقه المال تزول بزواله يا كميل مات خزان المال وهم احيا
والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده
هاه هاه ان هاهنا واشار بيده الى صدره لعلما جما لو اصبت له حمله ثم قال اللهم
اصبت غير مامون يستعمل اله الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على
كتابه او منقادا لاهل الحق لا بصيره له في احنايه ينقدح الشك في قلبه باول عارض
من شبهه اللهم لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او
مغرا بجمع الاموال والادخار وليسا من رعاه الدين اقرب شبها بهم الانعام
السايمه كذلك يموت العلم بحملته اللهم بلى لا تخلوا الارض من قايم لله بحجه
اما ظاهرا مشهورا واما غايبا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته واين اوليك اوليك
الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودوها
الى نظرايهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقه الامر فباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها بالمحل الاعلى يا كميل ابن زياد اوليك خلفا الله في ارضه ودعاته

لا تخلوا الارض
من قايم لله

الى دينه هاه هاه شوقا الى رويتهم واستغفر الله لى ولك اذا شيت فقم واعلم يا
طالب العلم انه انما فضل العلم لانه نور في الطريق يبصر به السالك مواقع الزلل
ويهتدي به الى نقل القدم في مراتب الفضايل قال ابن سيرين ان قوما تركوا
العلم واتخذوا محاريب فصلوا فيها حتى يبس جلد احدهم على عظمه ثم خالفوا
السنه فهلكوا والله ما عمل عامل عمل بلا علم الا كان ما يفسد اكثر مما
يصلح قال ابو عبيده الناجي دخلنا على الحسن نعوده في مرضه فقال مرحبا
بكم حياكم الله لا يكون حظكم من هذا الحديث ان تسمعوه بهذه الاذن
فيخرج من هذه الاذن فانه من راى محمدا صلعم فقد راى غاديا ورايحا لم يضع لبنه
على لبنه ولا قصبه على قصبه ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا
النجا على ما تعرجون ازهتم ورب الكعبه كانكم والامر معا قال جرير ابن عبد
الحميد مر بنا حمزه الزيات فاستسقى ماء فلما اردت ان اناوله قال الست تحضرنا
في القراءه فقلت بلى فقال رده وابا ان يشرب وقال الحسن ابن الربيع كنت عند
ابن ادريس فلما قمت قال سل عن سعر الاشنان فلما مشيت ردني وقال لا تسل عنه
فانك تكتب مني الحديث وانا اكره ان اسال من يسمع مني الحديث حاجه وجا رجل
الى الامام احمد بدوا والمرض له فرده فقيل لم فقال انت تسمع مني الحديث ومر الحسن بعض
القرا على ابواب السلاطين فقال وقد طحتم نعالكم وجيتم بالعلم تحملونه على
ابواب السلاطين فقال وقد طحتم نعالكم وجيتم بالعلم تحملونه على رقابكم الى
ابوابهم فزهدوا فيكم قال الحسن وفي بعض الكتب يا ابن ادم تدعو الى وتفر مني
وتذكرني وتنساني وقال مالك ابن دينار انما العالم الذي اذا اتيته في بيته فلم
تجده قص عليك بيته

رايت حضيرة للصلاة ومصحفه ومطهرته ترى في بيته اثار الاخرة وكان ابو
الدردا يقول ان اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر اعلمت ام
جهلت فان قلت علمت لا تبقى اية امرة او زاجرة الا اخذت بفريضتها وكتب حكيم
الى حكيم يا اخي قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة
يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم اخواي اذا حليت جوهرة العلم حلية العمل
كانت راسا لتاج الانسانية العلم دليل السالك فمن سلك طريقا على قلبه علم
عليه وكفى به عملا قدم طرف طالب العلم يجري على حلبات اجنحة الملايكة
فان بلغ الغاية وطدت له مرتبة الراسخون في العلم وان كبا جواد الطالب في
جواد العمر اعزم القدر دفنه بيته ومن يخرج من بيته مهاجرا العلم وسيله
الى كل فضيلة لو صور العلم لاظلمت معه الشمس او صور الجهل لاضا معه الليل
عبادة الجاهل في الحضيض ونوم العالم في العيوق اعرافهم لابد يا منادبل
رئي الاوزاعي في المنام وهو يقول ما رايت اعلى من درجة العلماء درجة المحزونين
ما زال معقل العلم معاذ معاذ فاقتصاه دين العلم دين العمل فشرب من فضله
كاس وجعلت قرة عيني في الصلوة فاسكرت شراب المناجاة وكان يذهل بما وراه
بما راه عمرو راه ان قلوب اتباعه سليمة من مرض وحسد حتى يشكا سليم القلب من
سليم الحب الى طبيب الشرع فانكر عليه بلفظ افتان انت كيف ترد بالمبتدين مورد
المنتهين فلما تمكن الوجد من قلبه هام في بوادي شوقه ينادي لبوادي حبه
حي بوادي تعالوا نومن ساعة وعاذر الشرع يعذره في ارسال العذارة باقامة
عذر دعوا معاذ وشانه كان يسعفن المقري لقوة علمه بشدة شوقه فاذا سمع صح

في الليل يقول جا العذاب وكان لخوفه يبول الدم فحمل ماوه الى الطبيب فقال هذا لا
يشبه ما المسلمين هذا ما الرهبان هذا رجل قد فتت الحزن كبده وحمل ماء سري
السقطي الى الطبيب فلما راه قال هذا ماء عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم
عدت الى السري فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره اخواني كلما قوي نسيم العلم اضرم
نار الخوف

اذا انا واجهت الصبا عاد بردها ومن حر انفاسي عليه لهيب
وقد كثرت في الاطبا قولهم وما لي الا ان اراك طبيب
سيالم قلبي الهم فهو حليفه وبين جفوني والرقاد حروب

بول عاشق

الفصل الثاني والسبعون

في قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الضرب في القران
على ثلثة اوجه احدها الوصف ان تضرب مثلا والثاني الضرب باليد واضربوهن
والثالث السير اذا ضربتم في سبيل الله ولقد اشار تعالى بقوله هذا القران في
ثمانية مواضع في يونس وما كان هذا القران وفي بني اسرائيل ان هذا القران
يهدي وفيها ولقد ضربنا في هذا القران وفي الكهف ولقد صرفنا في هذا
القران وفي النمل ان هذا القران يقص وفي الروم ولقد ضربنا للناس في هذا
القران فاما المثل فهو الشبه قال ثعلب الامثال حكمة العرب يوحي بعضهم
الى بعض بلا تصريح فيفهم الرجل عن صاحبه ما حاول بايجاز واختصار وكم
من كلمة تدور على الالسن جا القران باخص منها واحسن فمن ذلك خير الامور
اوساطها مذكور في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقولهم القتل
انفى للقتل مذكور في قوله ولكم في القصاص حياة وقولهم ليس المخبر

ه المعاين مذكور في قوله يوم تجد كل نفس ما عملت وقولهم كما تدين تدان مذكور في
قوله من يعمل سوءا يجز به وقولهم للحيطان اذان مذكور في قوله وفيكم سماعون لهم
وقولهم الحمية راس الدوا مذكور في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقولهم الحلال
يأتيك قوتا والحرام يأتي جزافا مذكور في قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وقولهم احذر شر من احسنت اليه مذكور في قوله وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقولهم من جهل شيئا عاداه مذكور في قوله
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقولهم
الى امه يجرع من لهف مذكور في قوله عز اذا مسكم الضر فاليه تجأرون وقولهم
خير الامور اوساطها مذكور في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقولهم
من اعان ظالما سلطه الله عليه مذكور في قوله كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله وقولهم لما صح دمر مذكور في قوله واعطى قليلا واكدى وقولهم
لا تلد الحية الا حوية مذكور في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قوله قرانا
عربيا قال الزجاج عربيا منصوب على الحال والمعنى ضربنا للناس في هذا
القران في حال عربيا وذكر قرانا توكيدا وكان ابو عبيد يقول ليس في القران
سوى العربية هذه الغاية وقال ابن عباس ومجاهد من غير لسان العرب
ووجه الجمع بين المذهبين ان فيه حروفا بغير لسان العرب في الاصل ثم لفظت
بها العرب وعربتها فصارت عربية بتعريبها اياها وهي عربية في الحال عجمية
الاصل قرانا على شيخنا ابي منصور اسما الانبيا عجمية كلها ابرهيم واسمعيل
واسحق واسرايل وايوب والياس الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد وازر والاسرق
وابليس

وقولهم لعين يجني الغنى ويكرم مذكور في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم صح

[illegible] صح

الجواليقي

وابليس والانجيل والسندس والسجيل والسلسبيل وسليمن والسجيل وسقر والسرادق وصلوات
وهي دارس اليهود وهي بالعبرانية صلوتا والطور وطالوت وعيسى وعزير والغساق
البارد المنتن بلسان الترك والفردوس والقسطاس رومية والقنطار اعجمي واذا
الشمس كورت قال سعيد بن جبير كورت غورت هو بالفارسية كور بكور واليسع ولوط ن
ولوط وموسى ومريم وماروت ياجوج وماجوج ومدين وميكائيل والمرجان ونوح وهرد
وهارون واليهود والهود اعجمي ويعقوب ويونس ويوسف ويوشع واليم وياجوج ويهوذا
فهذه جملة ما ذكر سحنا من المعرب في القران قوله غير ذي عوج قال ابو عبيدة
العوج بكسر العين في الدين والكلام والعمل والعوج بفتحها في الحائط والجذع
قال الزجاج كسر العين فيما لا ترى له شخصا وفتحها فيما له شخص قال ابن عباس غير
ذي عوج غير مخلوق سبحان من قدم كتابنا على سائر الكتب بفضله ونشر علمه
لدى الفهم وفضله وجمع لحامله الخير الجم بحمله كل الكتب تتساوى في كونها
صفة للمتكلم واجتمعت في دائرة القدم وميز كتابنا بالتفضيل كما ان الرسل تساووا
في الرسالة وميز كتابنا وفضلنا بعضهم على بعض المراد ان الابعاض تتساوا
في كون جميعها ذاتا وتفضيلا بعضها على بعض الا ترى ان الوجه بعض الذات
وهو اشرفها بما اشرفه العين بتراعزها السواد فلام ليس فيه اثر التصنع ولا علامة
التكلم يزيد لفظه على الطبع بقدر ما يزيد الطبع على التصنع جزله وحسن اللفظ
وسهله بسيط العور وبلاغة بعيد النظر عند البشر قليله كثير وكثيره عزيز معناه
احسن من لفظه ولفظه املح من وزنه ووزنه اعجب من نظمه ونظمه احلى
من نثره نثرا وكيفه يعجب الجاهل ويحير العالم يظف البشر مدحه ولم يجعل له

عوجا وقال عماره فضيلته ولوان قرانا وركبه مراهم العاقبه من حركات
الالسن به وننزل من القران فهو المسموع بدليل حتى يسمع كلام الله والمحفوظ
باشاره في صدور الذين اوتوا العلم والمكتوب بعبارة في لوح محفوظ

الفصل الثالث والسبعون

في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ايها الناس كيف يطمع في البقا ومحمد صلع
قد مات وكيف يومن الرزايا ولم يسلم الحبيب وهيهات وكيف يغتر بدار في بينها
البيات قربان ان من راى ذات عرق الشيب فقد شارف الميقات لما قضى سبا
نهمته من الانذار فلله ما خلقت لهذه الدار يعزى عن نفسه برسالة وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وجعل لاجله اماره اذا جا نصر الله واشتملت على دار من
الاخره وداع من الدنيا فلما ثقل مرضه هم بالخروج الى المسجد فامتنع الممكن
وارسل الى ابي بكر ليوب فيما ينوب ولقد خرج يوما في ثياب المرض فقام في ساحه
تربته الساحه ينادي في النادي انما انا بشر مثلكم فايما رجل اصبت من عرضه
فهذا عرضي او من بشره فهذا بشري او من ماله فهذا مالي واعلموا ان اولاكم بي
رجل كان له من ذلك شيا واخذه وحللني فالقى ربي وانا محلل ولا يقول احدكم
اني اخاف العداوه والشحنا من رسول الله فانهما ليستا من طبيعتي ولقد علم قرب
الاجل واشتغل عن خطبته بالخطاب في خطبه الرفيع الاعلا وكان الذي اوصى به
في اوصابه الصلوه وما ملكت ايمانكم وقال ابن مسعود اجتمعنا في بيت امنا
عايشه فنظر الينا صلع فدمعت عيناه ونعى الينا نفسه فقال مرحبا حياكم الله
بالسلم حفظكم الله ورعاكم الله جمعكم الله نصركم الله وفقكم الله رفعكم

الله رفعكم

مطلب في ذكر وفاة النبي صلعم

الله رفعكم الله سلمكم الله ورعاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم
واستخلفه عليكم قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الاجل والمنقلب الى الله
والى سدرة المنتهى وجنة الماوى والفردوس الاعلى قلنا يا رسول الله من يغسلك
قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه
ان شئتم او يمنية او من ثياب مصر قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا قال مهلا
رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على
سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي
خليلي وحبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع ملائكة كثيرة
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا
برنة ولا بصيحة وليبدأ بالصلوة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ذلك
واقرؤا السلم على من غاب عني من اصحابي وعلى من تبعني على ديني الى يوم القيمة
الا واني اشهدكم اني قد سلمت على من دخل في الاسلام فلما استغرقته ظلمات
الممات صاح لسان الطبع لما الم من الم واكرباه وكان يدخل يده في الما فيمسح بها
وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وانما اخبر بما لقي الرسل الاكابر
ليوطن نفسه على الصبر الدون قد دخلت عليه فاطمة فنعى اليها نفسه صلع بين الحجر
دموع اسفها جهرا فاضحكها ببشارة الا ترضين ان تكوني سيدة نسا
هذه الامة   اصغى الى البين معتبرا فلا جرما ان النوى سار في عقله طما
اصمى بسرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
فلما نزل عليه كرب الموت صاحت واكرباه فسكن جزعها لا كرب على ابيك بعد

الموت ولقد نزل جبريل قبل موته بثلثة ايام فقال يا احمد ان الله تعالى ارسلني اليك
يسئلك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا واتى اليه في اليوم الثاني فثنى السؤال فاعاد ذلك الجواب ثم
قال في اليوم الثالث مثل ذلك وهو يجيب كذلك فاذا ملك الموت يستاذن فقال
جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي بعدك فقال
ايذن لي فاذن له فوقف بين يديه فقال ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك
فان امرتني اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اقبضها قبضتها وان امرتني
ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال كذلك امرت ان اطيعك
فقال جبريل يا احمد ان الله تعالى قد اشتاق اليك قال امض لما امرت به ٥

ان كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضا   والله لا كنت لما يهوى الحبيب بغضا

فقال جبريل السلم عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا
الدنيا فتوفي صلعم مستندا الى صدر عائشة في كساء ملبدا وازار غليظا
ونقل الى الرفيع الاعلى وفخره ازكى واعلا فلما قوضت خيمة حلوله في بيد الدنيا
قامت فاطمة تندب ابا الرجال فجعلت تقول في ندبها يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا
ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل انعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه   وكيف لا يسير بمن قد فقد مثل ذلك
وكيف سكن قلب شاكر كما شاكر   وهل لايام الوصال ثمن فتباع بذلك

وقد كان قلبي يكتم ما والسرور رهن بايام صار ماوا دليل بال
فلو نزلت بعمري ساعة سلفت من عيشي معلم ما دان بالغال

مالي أعلل قلبي بالوقوف على منازل أقفرت منكم وأطلال
من لي بكتمان ما ألقاه من ألم وظاهري معرب عن باطن الحال

فضج الناس بالبكا وارتجت المدينة بالعزا فقال عمر ما مات وعرف العباس البلا
فقال بلا محابا اني اسن ليحكم بين الاثنين فراى غرار السن بين السن وكشف الثوب
عن وجهه وأقبل على تقبيله وقال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتبت عليك فقد ذقتها
وكان رثاه الصديق

لما رأيت نبينا متجدلا ضاقت علي بعرضهن الدور
وارتعت روعة مستهام واله والعظم مني واهن مكسور
أعتيق ويحك إن حبك قد ثوى وبقيت منفردا وأنت حسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور

ولما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على النبي صلعم التراب وما
رأيت ضاحكة بعد بعده انقضت بالموت جملة هي بضعة منه فلم يكن في
فاطمة سعة للتبسم لقد دامت دموعها على الدوام تجري ودمها دائب وهي لا
تدري لا تقبل عزا ولا تسمع من لائم والحزن شديد والبكا دائم

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل
ولو زلتم ثم لم أبككم بكيت على عيشي الزائل
وهبت السلو لمن لامني وبت من الحزن في شاغل
كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

وإن كان صلعم قد ذاق الموت فما مات من أتباعه أحيا عند ربهم يرزقون لعبد أنه
موته على بينة السيادة تعرض على كل موجود رسالته لا تكرمه ومن بلغ

تعرض عليه اعمال امته فيستغفر ويستبشر فاذا صلي عليه او سلم حملها اليه الملك
علي حالها واثاب عليها بعشر امثالها وحرم ازواجه بعده غيره علي غيره
فهن في حرم ولا ان ينكحوا فاذا نفخ في الصور لاحيا الصور فهو اول من تنشق عنه
الارض واول شافع واول مشفع صاحب اللوى واول فاتح ابواب الجنه

الفصل الرابع والسبعون

في قوله تعالي وانيبوا الي ربكم انيبوا المعنى ارجعوا من الشرك والذنوب واسلموا اخلصوا
قوله ثم لا تنصرون ثم في القران على ثلثه اوجه بقاوها علي اصله ثم الي ربكم مرجعكم
والثاني بمعنى الواو ثم الله شهيد والثالث وقوعه زايدا ثم تاب عليهم وينصرون ثم يمنعون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم العفو احسن من القصاص والقصاص حي في القران ع
والعفو احسن والصبر افضل من الانتصار قوله ان تقول نفس المعنى بادر قبل ان تقول
نفس المعنى بادر قبل ان تقول نفس والحسره التلهف على الفايت يا هذا احزن عن
ساعد المجاهده والنفس قبل ان تقول يا حسرتا نادها بلسان التوبيخ كانك
بها الرخا قد عادت عاصفا فينتهي من هذا الرقاد فقد جا سيل التلهف
روى ابن المحبر عن النبي صلعم انه قال الا رب نفس جايعه عاريه في الدنيا طاعمه ناعمه
يوم القيامه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب شهوه ساعه اورثت حزنا طويلا ابن المحبر لا يعرف له اسم ولا روى غير
هذا الحديث وفي الصحابه خمسمايه وستون نفسا بين رجل وامراه لا يروى احدهم
سوى حديث واحد منهم ابو اللحم الادرع الاقرع بروع بريره ثابت ابن قيس حسان
حبيبه خديجه ام المومنين ذو الزوايد ذو الغره ام الطفيل اخواي من ارض جواحه

في لسعوان

في الشهوات فقد عرض لنفسه شجرة الندامة ان جاذبوا النفس لم فمن قوي على نفسه
تناهى في القوة ومن صبر عن شهوته بالغ في المروة بالصبر على ما تكره تنال ما تحب
وبالصبر عما تحب تنال مما تكره ه

يا نفس صبرا والا فاهلكي جزعا ان الزمان على ما تكرهين بني
لا تحسبي نعما سرتك صحبتها الا مفتاح ابواب من الحزن

يا مسا دنا للنفس المجهولة العذارة كيف نقبل منها وهي بالسوء امارة وبيعها بما ليس
ربح ولا يعقبها خسارة لقد بادرت بالذنوب فانا هذه الجسارة وامست في شبكة
الهلاك وتامن وسط الغارة اما سلب القرين يكفي من يفهم الاشارة لقد شانها
شانها الشيخ واظلها واعزها عدوها بالهوى واسرها تحلت رجلها بحجلة
ما حل من حليها فلمها وابك يا هذا وقل لها ترك الهوى فالهوى قد اظلها وتذكر
النوى فالنوى قد اظلها وتحارب عدوة انما يقصد قتلها فكم قد اهلك مثلها
قبلها

هي نفسي لما لها تهذيبي اعداي يريد ام تهذيبي
قد تاملتها فاخطات فيها اذ حسبي اظنها وهي ذنبي
تحتذيني الى هواها تريني انها بي الى الهدى يجذبني
صدقتني اذ صدقتني نصحا ثم عادت تجور في تكذيبي
نحلت جسمي النحول فنادت اذا في فيا بها واذيبي
ان تكن سرها بعض خلافي فلقد ساها بها تعذيبي

الفصل الخامس والسبعون في قوله ونفخ في الصور فصعق من في

هذه النفخة هي الاولى ومعنى صعق ماتوا من الفزع وشدة الصوت والصاعقة اشد

صوت الرعد سقط معه قطعة من نار تحرق ما اصابت ويقال صاعقة وساقعة

قال ابو النجم   يحكون بالمصقولة القواطع   تشقق البرق على القواطع

ومثله جذب وجبذ وما اطيبه وايطبه وربض ورضب واسحن في القوس وانضب ولعمري

ورعملي واضمحل وامضحل وعميق ومعيق وسبسب وبسبس وملكت الشي وملكته اذا

خلطته واسير مكبل ومكلب وسحاب مكفهر ومكرهف وناقة ضمزر وضمرز

اذا كانت مسنة وطريق طامس وطاسم وقفا الاثر وقاف الاثر وقفاها وقوس عطل

وعلط لا وتر عليها وجارية قنين ونقين وهي القليلة الدر وشرخ الشباب وشخره اوله

ولحم خنز وخزن وعاث يعيث وعثا يعثى اذا افسد وتنح عن لقم الطريق ولمق الطريق

وجرجمه وجمرجه وهو الشديد ولحته بجميع يدي ولحته اذا ضربته وجحجحت بالسبع

وجهجهت به وبطح وطبح وماء سلسال وسلاسل ومسلسل ومسلسل اذا كان صافيا

ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه وفاث القدر ونفاثها اذا سكنت غليانها وحبكت

الشي وبكبكته اذا طرحت بعضه على بعض ونكم الطريق وتكمه ووجهه وجادته

فغبه وبغفه وهي التي يظهر وجهها لحفيه وكعبره بالسيف اذا ضربه والصاعقة

والصعق في القران على اربع اوجه الموت ومنه فاخذتكم الصاعقة فصعق من في

السموات والثاني العذاب انذرتكم صاعقة والثالث صواعق السحاب ومنه ويرسل الصواعق

والرابع الغشا ومنه وخر موسى صعقا قوله من في السموات ومن في الارض اربعة

احرف في القران في يونس من في السموات ومن في الارض وما تبع وفي الحج يسجد له

من في السموات ومن في الارض وفي القران من في والارض قوله الا من شا الله فيهم

ثلثه اقوال احدها الشهدا قاله ابن عباس والثاني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت

ثم ان الله

ثم ان الله تعالى يبيتهم بعد ذلك والله مقاتل والثالث من في الجنة من الحور والولدان
ذكره ابن سابق لا من اصحابنا ثم نفخ فيه اخرى وهي نفخة البعث فاذا هم من الاجداث
يعني الخلق واشرقت الارض بنور ربها يعني عرصات القيمة والمراد بالكتاب كتاب
الاعمال يا مفرطا في الشيب والشباب يا مخلطا ما ارعوى ولا اناب من كل اذا
فزعت لما ناب الناب ووضع الكتاب سهوا اخوان من اليوم وعودوا على النفوس
باللوم وقدروا ان العرض اليوم اين الجواب قد حدثنا كم وعلمنا ما الزمنا
الزمنا الجسد حاضر سلمنا لكن القلب قد غاب

الفصل السادس والسبعون

في قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون وفرعون لقب والفراعنة ثلثة اولهم
سنان الاشل وهو فرعون والثاني الريان ابن الوليد وهو فرعون يوسف والثالث الوليد
ابن مصعب وهو فرعون ~~يوسف~~ موسى والنماردة ستة الاول نمرود بن كنعان وهو صاحب
النسور والثاني نمرود ابن كوش وهو صاحب السورة والثالث ابن ماش والرابع
نمرود ابن سنجاريب والخامس نمرود بن شاروع والسادس ابن كنعان المصاحم
لما هم فرعون هم الظليم همه بقتله فهمهم بوعيد ذروني فلجا موسى لجوف وعيده
الى خيف واي عذت وابرز له القدر العون من ال فرعون وقد كان مكتما
في يكتم ايمانه فوقف وجه ذلك البطل بطل عزم حدته سلاح ان
تقول وقد حكم ان يك صادقا فمن ينصرنا فلما راه القتل ابن قل بما راه وراه
راى الغي ما اريكم به الا ما ارى فذكرهم مواعظا اني اخاف عليكم ذكرهم
المصير يوم تولون وعاج على عيب العاجلة انما هذه الحياة متاع فلما لم ينجع

في دائهم دواء رماهم بسهم الوعيد عن قوس فستذكرون فاعودوه قوواه فكم بينه وبين اهل العمى كرع ما الفهم وشرقوا وعبر مع موسى بحر النجاة وغرقوا وهذا المومن من شد الكليم يوم فاخرج وذلك ان موسى خرج يوما من قصر مصر فجا وحوله على حين غفلة فراى قبطيا يسخر اسرائيليا فصاح الاسرائيلي يعون فاستغاثه فثارت نيران العدل فيما حمى من ظلام الظلم عن زناد فوكزه وظن ان لحوقه بالوكزة انقضى فقضى عليه فامسى يمشي في حذا الحذر حذر خيف الخوف فلما علم القوم بفعله امر فرعون بقتله فسبق هذا المومن النجيب على نجيب طارحا فالقى عليه نصيحة فاخرج وعاد الى صيام صومعة تعبده مشتغلا عن غرورهم بعد تزهده سنين ثم في مزرب حمايل حموله تحت سنين سنين ما موله الى ان رد موسى بيد القدر فلقا بشيرة وجيت على قدرة فنهض المومن مناصلا بقداح العقول ولقد تبع اثره حبيب النجار اسلم فسلم اذ كفه فعطب المجار وكان تاريخ ايمانه يوم عززنا بثالث فلما اعد القدرة الا بعدين عن الدين واقصى جابه من اقصى المدينة يسعى وقام صايحا بالنصايح اتبعوا المرسلين واجر لسان الوجد اني امنت بربكم فتناولوه فقتلوه فلم يجد عليهم نجيا وغلوه اذ نقلوه الى جيب واوصلوه فلقاه بشير قيل ادخل الجنة فنا بالهم لا بالهم الا نصحا فترنم بلفظ ياليت قومي يعلمون ولقد صار يعادل ويماثل ابا بكر الهدى صدقه الصديق في تصديقه وزاد بصدقه فهو افضل عند المسلم المومن لو علموا امر مومن ال فرعون لان ذلك اخفى ايمانه وخاف نفس الصديق ما حزن ولا خاف وهو اقرب الى حبيب الغفار من حبيب النجار لان حبيبا جاهد لدى المرسلين قبل وفاته والصديق جاهد في حياة النبي وبعد مماته فمن

شكر نعم

شك من هذا المقول فليطالع سفر المنقول ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين ع
افضل من ابي بكر

الفصل السابع والسبعون

في قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم اخواني بما تعرفون قدر العافية الا ساعة المرض ولا قيمة الحياة الا وقت الموت اذ يذكر المحتضر ما فاته من زمن الاستدراك اعظم عليه من شدة الموت لو قيل لاهل ماذا تتمنون لتمنوا ساعة عندكم هذه وانتم تنفقونها في غير شي روى البخاري في افراده من حديث ابن عباس عن النبي صلعم انه قال ان الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وقال الحسن ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما يعمل شهيد واني لو قد غابت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة وكان ابو حازم يقول ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها فانه لو قد جا يوم نفاقها لم تصلوا منها الى قليل ولا الى كثير اخواني البدار البدار قبل الندم والحذار الحذار من زلة القدم لا يغرنكم الامهال كم مهمل عوجل كم ساكن ازعج كم مطمئن بغت كم واثق سلب واشقى الغافل ما سبق بالتعريض حتى يرى التصريح ولا تبين لها حيلة الحال الا في الضريح كانه قد وكزه الموت فافاق وانتبه لنفسه والروح في السياق واشتد كربه والتفت الساق بالساق وتحير لامره وضاق الخناق وصار اكبر شهواته توبة من شقاق هيهات مضى باوزاره الثقيلة واستوعر مهاده واستخشن مقيله وعدم الزاد وقل الحيلة وبات الندم يلومه وسير الملاحي له فتفكروا اخواني في ذلك الغريب وتصبروا اسفه الندم وقلق المعيب فليتمثل حاله فليحذر اللبيب وهذا امر يبعد الامل وهو قريب

تغيم سكون الحادثات فانها وان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها رهون وهل للرهن عندك مترك

افق من سكرك ايها الغافل   فانك عن قليل لا شك راحل   وانما هي ايام قلايل
فخذ نصيبك من ظل زايل   واقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل
انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفنى وتبلى والخلايق للبلى امثل هذا العيش يفرح عاقل

ويحك بادر امرك قبل ان تنزل قبرك فما اكثر ذنوبك وما اقبح عيوبك فعلك نفسك
على ما تظن ولا تغلبها على ما تيقن تحزن لنقص مالك فما لك لا تحزن لنقص عمرك
اخواني دانكم بالعوارض الغوامض وباشد الموت المستبسط الرابض الحامي وحمى
العيش الرايض اخواني عقاب الاجل قابض حامل المنى جايل وحامل الردى ناخض
ليحلن بكم من الموت يوم ذو اظلم تسلم معاشرة اللذات والنعم ولا يبقى في الافواه
الا طعم الندم بما اثر الخطايا فكوا انفسكم بالتقوى الايام صحايف اعماركم فاجعلوا
فيها احسن اعمالكم اخواني الفرص تمر مر السحاب والقعود من اخلاق الخوالف
ايام القدرة وان طالت قصيرة ومن استوطا مركب العجز عثر به اخواني الديار دار
لبيت لكم اما تسمعون الحادي قد استعجلكم ابن الزاد ماذا شغلكم فتدركوا ما
اقول لكم متى ترتعون خالكم متى تسمعون عن ذكر الدار الدار ماذا شغلكم
اما اكثر العمر قد انقضا اما خضاب الشباب قد نضا لبث الزمان الذي مضى
لا علينا ولا لكم لم قطعتم بادية العمر في اللهو وجئتم والى الان في السفر ما اتم
وبعد هذا ان تبتم فلكم

الفصل الثامن والسبعون

في قوله تعالى فاطر السموات والارض الفاطر الخالق والجعل في القران على
وجهين احدهما مضاف الى الله تعالى ثم هو على ثلثة اوجه احدها بمعنى الخلق

وجعل الظلمات والثاني التصير اي جاعلك للناس والثالث القول انا جعلناه قرانا وهو
مضاف الى العباده ثم على وجهين احدهما بمعنى الوصف ويجعلون لله البنات والثاني
الفعل وجعلوا لله مما ذرا من الحرث قوله في انفسكم من مثل خلقكم ازواجا وهي جمع
زوج والزوج ما كان له قرين من جنسه فهو اسم يقع على كل حال من القرينين قال
الفرا اهل الحجاز يقولون امراه الرجل زوج ويجمعونها ازواج وتميم واهل نجد يقولون
زوجه ويجمعونها زوجات والانعام الابل والبقر والمعنى جعل لكم اصنافا من
الانعام ذكورا واناثا يذرؤكم اي يخلقكم فيه اي في بطون النسا قال ابن جرير
يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام ليس كمثله شي
اي ليس كهو والمثل صله كان بعض العلما يقول كل موصوف فانه واحد فذلك
يجوز والواحد على الحقيقه هو الله تعالى لان الخالق لا يقبل التجزي بخلاف المخلوق
او لا ترى ان الواحد منا على الحقيقه اثنان لانه جسم وروح ومن اثنين ذكر وانثى
وباثنين الطعام والشراب وفي اثنين الليل والنهار ومع اثنين الحركه والسكون والحق
بخلاف ذلك وقال اخر المعطل لم يدخل دار التوحيد لانه نفى الخالق والمشبه دخلها
بالاثبات وخرج منها بالتشبيه والموحد دخلها بالاقرار وبتكرير نفي المثل وما
امن بالخالق من شبهه بالخلائق سبحان من حارت العقول في حيره عظمته
وكلت كل الالسن عن كنه صفته سارت ركايب الالباب تتابع الى باب عرفانه
فتابع بها قهر ليس كمثله شي تولت على وجه توجهها فصاح وضح الوصف وهو
السميع البصير انثنت جنود الفكر بالاسباب فنادت في معسكر العقل العلي انكم
منها كبر ثم تقطع هامه مهامه الطلب بشبا سيف الحد فلما حلت ركابها وانقطع

البين لاحت لها طوى في طوى عند طور الطلب فصاح موسى الشوق على لسان التوق
أرني فضرب صدر الطالب كف لن تراني وقام خطيب اللوم على عتبة العتاب ينادي
بلسان التعظيم وله المثل الأعلى كيف تنال مباني العقول من لا مبدأ لوجوده
أم كيف تسامى الفهوم إلى من لا منتهى لدوامه من شأن عظمته رفيع الدرجات من أثر قدرته
سبح له من في السموات بوقيع أمره يأمر بالعدل وأقمع زجره وينهى عن الفحشا سادي
على باب عزته لا يسأل يصاح على محجة محبته لمن الأرض ومن فيها ينذر جاسوس علمه ما
تكون من نجوى ثلاثة يقول جد طوله وإن تعدوا نعمة الله يتغنم منشر فضله لا تحصو
سبحان الملك ولا وزير والقادر ولا ظهير والمدبر ولا مشير الموصوف ولا نظير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير زين السما بكل نجم منير فهي على صفة المشارع
إذا مشى التفكير دائبها حبات ما في ملتطم عذير أو كدر مضد في صرح ممرد
من قوارير سمك الأرض بالمسامير ورفع الأفلاك في جو التدوير وصف الجديدان بزمام
التقدير ووسم الحوادث بوسم التسخير نقش السما فأحسن في النقش وفرش الأرض
فمهدت بالفرش في ستة أيام ثم استوى على العرش لا كاستوا المخلوق وفوق العرش
بعزته الفلك والملك وبمشيئته النجاة والهلك ليس في صفاته المكيف والعقول التحكم
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ذاته
لا كالذوات وصفاته لا كالصفات كلامه لا بأدوات فلحق الحروف والأول الأجنب
نقبل صفاته بانشراح الصدر وننفي التشبيه لعظيم القدر ونقرأنه يرى مجاري النعم
ليلة البدر في الصحيحين من حديث جرير إذا قام الحس مصورا أو نهض الذهن منذرا
أو جا العقل متفكرا صاح النقل لصون الأمير أين نحيتم فيقال كيف ولا تصفه بالرأي

فيقع

فيفنح حيث نقدنا صحيح ونقدهم زيف ليس بيننا وبينهم سوى السيف من عهد امامنا الكبير
دليلنا القران والاخبار ومذهبنا مذهب السلف الاخيار وفي قلوب الاعدا منا نار
تضرمها كثير لا مرحبا بالمشبه ولا اهلا ولقد نكب المعطل وان كان شابا او
شيخا او كهلا اجتنب الكلام في الصفات سهلا مهلا في طريقك ثم لقد فضحت باظهار
الحق حقا ومحقت النجوم اليوم محقا وسحقت قلوبهم بالدليل سحقا فسحقا لاصحاب السعير
ليس كمثله شي وهو السميع البصير

الفصل التاسع والتسعون

في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم لولا في الاصل
حرف وضع لامتناع الشي لوجود غيره تقول لولا اخلاقك لاكرمتك قال الفرا اذا لم يرد
لكم بعدها اسم وهي في القران على وجهين احدهما امتناع الشي لوجود غيره
وفي معنى لولا التي معناها هلا وهي حرف واحد في القران في الحجر لوما تاتينا بالملئكه
والقريتان مكه وعظيمها الوليد بن المغيره والطايف وعظيمها ابو مسعود الثقفي
قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم المعنى اذا كان الارزاق بقدرة الله لا بحول محتال وهي
دون النبوه لقد ولد نبينا من ازكى الارض ارضا واصفى من اكمل الاوصاف وصفا فانك
اباوه لمزيه منزلته الربا وصين لاجله الابا الى ان آن اوانه وانى لمن نزلت نطفته الزكيه
ستخرج من زكيه الاصلاب الزكيه الى نقاوه الارحام النقيه بواسطه عقد النكاح
المحروس العقد بالحل عن حل السلاح الى ان عرض على ابيه الزنا فاباه فلما انفصل
نوصل الى امنه وكان المراد حراسته المجهول لاحمايه للحامل وذلك ان عبد الله
مر بفاطمه بنت مر وكانت تعين عليها الاثار اثار النبوه فاثرت علومها التي ابرت
منها ان اثر مثل هذه المائره عن ابيها صلت سبيل الطلب فحلى عليها باب الوصل

فجاوبه بما حوت من جمر الجمال فابل عنها فعل الابيل وترنم مقوله بنصح قوله
اما الحرام فالممات دونه   ثم ام آمنه فخلا معها ثم جامعها فجامعها ثم عرض له
جمال العارضه فخاطبها فصاحت فصاحتها حين غاب عنها ابصر ما بدا لها حين
يبصرها يا فصاح لست بصاحبه ريبه ولكن سدلت سدفه ظلمه الكفر حجاب
الظلمه فلاح لي على الفلاح في مشكاه وجهك نور النبوه فنزلت الى ما انزت وغيرت
تلك النبوه واي الله الان بترك ذلك الامر له فاخبر زوجتك ان معها على الخلق منزله
ثم لم تلبث ان شردت واشترت   انى رايت مخيله لمعت فتلالات بحياتم القطر

وارينه شوقا ابوبه ما كل قادح زنده يوري
لله مما زهره سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدري

فلما صدقت بدره المصطفى صدقت امنه دانت من الاذى والوحم آمنه فاوضع
الموت بابيه وهو حمل لم يوضع ليكن سر المرجد كريما فلما انقضى المدى ابيض
معتمدا على يديه ليهري يرفع الدنيا اثر تزهده ثم سما بصره الى السما يشير الى مقصده
ولم يولد كغيره منكوسا بل خرج مختونا مسرورا فانشق الايوان الكسروي لولادته
وظهر معه نورا اضاءت قصور الشام لكثرته وبذلك النور عرض العباس في
مدحته   من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغه ولا علق
بل نطفه تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما فيما حبينا ولست تحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحته النطق

وانت لما ولدت

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق

فوثبت لرضاعه ثوبية ثم قضت بافي الدين حليمة فاستقام فيما فطم من شانه على سوقه
ليعجبك فقام سوقه فنشا في حجر الكمال كما نشا فنشا اي منشا كان صلو فخما
مفخما باديا متماسكا ابيض مشربا بحمرة ظاهر الوضاءة مبلج الوجه يتلالا
تلالا القمر ليلة البدر رجل الشعر ادعج العينين ازج الحواجب سوابغ في غير
قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم يفتر عن مثل حب الغمام كان عنقه جيد دمية في صفاء الراحة ضخم
الكراديس جليل المشاش والكتد بعيد ما بين المنكبين سواء الصدر والبطن شثن
الكفين والقدم طويل الزندين مسيح القدمين حلو المنطق كان منطقه خرزات
نظمن يتحدرن اذا مشى يتقلع كانما ينحط في صبب فلما بلغ ست سنين الوى الموت
بالوالدة مجدة في كفالته الجد فطلب الموت عبد المطلب فما ابا الطالب ولا
اشتغل باوصابه حتى اوصى به اباطالب فخرج به الى الشام تاجرا فنزل بالتيم نزل
بيتما فراه بحيرا بحدته فقرا سيماء النبوة من شمايله يعرفونه فنام براى صح
فلاح من سيمه سماته فقال لعمه احفظ هذه النسمة من شانئ ولقد قال له العباس
يوما يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك وينفعك قال انه في ضحضاح من
النار ولولاه لكان في الدرك الاسفل اخرجاه في الصحيحين من حديث العباس وجملة
ما روى العباس خمسة وثلثون حديثا اخرج له منها في الصحيحين خمسة المتفق عليه
حديث وهو الذي ذكرناه انفرد البخاري بحديث ومسلم بثلثة قال ابن السايب

مطلب
اخلاق نبينا
محمد صلى الله عليه
وسلم

عمومه النبي صلع احد عشر الحرث والزبير وابو طالب وحمزه وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيره وقال عمره هم عشره ولم يذكر قثما وقال اسم قثم العيداق وحجل ولم يسلم منهم الا حمزه والعباس فاما حمزه فجميع ماروى عن النبي صلع حديثين ولم يخرج له في الصحاح شي وقد ذكرنا ماروى العباس وعمات النبي صلع ام حكيم وهي البيضا وبره وعاتكه وصفيه واروى واميه فاما صفيه فاسلمت بلاخلاف وروت عن النبي صلع ولم يحضر ذلك واختلفوا في اسلام عاتكه واروى ولم يزل يشير النبي صلع يضوع ولا يضيع الى ان تمخض حامل النبوه في ابان التمام فانطلق الطلق فتخلا في صومعه الوحده وحده وكان احب الخلال اليه حل جلال الخلوه فتحر اغار الفراغ فراغ اليه الملك فاغار حبل الوصال في ذلك الغار فافاض عليه حله اقرا فافاض الى حله زملوني فلقته خديجه ببشاره لا لا يحزنك الله وسكت عليه بعله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث ثم انطلقت به الى ورقه فقرا ورقه من ورقه سماه نقش فصله فتيقظ لتصديقه اذ ناموا فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ولقد عرفه الاحبار في الكنايس والرهبان في الصوامع والتربه الذي فاخبر به التابع وكانت تسلم عليه قبل النبوه الاحجار وبشره بها اولاه مولاه الاشجار وكان خاتم النبوه بين كتفيه وسر ابا الهيبه تزلزل كسرى بين يديه دا الكره فسبحان من خاطبه مخاطبه حرم حرمته والحمد لله الذي جعلنا من امته

الفصل الثمانون

في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق هو الاسلام ليظهره في هذه الكنايه قولان احدهما ترجع الى الرسول والثاني الى الدين وظهور الدين

صلم

صله يسلونك عن الانفال والثاني بمعنى الابتار في الهسا عن قولك والثالث بمعنى بعد
لتركبن طبقا عن طبق ان هو الي ما القران وشديد القوى جبريل والمرة القوة واستوى
جبريل وهو بمعنى النبي صلعم ثم دنا قال الزجاج قرب وتدلى زاد في القرب بمعنى اللفظتين
واحد وفي الصحيحين من حديث انس قال دنا الجبار رب العزة وقال ابن عباس دنا
محمد من ربه وقال ابو عبيدة والقاب والقاد القدر قال الكسائي اراد بالقوسين
قوسا واحدا وادنى او حرف ويرد للشك اتيت زيدا وعمرا ويرد للشك خذ منه
دينارا او قيمته ورقا ويرد للابهام اشتريته بدينار او اكثر ويرد للاباحة جالس
الحسن او ابن سيرين ويرد بمعنى بل اشد النزاه

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها في العين او انت املح

ويرد بمعنى الواو قال جرير نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
لما كمل شرفه وسناه صلى في الارض اعطى طرفه وطريق السما فيمشي بطرفه اذا وضع
وضع قدمه موضع الطرف فاتى بيت المقدس فصلى بالانبيا ودلهم لسبقه فضلا
فلما خرج عن المسجد الاقصى قطع بالمعارج سفرا لا يحصى فلما طرق المطرق
الباب ولا نعلم ان جبريل اذا صعد يستاذن فكانه بالاستيذان اعلم بشرف القادم
فهو من جنس غضوا ابصاركم فتلقته الملائكة بالبشر والترحيب وحازت من فضله
العجيب بلغ في السما الاولى اباه آدم فسلم عليه والعهد قد تقادم ثم سما الى الثانية
فاذا عيسى ابن مريم ومعه الذي ما عصى ولا هم وراى في الثالثة يوسف الصديق
ودخل الرابعة فاذا ادريس في الطريق وسلم في الخامسة على هرون وفي السادسة
على الكليم ولقي في السابعة اباه ابرهيم هذا وملائكة كل سما يستبشر بقدومه

فعلا ان ذاك الخجل بالعجز عن علومه والانبيا كلهم يثنون به بالمدح وما بلغوا انه قدره
وقد قالوا الصحيح وانه لما مر على موسى صلعم ثم جاوزه بكاه وتكلم فقيل يا موسى
ما يبكيك قال شاب بعث بعدي يدخل الجنه من امته اكثر من امتي اخواني هل
علمتم ان صحيح كلام موسى من كر كرب تفصل لن ننطق حاله يقول اما انا الشهيد سيف
لن السايل دمه على حسام بين وعباره التفضيل حسن بالتفضيل انت الشهيد المخلص
وهذا العالم الراسخ ولو وزن مداد العلما لرجح على دم الشهدا انبيت صحيحه الحصر
في طريق ذي لعل اشغلك وهذا على بين بن عزوا وبني ثم استها نبينا الى صدره المنتها
ونال نوال ثم دنا ثم فاحتنا ثمار فاوحى وبين حاشيه بنا بيد ما زاغ البصر فاتفق رفقا
ما كذب الفواد ما راى وتوصل اعداه بسهام افتمارونه ثم فرضت الصلوات فلما
اخبر موسى بمقدار التكليف قال عد فسل في التخفيف فما زال يرد ده موسى حتى القا
خمسا فقال عد فسل فيها وكلم قال لا بل ارضى واسلم فاذا انا منادي يملا النادي
قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فهي خمس في باب التكليف وهي خمسون في
حساب التضعيف وهذه مزاله لهذه الامه في كل اعمالها من جا بالحسنه فله عشر
امثالها ثم عاد نبيا الى الارض على اجمل حال وثبت وبيت حفد بصره حتى زعزعت الجبال
وعد لمعه شاهد عدل يشهد بما راى وما ينطق عن الهوى فاصبح يحدث عن اسرايه
فكلهم كذب وسعى بعضهم الى الصديق فقال يا لسبان استهزايه صاحبكم يزعم انه
مر الليله بيت المقدس وانطلق فقال ان كان قال فقد صدق فقالوا كيف تصدقه
بمثل هذه الاشيا فقال قد صدقته فيما فوقها خبر السما فقام النبي صلعم في الحجر حين
كذبوه فجلى له بيت المقدس فوصف ما عرفوه فاخبرهم بحيله ابارها فبان

على صدق

على ضربين احدهما بالحجة الواضحة وذلك امر قد حصل والثاني بالقهر وذلك
عند نزول عيسى قال ابو هريرة لا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام او ادوا
الجزية لما بعث الملك المالك نبينا صلعم برسالة اقرا فتر الوحي بعدها مدة
مدت قوس الشوق فرمت الكبدا الكبد بكبد اعجز المكابدة وكان يهم
لما يلقى بالقا نفسه من ذروة الجبل فاذا ابدا له بدا له جبريل فبدا له ثم رميت الشياطين
عند مبعثه بسهام الشهب عن قوس ويقذفون فمروا الى المغارب ومشوا الى المشارق
ليقطعوا سبب السبب فجرت ريح التوفيق بمركب السائرين في بحر الطلب نحو
تهامة حتى ارسى على ساحل واذ صرفنا فصادفه في الصلوة فصادفته قلوب
القوم فاقامت وقفات الالباب على باب انصتوا فلما ملاوا اوعيتهم من بشر
فوايده شرعوا في سفر ولوا الى قومهم منذرين فنادوا في اندية البشارة بالسنة
الطرب انا سمعنا قرانا عجبا ونودي من وادي يخبر فضيلة قم فانذر فقامت حجة
صدقه تنادي فاتوا بسورة من مثله ونزه عن التهمة بطهارة لا اسألكم عليه
اجرا وعلم مكارم الاخلاق وخذ العفو انشق القمر لتبين معجزة لتابعه ونبع
الماء للعيون من اصابعه وزال الشجر لهيبته عن موضعه وحن اليه الجذع باس
الشوق وكلمه الذراع بافصح نطق فما زال يجاهد اهل العز بسيف دينه حتى امر
بالهجرة فهاجر الى المدينة فلما دخل طيبة طابت بطيب الطيب وانجفل الناس ينظرون
الى وجهه وانزعجت القلوب لهيبة اعظامه وكان فيما حفظ يومئذ من كلامه
يا ايها الناس افشوا السلم وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم انه شرع في بنا مسجده ونقل مع الناس اللبن بيده

ثم اظهره الله على معانديه ولقد غزا سبعه وعشرين غزاه وبعث سته وخمسين سريه
كلها يبغي الغنم وفي هذه السنه الاولى من الهجره امر ببنا مسجده ومساكنه
فاقام في منزل ابي ايوب حتى بنيت ثم انتقل اليها وفي هذه السنه هلك اسعد بن
زراره واخا بين المهاجرين والانصار وراى عبد الله بن زيد الاذان فعلمه بلالا
واسلم عبد الله بن سلام وفي السنه الثانيه حولت القبله الى الكعبه في رجب
وكانت غزاه بدر في رمضان وماتت رقيه وعثمان ابن مضعون وابتنى بعايشه
وتزوج علي فاطمه وولد الزبير والنعمان ابن بشير ونزلت فضيله رمضان في شعبان
وامر بزكوه الفطره وفي السنه الثالثه تزوج حفصه وزينب بنت خزيمه وزوج وزوج
عثمان ام كلثوم وولد الحسن وكانت وقعه احد وغزاه بني النضير وحرمت الخمر
وفي السنه الرابعه كانت غزاه ذات الرقاع وقصر الصلوه وولد الحسين وتزوج
النبي صلعم ام سلمه وفي السنه الخامسه كانت غزاه دومه الجندل وغزاه
الخندق وغزاه بني قريضه وتزوج زينب بنت جحش ونزل الحجاب وفيها صلا صلوه
الخوف وفي السنه السادسه كانت غزاه الحديبيه وغزاه بني المصطلق
وفيها تكلم اهل الافك وفي السنه السابعه كانت غزاه خيبر وسم النبي صلعم
في ذراع الشاه وتزوج ام حبيبه وميمونه بنت الحرث وصفيه بنت حيي وقدم
جعفر من الحبشه وحاطب ابن ابي ربيعه بن ابي بلتعه من عند المقوقس بماريه
وبغلته الدلدل وحماره يعفور واسلم ابو هريره وفي الثامنه بعث بعث موته
واصيب زيد وجعفر ابن رواحه واسلم خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص وبعث عمرو
الى ذات السلاسل وافتتح مكه في رمضان وولد ابراهيم وتوفيت زينب بنت جحش وكانت غزاه

حسبي الله

حنين والطائف وفي السنة التاسعة غزا تبوك وجرت قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيها بعث
أبا بكر يحج بالناس وأمر علي فقرأ براءة ومات أم كلثوم بنت النبي صلعم ونعى النبي النجاشي
وتتابعت الوفود وآلى ألا يدخل على نسائه شهرا وفي العاشرة حج حجة الوداع
ونزل عليه اليوم أكملت لكم دينكم ومات إبراهيم وأسلم جهرا فلما توغلت سرايا
نصره من أقطار الأرض فجاجا ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا سئمت قابليته
في خدمة الدنيا فلعبت ريح التلف بعمود الصحة في صحيح الأوقات فصاح لسان عزمه
الصادح ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي إنما أنا كراكب قعد تحت شجرة ثم راح
وتركها فنزل به الموت وما نزلت به فهو على سرير السيادة في حياته ومنقلبه
ولما رحل ابتغى بين مناخ الركائب سرادقين رفش نعشه في بين قوم ظلمت فيكم الثقلين

الفصل الحادي والثمانون

في قوله تعالى محمد رسول الله اعلم أن الله تعالى اشتق اسم نبيه من صفاته فهو أحمد
ومحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي والشاهد والبشير والنذير والمتوكل
والفاتح والخاتم والأمين والرسول والنبي والأمي والمصطفى والضحوك والقتال ونبي
الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والقثم وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب
ابن هشام ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي بن غالب
ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ابن اد بن ادد بن زيد بن يرى بن يقدم ابن الهميسع بن
نبت ابن قيدار بن إسماعيل ابن إبراهيم بن رباح بن شارع ابن ارعو ابن بالع
بن عامر ابن شالح ابن ارفخشد بن نوح ابن لمك ابن مهلاسل ابن قينن بن يونس

ابن شيث ابن ادم صلعم فابو بكر يلقى رسول الله صلعم في النسبه عند مره وكذلك طلحه وعمر
عند عبد المطلب والزبير عند قصي وعبد الرحمن عند كلاب ابن مره وكذلك سعد وابو
عبيده عند فهر واخر بطون قريش بنو فهر قوله والذين معه لما جعل الله تعالى نبيه
محمدا خير الخلق جعل اصحابه خير الاصحاب فبادرت نفوسهم الجد فيما تعلت تعلت
لهم المنازل كانوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا قطع النبي صلعم طمع من طمع في الحاقهم
حتام ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وكيف تنال مرتبه السابقين شي وفي صدقه
او مثبته المهيب العدو ويفرق من ظله او مقام الوقوف والملايكه يستحيون منه
او فضيله مزاحم النفس في منزل كهرون من موسى يابن والله الكهول من مقاربه
هذان سيدا كهول اهل الجنه فالم يطمع الشاب في مزاحمه سيدي شباب اهل الجنه
متى البهشت في محبه الانبيا من له عزيمه كعزيمه حمزه او علا على العلا علا كعلا
علي لقد فاز بلقب الصدق وطلحه الجود كما سعد بالفضل وحواري الزبير وسمي بصلوه
النبي خلفه بن عوف كما فرد بلفظ فداك ابي وامي عن سعد وبحا بالشهاده له بالجنه
سعيد كما عز ابن الجراح بالامين ولم يذكر في القران غير زيد وابن في الموالي مثل
سالم وسلمان ومن في الزهاد كمصعب وابن مظعون وانه لمسعود عبد الله بن
مسعود وطوى لم طوى الجبار وصهيب وباين في المودنين بصوت بلال وبكى فخر العماد
واي بيت كبيت ابي ايوب ومن زين القرا الا ابي ابن كعب ومن في النقباه بن زراره
وابن الربيع واي بالفقها مثل سالم ومعاذ ومن له صبر كصبر ابي ذر والفخر لبني هاشم
بالعباس وكفا للبصرا قايدا ابن ام مكتوم وانه لوفره للمونين ابو الدحداح ومن في
قوام الليل مثل تميم ومن صبر على القتل صبر خبيب ان كل الصحابه لسادة وقد لا يستشهد

ويكفي الشهاده

ويكفي الشهادة ووصفهم بالغلظة على المعاندين اشداء على الكفار وباللين مع اهل
الدين رحماء بينهم وفي حال حسن نزاهم ركعا سجدا وبالوقوف في الطالبين يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا وعبادة العابد على الوجه تبين سيماهم في وجوههم لقد سبقوا
سبقا عظيما وفاتوا ومن هذه صفاتهم فيما نالوا لهم اخيار وسايرهم ابرار
ولا مثل صاحب الغار واين نظير ولي الامصار ومن يشبه قتيل الدار ولقد اقر
الى المجاهد بذي الفقار بحبهم لا يرجا الجنة وتنفى النار ان الله تعالى لما حلا محمدا
حلية النبوة خلع عليه خلعة هي الاسلام واعطاه منشورا هو القران ولواء منشورا
هو النصر فابو بكر صدق النبوة وعمر اظهر الرسالة وعثمان جمع المنشور
وعلي حمل السيف

الفصل الثاني والثمانون

في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم بالليل دون النهار
فيه قولان احدهما انه بمعنى النفي كانوا يسهرون قليلا من الليل قال انس بن مالك
هو ما بين المغرب والعشاء والثاني ان ما بمعنى الذي فالمعنى كانوا قليلا من الليل
هجوعهم وهو مذهب الحسن والزهري وعلى هذا يحتمل ان تكون ما زايدة وقد
اختار قوم الوقف على قليلا على معنى كانوا من الناس قليلا ثم ابتدا فقال من الليل ما
يهجعون على معنى نفي النوم عنهم البتة وهذا مذهب الضحاك ومقاتل قوله وبالاسحار
اي عندها والباء تجي في عدة معان منها ان تكون حلالا للالصاق كقوله مسحت بيدي
بالمنديل ومنها ان تكون للاستعانة كقولك كتبت بالقلم وضربت بالسيف وتصحب للاثمان
كقولك اشتريت بدرهم وبعت بدينار وتكون للقسم كقولك والله وتكون بمعنى في كقولك زيد
بالبصرة وتكون زايدة كقولك ليس زيد بمنطلق وتكون بمعنى في قال عنتره

شربن بما الدحرضين فاصبحت زورا تنفر عن حياض الديلم

وتكون بمعنى عن قال علقمه ابن عبده من قطعه ٥

فان تسالوني بالنسا فانني بصير بادوا النسا طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب

وقال ابن احمر   تسايل بابن احمر من راه اعارت عينه ام لم تعارا

روى جابر ابن عبد الله عن النبي صلعم انه قال ان في الليل لساعه لا يوافقها عبد مسلم
يسل الله فيها خيرا الا اعطاه وذلك كل ليله انفرد باخراجه مسلم وجمله ما
روى جابر الف وخمسمايه واربعون حديثا اخرج له منها في الصحاح مايتان وعشره
المتفق عليه منها ثمانيه وخمسون وانفرد البخاري بسته وعشرين ومسلم بمايه
وسته وعشرين وجمله ما ياتي في الحديث اسمه جابر ابن عبد الله بن عمرو وهو
الذي ذكرنا حديثه والثاني جابر ابن عبد الله ابن عمرو السلمي روى عن ابيه عن كعب
والرابع جابر ابن عبد الله بن عصمه روى عنه الاوزاعي والخامس جابر ابن عبد الله
الغطفاني روى عن عبد الله ابن الحسن العلوي والسادس جابر ابن عبد الله بن جابر
وكان كذابا والسابع بصري روى عنه يونس عبد الاعلى ه قالت عايشه قام النبي صلعم
بايه من القران ليله وفي حديث ابي ذر قام النبي صلعم بايه يرددها ان تعذبهم فانهم
عبادك وكان عثمان يحيى الليل بركعه يقرا فيها القران وقام تميم ليله بايه ام
حسب الذين اجترحوا السيئات وصلى بها الربيع بن خثيم حتى اصبح   وقام الحسن ليله
بقوله وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها اذا اسكتت ضوضا الظلام ورايت انجام
جيش حام سارت خيام الركب في احشاد المحبين فلم يلحق لهم لغبار فحصلوا ما لم

يره الرود

يرة الراوون ووصلوا الى ما لم يصل اليه المغرورون وشغلك عن لحاق القوم النوم ولم تزل
مسعود تنط بقعود كم بين الخلي والشجي ابين تعشق وادرجي قال علي ابن الموفق
نام رجل من اخواننا في ليلة باردة فلما تهيا للصلوة راى شقاقا في يديه ورجليه
فبكا فهتف به هاتف من البيت ايقظناك وانمناهم وتبكي علينا قام الاحباب في
الدياجي يناجون الحبيب العليم ويبكون بين يديه مثل ما يبكي اليتيم القلق شريد والقرب
عظيم اما انت فنحن دوم في مقعد مقيم قالت ام عمر ابن المنكدر يا بني اشتهي
اراك نايما فقال يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فاخاف ان يقضي عني وما قضيت فيه
اربي وصحب رجل رجلا شهرين فلم يره نايما بليل ولا نهار فقال له الا تنام فقال
ان عجايب القران اطرن نومي ما اخرج من اعجوبة الا ووقعت في اخرى ه

لا تلحه ان كنت من سحرايه عذل المحب يزيد في اغرايه
ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما شا فهو مسلم لقضايه
فشقاوه فيما يراه نعيمه ونعيمه في ذاك عين شقايه
كحلت اماقيه بطول سهاده وجنت اصابعه على برحايه
دنف يقابل جسمه وفواده بالحتف يا عجبا لطول بقايه

يا الله ما نال الكرامة الا من قال للكرى مه اذا انقطعت رسايل المحبين وقع النسيان
فاذكروني اذكركم كم ابعث كل ليلة رسايل مع كل رسول هل من سايل نسيم الاسحار
تخبر عني وتحت الاستار تصل مني فدع النسيم تعبر من اخبارك فله حواس للحديث رايق
نصبت مطايا الاحباب في قطع بيد الليل فلما بدا الفجر نزل امير الكلم فنادى منادي
الفوز يا مطايا الابدان اربعي واستريحي نور في الاسحار الحداه وعلمت اجمال الاعمال وسار

لو مثل بغواهم لم يدرهم الذي [illegible] يشاهد بها [illegible] لم يدر بها الذي لم قلبه يعقوب من لم يبق و الجد حشو فواده كيف تحققت الاكابر لم يدر ابن رجال الليل ابن ابي ادهم والفضيل ذ [illegible] الابدال [illegible] بكل بطال يا من رضي من الزهد بالزي

[illegible] ذي بي الحي ابي محفوظ [illegible] فضل الفضل ابن [illegible] ابي الجنيد ابي [illegible] فاق [illegible] ومن [illegible] ومن الكلام [illegible] [illegible]

رفقة تتجافى وترنم حادي صوت تشجو وانت في الرقدة الاولى بعد وكيف بك اذا انقطع البل البلاغ عن صحيح الخبر وما لك بضاعة في قافلة والمستغفرين بالاسحار ۞

لا تخل من جار دمع من عيون دم شوق بلا عبرة ساق بلا قدم
ولا تمر دنو الليل نازحة مني ابنية بعد التشبيب والهرم
فكم سالت كرى عينيك زخرفه وما اراك ادراك الجزع في الحلم

كم بينك وبين القوم كم بين اليقظة والنوم لقد بعت نفسك التي لا قيمة لها باشياء لا قدر لها ابياع ذوار آوا ورابحانا ان تفعل فقد سبقك اخوة يوسف كيف يطيق اليتهم مع الشبع تزاحم اهل العزاء بمناكب الكبراء ۞

دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشيء صعب على من لا تجربه
افن اصطبارك ان لم تستطع جلدا فرب مدرك امر عز مطلبه

الفصل الثالث والتسعون في قوله تعالى والنجم اذا هوى

النجم الكوكب وسمي نجما لظهوره يقال نجم النبت اذا ظهر ونجم القرن والسن اذا طلعا والنجم في القران على ثلثة اوجه احدها الكوكب وبالنجم هم يهتدون والثاني النبت الذي لا ساق له والنجم والشجر يسجدان والثالث ما كان ينزل من القران متفرقا فلا اقسم بمواقع النجوم قوله ما ضل صاحبكم الضلال ضد الهدى قوله وما ينطق عن الهوى قال ابو زكريا معنى عن المجاوزة تقول بلغني عنك كلام اي جاوزك الي كلام وهي حرف ما لم يدخل عليها من فاذا دخلت عليها كانت اسما تقول اخذته من عن يمينك وقد تكون بمعنى بعد تقول سادوك كابرا عن كابر وعن في القران على خمسة اوجه احدها

بغير وجها

بقدومها التحقيق عن ان الحسد صدهم عن سلوك المهيع الى سلوك الطريق لقد ادرت
عليهم اباريق الهدى فخلهم اباريق الاباريق وسائر الصحابه سلبوا حتى يجمعوا
وسابقوا الى التصديق الصديق ويا منكر المعارج اما علمت ان فضاء
القدره لا تضيق ويا من زعمه منا ما لم انكرت قريش طول الطريق لقد
رددت القران القديم والنقل القويم الوثيق بذلك امك هل امك في هدم
الاعتقاد الا الزنديق لقد سافر موسى الى الطور فوقع في فريقه المروق فلما
قدم رام حول العجل في زفير وشهيق قال هلا زجرتهم يا هرون قال ما كنت
لردعهم مطيق ولما سافر نبينا صلعم ليله المعراج خاف الخلف فسال الله لا يزع فلم في
الارض صديق ⁂

الفصل الرابع والثمانون

في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال ابو عمرو ابن العلا سميت ثمود لقلة مائها
وقال ابن فارس الثمد الماء القليل الذي لا ماده له والنذر جمع نذير ومن كذب نبيا
واحدا فقد كذب بالكل فقالوا ابشرا منا واحدا نصب بفعل مضمر قد ظهر تفسيره المعنى
اتتبع بشرا منا انا اذا ان فعلنا ذلك لفي ضلال اي خطا وسعر قال ابن عباس
جنون وقال ابن قتيبه هو من سعر النار اذا التهبت قوله القي الذكر عليه في
من بيننا هاهنا وهذا الحرف من المبدل لانه من المتشابه ومثله في البقره
فسواهن سبع سموات وفي حم السجده فقضاهن في العبره وظللنا عليكم الغمام
قوله بل هو كذاب اشر اي بطر سيعلمون غدا اي في القيامه انا مرسلوا الناقه
لما اعترضت ثمود عن كل فعل صالح بعث اليهم للصلاح صالح فاتقنا
بذكرهم المتشابه بعباره هو انشاكم وعاد فاعاد ذكر عاد في لفظ

جعلكم خلفاء الارض فاقبلوا عليه بالتوبه قد كنت فينا مرجوا وحثوا على عتبه عتابه فاعتوه
بالتوبه يخوفهم الهلاك في زمن ابتركون فتعلل عليه بآفات هواهم بطلب ناقه فقام
يستمطر نوء النوال فاتاه بما يريد انا مرسلوا الناقه فخرجت من صخره تنفست عن فصيل
عنها فصيل يرعوا فارتعت حول نهي نهيهم عنها في حمى حمايه لا تمسوها بسوء واحتاجت
الى الما وهو قليل عليهم فقال حاكم العدل لها شرب ودانت يوم وردها تقصى دن الما
بادرها فاجمعوا في حله الحيله على شاطى غدير الغدر وكمن بعضهم للنبي صلى
في مكيده وضرب بعضهم بعضا فتعاطا ابرز في براز العناد ينادون بلسان وعتو
ائتنا بما تعدنا فاجاب لسان الامهال تمتعوا في داركم ثلثه ايام فصبغت على صفو وجوههم
في الاول صنوف الصفره وحممت اسباب العذاب في الثاني بقاني الحمره ولم يكسوا
في الثالث سوى سوه السواد فلما اصبحوا في اليوم الرابع شدت عليهم شده اجف
الرجفه فصارت عليهم صيب صاب صاع صاعقه العذاب الهون فحين دنا ودنل
دمعهم دماه قد مدم عليهم فسافر بهم والمومنين على نجائب الركايب السلامه
نجدوها نجينا صالحا والذين امنوا معه فادخلوا في براح برحه وانقذت نادب
العين ناطق على اطلال الهالكين يندب ضلالا ضلهم دان لم يغن بالامس فلما صاح
زاجر التنبيه على باب التخيير من خللهم الا ان ثمود كفروا ربهم اجابه صرح الطرد
بصريح الابعد المبين

الفصل الخامس والثمانون

في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله روى مسلم في افراده
من حديث ابن مسعود انه قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله تعالى بهذه الايه
الم يان الا اربع سنين وفي بعض الالفاظ عنه فجعل المومنين يعاتب بعضهم بعضا

معتبا الم

ومعنى الم يان وخشوع القلب رقته ولينه والمعنى ان يورثهم الذكر خشوعا وما نزل من
الحق والحق الصواب والصحيح والحقيقة ما يصير اليه حق الامر وحق الشي وجب وحاق
فلان اذا خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فاذا غلبه قيل حقه واحقه والحاقة
القيامة لانها تحق بكل ما عملته والحقة من اولاد الابل استحق ان يحمل عليها
والجمع حقاق الابل والحقة معروفة والجمع حقق والحقحقة ارفع السير واتعبه
للظهر قال مطرف ان خير الامور اوسطها وان شر السير الحقحقة ه شكا
رجل الى الحسن قسوة قلبه فقال اذبه بالذكر روى ابرهيم بن بشار عن ابرهيم بن
ادهم انه سئل لم حجبت القلوب عن الله تعالى فقال لانها احبت ما ابغض الله ابرهيم
ابن بشار ثلثة احدهم الرمادي روى عن ابن عيينة والثاني واسطي روى عن
الحربي والثالث مولى وهو الذي حكينا عنه كان الفضيل يقطع الطريق فخرج
ليلة فاذا هو بقافلة قد انتهت اليه فقال بعضهم لبعض اعدلوا الى هذه القرية
فان امامنا رجل يقطع الطريق يسمى الفضيل فارعد فقال يا قوم انزلوا
وانتم امنون من الفضيل فاضافهم تلك الليلة وخرج يرتاد لهم علفا فلما رجع سمع
قاريا يقرا الم يان للذين امنوا فصاح ومزق ثيابه وقال بلى والله قد آن والله لاجتهدن
ان لا اعصي الله ابدا فكان ذلك سبب توبة الفضيل ابن عياض اثنان احدهم بن عياض
ابن المنهال الضبي حدث عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن والثاني ابن عياض مسعود
الزاهد حدث عن الاعمش وهو الذي روينا عنه ابو بكر عنه الخطيب نحوها وكان له
ولد صالح اسمه علي يابى ان يقرا القران فمات في محرابه من الخوف وحكى عنه ابوه انه
راه يوما يبكي فقال يا بني ما لك تبكي قال يا ابه اخاف ان تجمعنا القيامة غدانا غافلا

ما يفيق ضلت عنك الطريق ضاع عمرك في التفريط ومضى وقتك في التخليط لا من الناسين

حسب ولا في المخلصين تكتب يا من بنفسه وما يدري يلعب كم تردد الانا وما تشرب كم

تسمع الغنا وما تطرب يا هذا لا نوم اثقل من الغفله ولا رق املك من الشهوه

ولا مصيبه كموت القلب ولا نذير ابلغ من الشيب كم قبيح اتيت ثم سترناه كم عيب لك ما

اظهرناه كم نراعيك وما نرعوي كم نقومك وما تستوي كم نراقبك وما تراقب

الى كم يكون العتب في كل ساعه وكم لا تملين القطيعه والهجر

لا في الشيب وافقت ولا في الشباب افقت ولا في المعاصي رفقت ولا من العقاب اشفقت

وكانك ما امنت بالمعاد ولا صدقت ٥

انذرك الموت بلى انما اتاك الموت وقد حانا
يا كثير العمر في غفله حزن ما بك الذي بانا
هان على عينك طول البكا اعظم حزنا لك ما هانا

جاز داود الطاي على قبر وعنده امراه تبكي وتقول هذه الابيات ه

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاوك لا يرجا وانت قريب
تزيد البلى في كل يوم وليله وتسلى كما تسلا وانت قريب

[illegible]

فكانت هذه الموعظة سببا لتوبته مر بعض العصاة الغناة بمقبره فتناول عظما فانفت في

يده فقال ويلي هذا مصيري وهكذي يقضى بي فرجع الى ام له عجوز فقال يا اماه ما

يصنع بالابق سيده اذا وجده قالت يضيق عليه فلبس جبة صوف وصار يفطر

على خبز الشعير واخذ في الجد والاجتهاد وكان طول الليل يبكي فغشي عليه فصاحت

امه يا بني اين الملتقى فقال اذا قدمت القيامة فسلي مالكا عني ثم صاح فمات فنودي

موعظه

في الناس صلوا على قبل جهنم   يا ذا الذي صحا القلب صحا فاطرد عني الصبا والمرحا
سهر ابردي الليل ولا تعجبوا من فاسد قد صلحا
زجر الحلم فؤاد فارعوى ولحا الدهر امرا فيمن لحا

يا معدودا مع الشيب وهو في الصبيان يا محسوبا مع البصرا في العميان يا سافر
في الهوى ولا ترك الاخاء من خان خل الهوى فان الهوى هوان يا واقفا في الما
وهو ظمآن يا عارفا بالطريق وهو حيران هذه ساعات الصلح فاهجر الهجران
او ان انت في هذا الاوان الم يان اما وعظت بآي القرآن اما زجرت بسلب
الاقران دفن الميت ولا وعظ كالعيان وتعود غافلا يا قرين النسيان
اما تعتبر بصروف الزمان اما انت على منزل الحدثان العمر المسكن وعلى الرحل
السكان ماذا اقدم مرض ذا الحران البصر في الحرام واللسان في الاثام والقدم
يسعى في الحطام كم نشر لك ديوان الى متى تبيع التسويف من الشتا الى المصيف
لا في الربيع تثمر ولا في الخريف لقد استفلح هذا البستان انت في دار من سكنها
لم يقم ومن صح فيها لم يستقم على بابها الاعلام ارباها علما فلم قدر من عليها
وان انقرض العمر وانقضى واكره في غير الرضا ان ذاك قد فسر ما مضى
فمن الان الم يان لا في الشيب افلحت ولا في الكهولة اصلحت وهذا الشيب ربما
لو دان للجبين وجه بان كم عليك من خطايا وذنوب كم علك من زلات وعيوب
ما جوابك اذا انشر المكتوب فيا ليت ما دان ما كان نما حك في الدنيا وتنافس هلا
طلبت الاخرة طلب المعاش تتوب وتنقض لحب الفواحش يا ابا براقش الالوان الم يان
تطمع في الجنة بعمل النار وترجو الخير بافعال الاشرار وتروم قبول التوبة مع الاصرار

والجنون الوان الم تر ان سار الصالحون وتوقفت في حبل التائبون وسوفت ما تفعل كعن

الطريق وقد عرفت هذا الفرس وهذا الميدان الم يان ه

الفصل السادس والثمانون

في قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة اللعب قبل اللهو اربعة احرف
في الانعام وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وفي محمد صلعم انما الحياة لعب ولهو وفي الحديد
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو اللهو قبل اللعب حرفان في الاعراف واتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وفي العنكبوت وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب روى سفينة ان رجلا
ضاف عليا رضي فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو دعونا رسول الله فاكل معنا فجا
فاخذ بعضادتي الباب وقد ضرب قراما في ناحية البيت فلما راه رجع فقالت فاطمة
لعلي الحقه فانظر ما ارجعه فمضى فقال ما ردك يا رسول الله قال ليس لنبي ان يدخل
بيتا مزوقا سفينة مولى النبي صلعم وانما سمي سفينة لانه خرج مع النبي صلعم في سفر
فثقل مع الصحابة متاعهم فقالوا يا رسول الله ابسط كساك نبسطه فحطوا فيه متاعهم
ثم حملوه اليه فقال له النبي صلعم احمل فما انت الا سفينة فركب البحر فانكسرت بهم فتعلقت
بشي حتى خرجت على جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت ابا الحرث انا سفينة مولى
النبي صلعم فطاطا راسه وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق
همهم فعلمت انه يودعني جملة ما روى سفينة اربع عشر حديثا وانفرد بالاخراج
عنه مسلم فاخرج له حديثا واحدا وسفينة لقب وانما اسمه مهران وممن عرف بلقبه
الجارود واسمه بشر الاشج واسمه المنذر الاقرع بن حابس واسمه فراس ابي اللحم
واسمه عبد الله سفران واسمه صالح واسمه لعين ذو الجوشن كان صدره نابيا

فسمي دلحاجه

فسمي ذو الجناحين ذو اليدين واسمه الخرباق كلهم صحابه الاعرج واسمه سليمان
الاعمش واسمه سليمان غندر واسمه محمد ابن جعفر لوين واسمه محمد كان يبيع الرقيق
فيقول عندي جاريه لها لوين جزره واسمه صالح صحف في بعض قرانه جزره فقال
خرزه وقيل عليه مشكل انه اسمه عبد الله عارم يومه صاعقه مطير مربع ابو العينا
اسم هولا السته محمد دحيم واسمه عبد الرحمن حبر واسمه عصام سطويه واسمه
ابرهيم روى محمد ابن لبيد عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى ليحمي عبده المومن عن
الدنيا كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه قال الفضيل قيل لموسى عليه
السلام احب عبدي المومن ان احمي عنه الدنيا وهو اقرب له مني وقال ابو سليمان
الداراني جلس عيسى في ظل خيمه عجوز فقالت له العجوز يا عبد الله قم من ظلنا
فقام فجلس في الشمس قال لست انت التي اقمتني انما اقامني الذي لم يرد ان اصيب
من الدنيا شيا روى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال التقى مومنان على باب الجنه
مومن غني ومومن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير وحبس الغني ما شا الله
ان يحبس ثم ادخل الجنه فلقيه عبد الله الفقير فقال اي اخي ماذا حبسك والله
لقد احتبست عني حتى خفت عليك فقال اي اخي اني حبست بعدك محبسا فضيعا
كريها ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده الف بعير كلها
اكله حمض لصدرن عنه رواء وفي الصحيحين من حديث اسامه عن النبي صلعم انه قال
قمت على باب الجنه فاذا عامه من يدخلها الفقرا الا ان اصحاب الجد محبوسون الا اهل
النار فقد امر بهم الى النار ووقفت على باب النار فاذا عامه من يدخلها النسا يا
مساكنا حليتها العزيره غرور وحلاوتها مرير المرور اما ترى معاول النقض

قد احاط بحايط ما عول عليه الامل ام الخس بزلزال الزوال على قواعد اللذات قد
اشتمل يا طالب الاخرة دع الدنيا لطلابها ويا محب المولى خلها لاحبابها هل
هي الا قواطع تقطع عنا وتعوق وان شئت بالدنيا فهي في المعنى يسير وتعوق فانظر
بها لا اليها واحذر بها لا تعول عليها انما هي كعش لا يطلبه الطاير الكبير
وانما يختاره الفرخ الصغير فاذا انبت ريشه طار واذا قدر على اتباع اثار الطير
مى ثار متى نبت ريش نفسك في جناح دينك فطر من عش جهلك الى اهلك الدنيا الارض
عند الله جناح بعوضه وهي في فلك اعظم من الاخره ما نظر اليها منذ خلقها
وما غاب عن قلبك ساعه حبها يا هذا الين من المروه ان تحب ما يبغض حبيبك
ان كنت رجلا فوافق في البغض وان ضعفت فتاخر بالصبر كيف تلحق بالسابق
وان ركبت زهها ثقيل يا هذا الدنيا دار قلعه لا حصن قلعه فرحها يحول وترحها
يطول ايها الحاير ما ثنا ولها من داير ان الدين لا تزال مهوفا ما دام القلب بها
متعلقا لو صحت فكرة عشاقها في قباح اخلاقها لرفضوها لعيوبها ولبغضوها
لذنوبها لكنهم لم يبصروا عيبها ولم يعلموا خضاب شيبها

لا تاخذ دهرك الا عز مكرمة ما دام تصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به وما يرد عليك الفايت الحزن
ما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا احملتكم كل ناحيه فكل بين على اليوم موتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

لابن القيم رحمه
والله لو ان القلوب سليمة لتقطعت اسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

كم نقضت الدنيا من حصون حصينة كم خانت وقد ظهرت امينة انها وان جادت
بخيلة ضنينة كم خاصمت محبيها وعادت تعادت تلك النفوس حزينة لعب ولهو وزينة
كم سحبت وورثت كم خالت وبكت كم حلفت لمحب وحنثت فقطعت بيمينها يمينه لعب ولهو
ان مالت مالت وان حلت حالت كم نصبت للورى وغا وغالت على انها قد جرت
وقد قالت اين الهموم الدرنية اين من يسعى فيها ولها اين من لها بها ولها السنة
حين فقدها ولها ولها الشنا بكيته طبنها قرون قد صلحته وتوهمها البرى
قد نصحته واعتقدها فتبر قد اصلحته وطهم والله ذبحته وكرت سكينه
طالبها بشاهد بها لا بقا ما زال يوثرها على ما يبقى هذه والله الغنية هرب منها
الصديق ذو السكينة ووافق الفاروق في الهجر قرينه وفرقها عثمان فلم يخل
بالمهينة وحذرها علي وقد كسر دروع بثنية نقية اذا كان هو لا شرها
فمن نفسك المسكينة ضيعت عمرك تزيد حفظها ووعظتك بغيرك فلم تسمع
وعظها يا مدبرا خفف لفظها وانقطع من حبها السنية اين العمر في المنى ولا ولا
وليت ما مر عليك لم يحمل عليك كلا كلا بل ليت خمر الهوى الذي قد حال حلا بالله ما
صحبة الدنيا التي تراقب الا صحبة سفينة لعب ولهو وزينة ٥

الفصل السابع والثمانون

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا روى الاغر عن النبي صلعم
انه قال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة جملة ما روى الاغر
ثلثة احاديث وانفرد بالاخراج عنه مسلم ولم يخرج الا الحديث الذي ذكرناه
وفي الصحابة جماعة اسمهم لاسمائهم مثل الاغر احمد بن عجلان ابو انه اتبع جدره

جودان محميه حنطب مجاز صدى صايح عاف فيروز كناز محيصه المقداد بسنه
نعمان النواس وابله وابصه هدلاج الهلب برداذو في المحرشين طوكير ليس لاسمايهم مثل
نطول ذكرهم الا ان من اعجبهم مداد البصري لاسمه امثال عيزانه ليس لاسما ابايه
مثل لانه مرد بن مرهد بن مسربل ابن معربل ابن مرعبل ابن اريدل ابن عريدل بن ماسل
الاسدي ذكره ابن ماكولا وروى صفوان ابن عسال عن النبي صلعم انه قال ان من
قبل المغرب بابا مسيرته اربعين او سبعين سنه فتحه الله تعالى للتوبه يوم خلق السموات
والارض ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه وروى علي عليه السلم عن ابي بكر عليه السلم
عن النبي صلعم انه قال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضى فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ويستغفر الله تعالى الا غفر له جمله ما روى ابو بكر مايه حديث اثنان واربعون اخرج
له منها في الصحاح سته وانفرد البخاري باحد عشر ومسلم بواحد وجمله ما روى عمر
خمس مايه وسبعه وثلثون اخرج له منها في الصحيحين احد وثمانين المتفق عليه منها
ثلثه وانفرد البخاري بثمانيه ومسلم بخمسه وجمله ما روى في الصحابه اسمه عبد
الله بن عثمان ثمانيه وعشرون رجلا ليس فيهم عبد الله بن عثمان سوى ابي بكر
واخر من بني اسد عيزان الاسدي لم يرو شيا واما عمر فجمله من في الصحابه
اسمه عمر ثمانيه كلهم روى عن النبي صلعم ليس فيهم عمر ابن الخطاب سواه من جمله
من يجي في الحديث عمر ابن الخطاب سبعه احدهم هذا والثاني كوفي روى عنه جابر
الواسطي والثالث راسبي روى عن عويد والرابع اسكندراني حدث عن عصام
والخامس عنبري روى عن ابيه والسادس بصري روى عن معمر والسابع سجستاني
روى عن محمد ابن يوسف واما عثمان فجمله من في الصحابه اسمه عثمان ثلث عشر

ليس فيهم احد بن عفان غيره وليس في الصحابه عثمان ابن عفان سوى اسمه هو احدهما
والثاني سجزي روى عن معمر واما علي فجمله من في الصحابه اسمهم علي ثمانيه ليس فيهم
ابن ابي طالب سواه وجمله من في الحديث اسمه علي ابن ابي طالب احدهم امير
المومنين والثاني بصري روى عن حماد بن سلمه والثالث يقال له الدهقان روى
عن الهيثم والرابع جزري روى عنه سهل القطان والخامس استراباذي روى
عنه الاسماعيلي والسادس تنوخي روى عن ابي بكر ابن مجاهد والسابع يقال له
الكراباذي روى عن احمد بن عدي والثامن يقال له بن سمعان حدثنا شيوخنا
عنه عدنا الى ما كنا فيه قال ابن مسعود ايتين من كتاب الله لا يقراهما عبد عند
ذنب يصيبه ثم يستغفر الله الا غفر له قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه الايه
والثانيه الذين اذا فعلوا فاحشه الايه وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن
النبي صلعم انه قال لله افرح بتوبه عبده المومن من رجل نزل بارض دويه مهلكه معه
راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فخرج
في طلبها حتى اذا ادركه الموت ولم يجدها قال ارجع الى مكاني الذي ضللتها
فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عيناه فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه واكثر القرا فتحوا نون نصوح
وعن عاصم نصوحا بضم النون قال الزجاج من فتح فعلى صفه التوبه والمعنى توبه
بالغه وفعول من اسما الفاعلين التي تستعمل للمبالغه في الوصف تقول صبور
شكور ومن ضم فمعناه ينصحون فيها نصوحا قال عمر ابن الخطاب عليه السلم التوبه
النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود وسيل البصري عن

التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار ان لا
يعود كان ضرغام بن وايل زاهد قومه فقال لغلامه يوما اشدد يدى وعنقى حدى
بالتراب ففعل الغلام فقال ملكى دنا الرحيل اليك ولا براءة اليك فاعتذر انى فتعمدنى
برحمتك ثم مات متمعوا قايلا يقول استئذان العبد لمولاه فقبله اترى يصلح هذا
القلب بعد الفساد اترى يبدل بالبياض السواد كم اقول عسى اصلح ولعل وكلما
استوى قدمى زل كم تغير الاحوال وما اعتبر كم تصح لى الطريق واحيد

لله امر من الايام اطلبه ههنا ان اطلب شيئا غير مطلوب
واحاجة انقضاه ويمطلنى بها حاجة فى نفس يعقوب

الى كم اقول سأتوب متى يخجل اللسان الكذوب اترى يصلح هذا الامر اترى
يراق هذا الخمر حبرا يوم بقى حبذا والسفاان جا الموت هكذا

كلما املت يوما صالحا عرض المقدور لى فى املى
اقطع الدهر بظن حسن واجلى غمة ما تنجلى
وارى الايام لا تدنى الذى ارتجى منك وتدنى اجلى

يا مشغولا عنا بمن شاغل عنا يا معرضا عن طاعتنا لو عرفتنا اقبلت لو راك ابوك
على الذنب اباك لو شاهدك على الزلل اخوك قلاك انا الذى استر على الخطا
وعطاك ما قطعك برى ولو تركت شكرى ومن كذاك يا منفصلا عنا
وما لطفى عنه بمنفصل يا قاطع اليوم لم تويت بعدى ان لم تصل بيننا عهد
من يوم الست ما اعجل ما خنت ما اسرع ما زلت ٥

يا بنى الغدر والجهالة ما اسرع ما حلتم عن الميثاق

لو قبتم

لو وفيتم واصلتمونا على عهد وكان اتفاقنا باتفاق
وزمان الصبا يمر وقد اتفقوا ايامه زمان الفراق
والليالي تمضي سراعا ولا تقبل منها حواله في الباقي

اخواني فكم عازم على الصلح امنكم محب يصح من الهجر ايكم ذو وجد يقلق للبين اذا وقعت عزيمة العاصي على فراق دار المعاصي هيا مراكب القصد وزود سفر العزم وقام على اقدام الجد وسعى على ارجا الرجا خايفا من ماض رد فلقته فلا قل عثرته وظنه جوادي الله فيتلقاه بشر لا تياسوا في جنب لا تقنطوا الخلع هو الذي يقبل التوبة عن عباده   لين فرمت من سفره الهجر عسى تلقينها بالوصل رجل جاذب

الفصل الثامن والثمانون

في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الاشارة الى مكه والمعنى ابتليناهم بالجوع والقحط قال ابن قتيبة الابتلا الاختبار ويقال للخير بلا وللشر بلا ويقال من الاختبار بلوته ابلوه بلوا ومن الخير ابليته ابليه بلا ومن الشر بلاه الله يبلوه بلا والبلا في القران على وجهين احدهما الاختبار واذ ابتلا ابرهيم والثاني النعمة ان هذا لهو البلا المبين ليصرمنها مصبحين ليقطعن نخلهم في اول الصباح ولا يستثنون اي لا يقولون ان شا الله فطاف عليها طايف والطايف لا يكون الا بالليل من ربك اي من امر ربك فاصبحت اصبح في القران على وجهين احدهما ادراك الصباح للمصبح واصبحت كالصريم والثاني بمعنى صار فاصبحتم بنعمته اخوانا والصريم الليل والمعنى فاصبحت سودا كالليل محترقه قال ابن قتيبة والصريم الليل والصبح وكذلك الفوق بمعنى الاعلى والدون والجون الاسود والابيض والسدفه والظلمه

والضوء والخلل الصغير والكبير والناهل العطشان والريان والصارخ المستغيث والمغيث والهاجد
المصلي بالليل والنائم والزهو والارتفاع والانحدار والظن اليقين والشك والاقرا
والحيض والاطهار والورا الخلف والقدام واسررت الشي اخفيته واعلنته واخفيت الشي
كتمته واظهرته وبعت الشي بمعنى بعته واشتريته وشريت الشي اي اشتريته وبعته
واعلموا انما اسرع الهلاك الى الجنة لما اجنت النفوس من البخل بالحق المستحق هذا وما
بدا الاضمار الى الفعل وكيف بمن يضمره ويفعل ذات هذه الجنة في دولة عيسى عليه السلم
لبعض المومنين ثمار وترك الزكاة للمساكين فاجمع ابناه ايمانهم لضعف ايمانهم على
حرمان المساكين وعزموا على ما التزموا فجزموا قبل الحصاد ذكين وتقاسموا
ليصرمنها مصبحين فلما آن ان الجد جد واقاصدين بالموق النجار موق الفجر ليلا
بحا فجهم ونفير نخلت اسنوطه عقدهم كي ولا يستثنون فاجمع عليهم فتح القصد لحرمان
الفقير وسوء الادب في ترك الاستثنا الم تسمع قصة سليمان حين قال لاطوفن ونسي
ان شا الله كيف جوزي على اهمال قيد المطلق فلم يحمل منهن الا امراة واحدة
جات على بسق شق ولد ولو جاهد في الاستثنا الجاهد وافكما ان عدم النبي صلعم
الاستثنا الجاهد وانكما ان عدم ضر اظفار الظفر فان وجوده دل بالمنى لم تقر
الم تعلم ان ياجوج وماجوج يومون كل يوم حفر السد فاذا ادوا ولما دادوا
يرون من الشعاع شعاع الشمس عري عن نقبهم من البقوي قعدا يقول ستحفرونه
غدا فاذا عادوا واعادوا واعاد فاذا بلغ الكتاب اجله اننا مستعلمهم
تقول ان شا الله فيصبحون وما حال الحال فيهيبا لهم حين الحفر فلما بان ارباب ولا
يستثنون في زعمهم على غرار عزمهم حل بقوه عقيلتهم لعقوقهم عقاب عقوبة

فطاف عليها طايف وذلك ان القدر رمى ديار النهار فصار رمادا فقاموا حين فرق
الصبح ذيل الدجى فاستعجلوا الحرص ان غدوا واحالوا الانفس الشح اذ خافت جليله
يتخافتون بينهم قد احضروا البخص واعلى النخل ضربت صدور صدورهم بيد الحيره فجاوا
في حيرانا الضالون فلما بانت لهم جنة الجنه ووقفوا في حيص بيص ولات حين مناص
فقاموا يبوحون انا لمحرومون فانشا مذكرهم يذكرهم بعد الفوات هفوات الراقل
لكم فالحذار الحذار احذروا اهل المال وانما على النصح ان قد قال ٥

الفصل التاسع والثمانون

في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة   الحاقة القيامه سميت بذلك لان فيها حواق الامور
يحق كل انسان بعمله من خير وشر وقوله ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لشانها
كما تقول زيد ما زيد على التعظيم لشانه ثم زاد في التهويل بامرها فقال وما ادراك
ما الحاقه اي لانك لم تعاينها ولم تدر ما فيها من الاهوال روي عتبه بن عبد عن النبي
انه قال لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضاة الله تعالى
لحقره يوم القيامه وانما سميت القيامه بالقارعه لانها تقرع القلوب بالاهوال وفي
الطاغيه ثلثه اقوال احدها طغيانهم وكفرهم قاله بن عباس والثاني بالصيحه
قاله قتاده وذلك لانها جاوزت مقدار الصياح فاهلكتهم والثالث ان الطاغيه
عاقر الناقه قاله بن زيد والصرصر البارده وانما قيل لها عاتيه لانها جاوزت
المقدار ولقد عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل والتسخير استعمال الشي
بالاقتدار والحسوم المتتابعه واعجاز النخل اصولها والخاويه الباليه والباقيه
البقيه   لما تحير قوم عاد في ظل ضلال صلتهم حين امل الامل حديث البقا

وزوى ذكر زوالهم وطار بين بشر رياشهم عن وكر الفكر ولم ينظروا بالبصائر في
فج المكر ومروا في مشارع عذاب المهاوي ناسين من عذابها افلين في ظلل
الغفلة بالامنية فاذا بها قافل هود يهديهم وينادي بهم اعبدوا الله واذكروا
نعم وزادكم في الخلق وضمن لهم وعد ويزيدكم فاشرفوا عليه من شرفات
التروي في دروع من اشد منا قوة فبرز في براز حرب فكيدوني وجالوا في صف
نوطن فنازلوه بعناده فاتاهم سحاب العذاب ذيل الادبار باقباله الى فيا لهم
فظنوه اعترض عارض ممطر فتهادوا وابنا بشر البشارة تتهادى بشارة هذا
عارض ممطر فتهادوا وابنا بشر البشارة تتهادى بشارة هذا عارض ممطرنا
فصاح بلبل البلبال فبلبل بل هو ما استعجلتم به وكان كلما دنى ودنا من ناى كان
كان لم يكن فحطت عذاب مشاجرتهم هود الجنى من جاملجاني معانيها عنا
عنهم سمعهم من احن ريح الدبور لكي يتم الادبار بكي الادبار بعواصفها عجيج
الادبر فلم تزل تكوي تكوينهم بميسم العدم وتلوي تلوينهم الى جاحض دم الندم
وتكفا عليهم الرمال فتكفي بكفنهم وتبرزهم الى البراز عن مصون حصون كمين
تفنيا بفيهم فاذا اصبحت اجذت تنزع في نفوس تنزع الناس فاذا امسيت اوقفت عد بضهم
في عرض دانهم اعجاز نخل خاوية فما برحت بارحتهم حتى برحت بهم ولا اقلعت حتى
اقلعت قلوع قلاعهم فدامت عليهم اوه وذا الاعتل الفدا سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فحسموا اما اذا فهم من سوم ما سوا واستلفوا من قفر الالعنا الى يوم ابعثوا
ولو عرت في مصر الاعتبار لترى ما اليه ما لهم لتلمح بالالحاح لاجهم عن وك
الفكر ورايت الهوى كيف الثوى عليهم وكف النوى كيف ثوى اذ دنوا اليهم

وتوادده

وتواردت الحسرات حتى قناعهم الاسى بانامل الندم وقد حدثت سلاطم امواج
اللطم على متون اللطائم خدود الاسف وقد احاط بهم حائط الحبط على حين
الحزن في حجرة الحيرة فالنجا النجا من شر الخلاف والوحا الوحا قبل لحاق الاسلاف
والحذر الحذر من خطوات الخطايا والهرب الهرب قبل بث الاماى بالمنايا
قبل ان تنزلوا الكثبان فالحقوا الرفاق وما بينكم وبين اجل من اوقات الا ان تغابنوا
الوفاة وفات

الفصل السبعون في قوله مما خطاياهم اغرقوا نارا

مما صلبه والمعنى من خطاياهم اى من اجلها ومعنى ادخلوا سيدخلون في الآخرة
قال الضحاك ادخلوا في الدنيا لانهم كانوا يغرقون من جانب ويحرقون في الماء
من جانب لما عم اهل الارض العمى عما خلقوا له بعث نوح لجلا ابصار البصائر فمكث
يداويهم الف سنه الا خمسين عاما فطلبهم ابصر ولكن بتغاى فلاح للاحى عدم
فلاحهم ولاح لهم فوق لائح الصلاح اياسا من صلاحهم ونعت شكايه الاذى في
مسطور انهم عصوني فاذن موذن الهلاك عند دخول وقت الطرد على باب
دار اهدار دمائهم وكشف لنبيهم من انطوى بين الجنب في طواياهم بر من انه لن
يومن من قومك الا من قد امن فقام نوح في محراب لا تذر كم فاتته رساله ان
اصنع وتقدم اليه بريد الاعلام بالغضب بانها نهي ولا تخاطبني فانتدب لعمل
السفينه والسفهاء يرفلون في حلل الغفله عما قد اعد لهم ويتكون على ارائك
الاستهزاء ضاحكين من فعله ولسان الوعيد يناديهم في ناديهم ان تسخروا
منا فلما انحل كثيب الامهال وانقطع سلك التاخير غربت شمس الانتظار
فادلهمت غيابة العقاب فلما اشتدت الظلمه وفات النور فار التنور فقيل يا نوح

قد حان حين الحين فاسلك فيها من كل زوجين اثنين فتخلف عن نوح خلف من ولده فقد بد
الحنو له الحزن فيه يا بني اركب معنا فاجاب عن صميم خائض في مسا المساوي ساوي
فرد عليه بلسان الوعيد لا عاصم اليوم فلما انسلخ عن نوح نهار الاستبشار للولد
بقيت صبابة شفق الشفقة فنادى مستلبا بقية الوقت ان ابني من اهلي فقيل له شغلك
حب الولد عن فهم الخطاب اما قيل لك واهلك اما لمحت حاجب اللفظ كيف رد طفيلي
النسب بمقمعة الا وكانك ما كنت معنا اذ المعني المعنا اما علمت ان المخالفة تقطع
نسب ذي النسب انه ليس من اهلك وان الموافقة تنسب من لا نسب له سلمان منا فلما اسمع
من العصاة بما يكفي كف كف النجاة لف الارض بقرن اقلعي جرع جرع الما في
وكف دمعها بطرا اقلعي وزوجالها الكون في سفن ضلالهم زاد الطرد في
مزاود وقيل بعدا ونوديت بنجوه الجودي جودي بالجاعرة في البين فاسفرت
نقاب الطوفان بعد ان طفا على وجهها والف لباس الالتباس بالما بعد ان ظهر
على ظهرها ومزق ثوب الغرق فصدر فانا عن رفانها عن صدرها ولقيت سفن
السلامة بصافحة تمهيد صفحتها فجعل مكان غنا العواني للفرح بالقادمين
بشارة النجاة تشرق وجه البركات في وجوه السالمين يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك يا غافلا قد طاف الموت حول دارك فتدارك قبل تدارك العجز وافلاك
بالله لقد فار تنور الهلاك وطوفان التلف فان لم تركب في سفينة نوح النوح على قبح
الذنب ليهلكن بصرصر الاصرار في موج الموج يا هذا ارسل بضائع الايمان في
سفينة الانقا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وارسها على ساحل
الصبر في مسغبة لريح الفلاح ان يهب فحب بحر الهوى فاذا حان حين الحين فقل

عند ركوبها ومرّاها بسم الله مجراها ومرساها العلها الجوده مثا عمها تستوي
على جودي القبول فينادي من جهة الغيوب اهبط بسلام منا وبركات عليك

الفصل الحادي والتسعون

في قوله تعالى يوفون بالنذر قال الفرا فيها اضمار كانوا يوفون ووفيت واوفيت لغتان والنذر
في اللغة الايجاب والمعنى يوفون بالواجب عليهم مما الزموه من انفسهم واعلم انهم انما
مدحوا على الوفا لا على النذر وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وابي هريرة عن النبي
انه نهى عن النذر وقال لا يرد من القدر وانما يستخرج به من البخيل وقال عبد الله بن
المبارك النذر مكروه في الطاعة والمعصية ومعنى مستطيرا فاشيا منتشرا وقال
مقاتل كان شره فاشيا فانشقت وسايرت الكواكب وفزعت الملئكة وكورت الشمس
والقمر في الارض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شي على وجهها من جبل وبنا
وقوله ويطعمون الطعام والطعام في القران على اربعة اوجه التراب من لم يطعمه
والثاني الذبايح وطعام الذين اوتوا الكتاب والثالث السمك احل لكم صيد البحر وطعامه
والرابع كل ما يطعم فاذا طعمتم والهاء في حبه فبعضهم يردها الى الطعام وهو
قول الجمهور وقال الداراني يرجع الى الله تعالى وهذه الايات نزلت في براه علي بنيه
واهل بيته كان للنبي صلعم بنات افضلهن فاطمة وزوجات افضلهن عايشة لان اختيار
القدر لا يجاري التساوي يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض كان له من الذكور
القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر وابرهيم من مارية ومن الاناث زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة وكانت فاطمة في السن الصغرى وفي القدر الكبرى ولم يرو عنه
الحديث سواها فانها روت ثمانية عشر حديثا اخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد

متفق عليه لما نهض علي لخطبتها طرق بانامل رجائه باب الخطبة فمشى اليه الاذن
بالاذن على عجل العجل وتقدم صدقه في الرغبة قبل نقد الصداق فجهزت اليه
بالاجهاز على عدو الزهد قبل الجهاز ولم يرض لها جهاز الدنيا لموافقة البضعة ماهي
منه في مامور لا بد من عيشك وكان الجهاز على معنى النقد وانما وقع العقد على درع
فاقبل رسول الوحي يقطع بيد القدس وامر بالجهاز صاحب الشرع فجلاها الرسول
بحلية فاطمة بضعة مني وعقد لها عقد احرزان نظامها ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك وبعث بين يديها وصايف غضوا الابصار كرم ونصب لها سدة الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة وادخلها في حلة الحال الحالية عليها
تاج القناعة وركاب الهوى يسعى على بضا الفضا بل الى خلوة الخلة حتى اجلسه
على منصة النص فامر الله تعالى ليلة عرسها شجرة الجنان فحملت حللا وحليا فنثرته
على الملائكة وليس المراد بالحلل والحلي الملك ولكن ليعلم رضى الملك بالعجائب الحلل
لاجل من فراشه جلد كبش هلا حلت له منها حلة هلا من كب الملك اجل من ان يحلى
فلما تلقاه علي على باب السرور دخل عليهما الرسول فاستدعى باناء من الماء فدعى فيه
بالبركة ثم رش على جبين بلا عرق فلما طاب لعلي ذلك الوقت سال الرسول سوال
سكران من شراب الوصل يا رسول الله انا احب اليك ام هي فقال الحاكم بين خصوم
الحب فقال هي احب اليك منك وانت اعز علي منها فلما حازت بما حازت قناطر
الفضل صين وجه الكمال بحال الحلل في العيش فاقوى على الاقوى في فقر الفقر فصح
تصحيح خطاب الشرع اعلى قدر لكسب قوت الوقت فخرج يسعى على ارض الرضا
بين اعلام الصبر وثبات سعى بخلا الى الفجر يسمى بين الشعير على وجه الاجر

فل حبانه

فلما جاء به واصلح للاكل قام سايل على باب البذل ينادي يا اهل الندى والفضل
اطعمونا اطعمكم الله من الفضل فثارت رياح الارتياح للايثار فاثارت سحابا
يقطر من قطريه قطر جود الجود فسال سيله بقدر قدرة وادي الوجود
فلما اثروا بالماعز ابين صريح المدح ويطعمون الطعام على حبه فخلص الاخلاص
عن بلبلة بلية انما نطعمكم لوجه الله وما قالوا ذلك باللفظ ولكن علمه الحق
من القلب فاخبر عن مصون القصد بلفظ الزيد لفظ نفي لا نريد منكم جزاء
فجرت في السبيل جرف الخوف انا نخاف من ربنا فضرب اللفظ جبهة الامن في صحرا
عدن عدن على اطناب فوقاهم الله شر ذلك اليوم واكسل اجساد كسبت
بكساء الضنك غضارة العيش على حلل الخفض جنة وحريرا واستراحت ايدي
بين طحن الرحا ونزع الدلو متكئين فيها على الارائك ولقد عجب العلماء من شرح
هذا الاجر واستطرفوا عدم ذكر الحور في هذا الذكر فوقفوا متحيرين في
حيرة الفكر حين بود وامر نطنا زوادي الفهم ان ذلك لفضل فضل زهرا الانس
اما رايتم كيف ناب عن خطبتها صاحب الشرع اذ نهى عليا عن التزويج عليها
تقيرة فهو يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها يا علماء الشرع اعلمتم لم اثر وترك
الطفلين عليهما اثر الجوع اتراهما خفي عليهما ابدا بمن يقول كلا لانهما علما
قوة صبر الصبيين لانهما غصنان من شجرة اسد عند ذي وبعض من جملة بضعة
مني وفرخ البط سابح وذكاة الجنين ذكاة امه ٥

الفصل الثاني والتسعون

في قوله تعالى هل اتاك حديث موسى هاهنا هل اتاك وفي طه وهل اتاك بزيادة واو.

وهذا من الحروف الزوايد والنواقص من المتشابه قوله اذ ناداه ربه بالواد
المقدس اي المطهر وطوى اسم الوادي فلما خرج موسى باهله من شعيب
عن مدينة مدين وضعت زوجته فطلب النار فوجد النور فنودي في النادي
فخلعت عن روعه خلع الروع بلفظ اخلع نعليك وبسط له بساط المؤانسة في
مناجاه وما تلك بيمينك فحذر ان يومر برفضها فعرض حاجته اليها في ضمن اتوكا
عليها فلما ان امر بالقائها فصارت حية تمر بالصخرة فتقلعها وتطعن في
الشجرة فتقطعها فهرب حتى دخل حيز الخوف ممسكا لعقبه ولم يعقب فاخرجه
من الامر بايجاب خذها ولا تخف وسكن انزعاجه ضمان سنعيدها فادخل يده
في فيها وما هي فاذا بها عصا وانما فعل ذلك ليتزايد عرفان عرفوا بها
فيولد عند لقاء العدو للمعجزة ثم سلم اليه منشور اذهب الى فرعون فطلب زاد
البلاغة في سفر التبليغ بسؤال اشرح ويسر واحلل واغتنم فرصة النشار فسال
شدهما لاخيه لحجه هو افصح مني توقع على سؤاله جواب قد اوتيت سؤلك فلما جا
الى باب محاجه تلقى موسى من في منه لست منه المرتبك وغيره بذنب وفعلت فلما
القى العصا القوا عليه بهتان ان هذا الساحر ورموه بتهمة طلب الدنيا عن
قوس يريد ان يخرجكم فجال فرعون في حجر التحير الى ان وقع على عجز واستراح
الى الغير في مشاورة فماذا تامرون فوقفت ارائهم على ارجائه وضرب
القوم خيام زينتهم يوم الزينة على شاطي شط النشاط فلما حضر السحرة
طلبوا عن نوال الجزا فصرح ان لنا لاجرا وحال ما القوا في دياجي المداجاه وبحر
فارع قلوب الحاضرين بهوله وخوفه فالقى موسى عصاه في صباح تلقف ففر

لسحره

السحرة من عسكر فرعون الى قصر موسى ينادون بلسان عز العزم لن
يوثرك فضرب فرعون اطناب اطناب الوعيد على اوتاد لا انقطع فاجاب شجاع
شجاعتهم فاقض ما انت قاض ونادى في عسكرهم منادى الشوق انا الى ربنا
منقلبون ثم ارسل الله القحط الا ان لعل عليهم يعل من نهرة الانتهار فاتوا الما
عذرة العذرة فطاف عليهم الطوفان وتجرد عليهم الجراد واهماهم القمل
وصفق عليهم امر الضفادع وانفتحت دم الدم هذا وعود دعودهم صم
المطر الا انهم كانوا يضحون من الم الموسى الى موسى فاذا كشف عنهم
ما رادوا عادوا فلما استغاث منهم الابط جابر بلان اسر بعبادى
فلما سروا تلقاهم البحر واتبعهم فرعون فاظهر الجزع شكوى الجزع اوذينا
وزادا ثيرانا المدركون فحملهم طهرهم كلا فجانح الوحى ان اضرب بعصاك
البحر فضرب فانفلق سككا وقامت جيوده الانس في معابرهم تدافع بسلاح لا
نخاف دركا وصاح بهل الاملا واترك البحر رهوا فلما حصل الاعدا في اليم
انطم عليهم بالغضب سريعا فتمسك فرعون بحبل امنت فانقرض بمقراض
الان ظال ما الان له موسى ليعله لعله اعرض عليه الهدى وكم دله فلحاد
على من هدى من دله فلما خاض منه الامهال وملئه عج وسط البحر ومن له
لقد سقى في اصحابه جام الندم من يد دمرنا ونجا وسبب صيدا بقاعهم كم تركوا وانتقلت
املاكهم الى وراث الذين كانوا يستضعفون وبان سر رجاء عسى ربكم ان
يهلك عدوكم بكشف نقاب الانعام با نا مر ونريد ان نمن وامر موسى في قومه بمقابلة
قبله الشكر واجعلوا بيوتكم قبلة

الفصل الثالث والتسعون

في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى الطامة الحادثة التي تطم على ما
سواها اي تعلو فوقه وهي هاهنا نفخة البعث يوم يتذكر الانسان ما سعى
اي ما عمل من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى اي لابصار الناظرين فاما
من طغى في كفره واثر الحياة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى له واما من
خاف مقام ربه اي قيامه بين يدي ربه يوم الجزا ونهى النفس عن الهوى اي عما
تهوى من المحارم قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب
فيتركها وفي الصحاح من حديث ابي هريرة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وفي لفظ حديث البخاري حجبت مكان حفت وروى ابو برزة عن النبي صلعم انه
قال اخوف ما اخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى
ابو برزة اسمه فضلة بن عبيد وجملة من في الصحابة اسمه نضلة ثلثة بن عبيد
ابن عمرو وابن نضلة وكلهم روى عن النبي صلعم واما ابو برزة فروى ستة واربعين
حديثا اخرج له منها في الصحيحين سبعة المتفق عليه منها حديث واحد وانفرد
البخاري بحديثين ومسلم باربعة ومات ابو برزة بمرو ثم مات بعده بريدة بن
الحصيب وجملة من نزل خراسان من الصحابة ستة بريدة والحكم بن عمرو
والغفاري وعبد الرحمن ابن سمرة وعبد الرحمن ابن يعمر وقثم بن العباس وابو
برزة واخر من مات بخراسان من الصحابة بريدة وبمكة بن عمر وبالمدينة سهل
ابن سعد وبالكوفة عبد الله بن ابي اوفى وبالبصرة انس وبمصر عبد الله بن الحرث
ابن جزء وبالشام ابن عبد الله بن عمرو ومن اهل بدر ابو اليسر ومن المهاجرين
ابن سعد ابن ابي وقاص وهو اخر العشرة موتا واخر من مات ممن راى النبي صلعم

ابو الطفيل عامر ابن واثلة الكناني مات بمكة ٥ وروى عقبة ابن عامر عن النبي صلعم
انه قال عجب ربنا من شاب ليست له صبوة وكان يحيى ابن معاذ يقول حفت الجنة
بالمكاره وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض
الشديد الدا ان اكتسب بالصبر عافيه وان جزعت نفسه مما يلقى طال به علة
الضنا وقيل له من اصح الناس عزما قال الغالب لهواه ه يحيى ابن معاذ ثلثة هذا
احدهم وكان حكيم زمانه يروي عن مكي ابن ابرهيم والثاني نيسابوري حدث
عن عبد الصمد ابن علي والثالث تستري حدث عن يحيى ابن المغيرة قال مالك
ابن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن فيها جوار خلقن
من ورد الجنة فقيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي
راقبوني والذين انثنت اصلابهم من خشيتي وقال يزيد ابن ميسرة يقول الله تعالى
ايها الشاب التارك شهوته من اجلي انت عندي كبعض ملايكتي اخواني كم
بين قادر على الهوى صبر وبين عاجز قيده الكبر ان نسك الشاب من شيخ
ضعيف يا عجبا من الشباب المقايس فزماها عن نفسه ٥

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس
يجري الوسيط اذا قال الصميم لهم عدوا الحصان فشبوا بالمقابيس
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران لا تدري ايهما ارشد فخالف
اقربهما الى هواك فان اكثر ما يكون الخطا مع متابعة الهوى وقال ابن ابي
الحواري مررت براهب فوجدته نحيفا فقلت انت عليل قال نعم قلت منذ متى قال

منذ عرفت نفسي قلت فتداوى قال قد أعياني الدوا وقد عزمت على الكي قلت
وما الكي قال مخالفة الهوى وسئل ابن المقفع عن الهوى فقال هوان سرقت
نونه والمرء ما دام ذا عين يقلبها في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
اخواني من غلبه هواه توارى عن عقله الملك عقل بلا هوى والدواب هوى بلا
عقل فلما ترك هاروت وماروت قبول قول العقل حرم قبول قولهما انما نحن فتنة
فلا تكفر ولما وافق الكلب مقتضى العقل في التعليم ابيح صيده وما علمتم من الجوارح
يا هذا علمت كلبك فهو يترك شهواته في تناول ما صاده لاحترام نعمتك وخوف
عقوبتك وانت ما تقبل من معلم الشرع فيا عجبا المعلم عقال العقل والا هوى
بك الهوى من غلب هواه زاد على مرتبة الملك ومن غلبه هواه نقص عن
مرتبة الملك ابت في صف الجهاد ثبوت عازم ولا تنم فما نال الغنايم نايم
لما احتضر خالد ابن الوليد بكا وقال لقد كذى وكذى زحفا وما في جسدي
شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت بينهما
فلا نامت عين الجبان يا هذا جهاد النفس في غض نظرة ثم اتبعه انما انا اجد
حلاوته في قلبه فكيف بما زاد تزوج رجل ممن كان قبلكم امراة ثم بعث غلاما
فحملها اليه فراودت الغلام نفسه بالمراة فجاهد الغلام وغلب هواه فجعله
الله نبيا في بني اسرائيل يا هذا متى تركت معصية فقدرت عليها وانما تركتها
لا سبيل اليها فلا من الخالق خفت ولا من الذم انفت كان جميل يقول عند
موته لا نالتني شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدي على شيء لريبة قط

وكا عم

وكان عمر بن ابي ربيعه مع تشبيبه بالنسا يقول ورب هذه البنيه ما حللت ازاري
على حرام قط وقال ذو الرمه مكثت هايما بمي عشرين سنه في عربيه ولا
فساد

ازوركمو والنفس ما حوته وما فؤادي عاشق
ومحبتي محفوظه من هوى لا يحتوي فاسق
والقلب من عقل لما ينتقي بما يراه خافق
ولم اخن حرا ولا حره عصيت فيه خالق
فلا تظنن بي الا الذي اقول اني صادق
وكل ذي ود على وده فذاك بي طالق

الفصل الرابع والتسعون في قوله يوم يفر المرء من اخيه

الاخ في القران على خمسه اوجه احدها من الاب والام والثاني الاخ في الدين بنعمته
اخوانا والثالث الاخ من القبيله اخاهم هود والرابع الاخ في الموده اخوانا
على سرر والخامس الصاحب ان هذا اخي والام في القران على خمسه اوجه
احدها الوالده فلامه الثلث والثاني المرضعه وامهاتكم اللاتي ارضعنكم والثالث
مشابهه الام في الحرمه وازواجه امهاتكم والرابع الاصل وانه في ام الكتاب
والخامس المصير فامه هاويه والاب في القران على اربعه اوجه احدها
الاب الادنى وورثه ابواه والثاني الجد مله اباي ابرهيم واسماعيل وانما اسمعيل
عم يعقوب والرابع الخاله ورفع ابويه على العرش قال المفسرون يفر هابيل
من قابيل وابرهيم من ازر ونوح من ا [illegible] وط من زوجته ونبينا صلعم من والديه
ومعنى الايه ان الانسان لا يلتفت الى احد اقاربه لعظم ما هو فيه وفي الصحيح عن

النبي صلعم ان الناس ياتون يوم القيامة الى آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي وكذلك يقول ابرهيم وكذلك يقول موسى نفسي نفسي وكذلك يقول
عيسى نفسي نفسي روى انس قال سالت عائشة النبي صلعم ايحشر الناس عراة قال نعم
قلت واسوأتاه فانزل الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يا له من يوم يعجل فيه
ويذهل العاقل ويتحير لما فيه وتنطق جوارحه ويختم على فيه لا الولد يذكر الوالد ولا
الصديق الصديق ويساعد والشفيق الشفيق كل واحد مشغول عن غيره بما هو فيه
وتظهر النار بآفاتها فتكثر النفوس عند مخالفاتها فنادى يندم العاصي قبل
لحاقها لا ينفع فيه لا تقبل فيه الشكوى ولا يكشف فيه البلوى لا امن فيه ولا سلوة
بلى بلا النية ابتني ويحك ما تلقى ان رضى بنفسك ان سبقنا انوثر ما يفنى على ما يبقى
هذا الراي السفيه الا نتزود قبل الرحيل الراحل الا نتخلص الغريق الى الساحل
الا نتاهب للموت النازل هذا قد زجر الفهم العاقل ويكفيه ۝

الفصل الخامس والتسعون

في قوله تعالى ويل للمطففين اعلم ان الله تعالى يتواعد بالويل سبعة اليهود فويل
لهم مما كتبت ايديهم والمشركون ويل للمشركين والمكذبون ويل للمكذبين والمطففين
ويل للمطففين والمادون ويل لكل همزة لمزة والمتوانون عن الصلوة فويل للمصلين
قال الزجاج الويل كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة ويستعملها هو
ايضا واصلها في اللغة العذاب والهلاك قال ابن الانباري ويقال الويل المشقة
من العذاب يقال ضيله ويل لفلان اي حزن لفلان وكثر الاستعمال للحرفين فوصلت

الام يويو

اللام بوى وجعلت حرفا واحدا ثم خبر عن ويل بلام اخرى وهذا اختيار الفرا وقد
روى ابو سعيد عن النبي صلعم انه قال ويل واد في جهنم يهوى الكافر فيه اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره قال ابن قتيبة المطفف الذي لا يوفي الكيل يقال اناء طفان اذا لم
يكن مملوا وقال الزجاج انما قيل مطفف لانه لا يكاد يسرق الا الشي الطفيف وانما
اخذ من طف الشي وهو جانبه دخل اعرابي على هشام ابن عبد الملك فقال له
عظني فقال ويل للمطففين قال هذا جزا من طفف فكيف لمن اخذ الكل قوله تع
الذين اذا اكتالوا على الناس واذا كالوهم او وزنوهم اى وزنوا لهم قال الفرا سمعت اعرابية
تقول اذا اصدر الناس اتينا التاجر فيكيلنا المد والمد الى الموسم المقبل فعلى هذا
لا يجوز الوقف على كالوا على احد الوجهين الزجاج والاختيار الاول واعلم ان كسب الحلال
فضيلة عظيمة وانما صار فضله لاجتهاد المجاهد ودفع الحرام بكف الورع
قال الحسن طلب الحلال اشد من لقا الزحف وقال يونس عبيد ما اعلم شيا احل من درهم
حلال ينفقه الله في حق اخ يسلك اليه في الاسلام وما يزداد الا قلة وجملتهما
ثاني في الحديث اسمه يونس ابن عبيد الله احدهم هذا وكان سيد الزهاد سمع
من الحسن والثاني مولى حدث عن البرا ابن عازب والثالث روى عن المبارك بن فضالة
وما زال الانبيا والصالحون يطلبون الحلال وكان ادم حراثا ونوح نجارا وادريس
خياطا وداود زرادا وابرهيم زراعا وصالح تاجرا ولقمان خياطا وموسى
وشعيب ومحمد رعاة وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعوف وطلحة ومحمد
ابن سيرين وميمون ابن مهران بزازين والزبير وعمرو ابن العاص وعامر بن كريز
خزازين وسعد بن ابي وقاص بري النبل وعثمان ابن محمد الحجبي خياطا وايوب

السختياني يبيع جلود السختيان ومالك ابن دينار وراقا وفي الصحيحين من حديث المقدام
ابن معدي كرب عن النبي صلعم انه قال ما اكل احد منكم في الدنيا طعاما خيرا له من عمل
يديه فان نبي الله داود كان ياكل من عمل يديه وفي حديث ابن مسعود عن
النبي صلعم لا يكسب عبد مالا من حرام فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا
يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يواخذ السي بالسي ولكنه
يمحوا السي بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلعم انه ذكر الرجل يطيل السفر فقال رب اشعث اغبر يمد يديه الى السما
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال مالك ابن دينار
اصاب بني اسرائيل بلا فخرجوا مخرجا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انهم تخرجون
الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدما وملاتم بها بيوتكم
من الحرام الان اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني بعدا وروي عمر عن النبي صلعم
انه قال من غشنا فليس منا وفي حديث ابي برزة عن النبي صلعم انه قال لا تزول قدما
عبدي حتى يسل عن عمره فيما افناه وعن عمله فيما فعل وعن ماله من اين كسبه
وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وكان زاذان اذا عرض الثوب ناول شر الطرفين
وقال يوسف ابن اسباط ليس الذاكر لله من قال سبحان الله والحمد لله ولكنه الذي اذا
رفع ذوابة الميزان علم ان الله يراه فاخذ الحق واعطى الحق جملة من يحيى في الحديث
اسمه يوسف ابن اسباط ثلثة هذا الزاهد احدهم والثاني يروي عنه يحيى ابن عبد
الملك والثالث يروي عنه ابو الفتح الازدي يا مطففين اما بلغكم عيب قوم شعيب انما
اهلكوا بالتطفيف وانما عذبوا ابلحز التطفيف فان ياخذ بعد سلم الى الموت فان

[illegible]

من لا يخشى

من لا يخشى الفوت لما راى شعيب شعب شعابهم قد امتلات بالخبث والحوب صعد منبر التذكير
بالانعام ولكن بين الانعام فاخذ في خطبه ولا تنقصوا وهو فيهم من نجم في خلل الخط
في اشاره اني اراكم بخير فردوا اليه من بهو الغلب بهيبه اصلواتك تامرك ومد
الكبر نحوه باع النخوه ابو عبد لجز حلم فذكرهم امثال المثلات في ذكر
ان يصيبكم فقابلوا ابلاغه هذا البليغ بالبلاغه في عتو فاسقط علينا وعابوه بعمى
بصره وانا لنراك فينا ضعيفا وتعللوا بالحجه ما نفقه فلما استبهم ظلام ظلمهم اسلنطح
نهار هلاكهم واستحكم ليل ادبارهم فحقق الههم ما حق عليهم من محقهم فاظل
على ظلل ظلالهم عذاب ظلمه الظلمه فارتج ايجابهم برج الرجفه وشدت عليهم
شده شده الحر فهربوا الى البر لا الى البر فاذا سحابه تسحب برد البرد فنادوا
هلموا براحه الروح فلما تم اجتماعهم في قفر الحصر فظنوا انها من حره تنجيهم وفيهم
نزلت نار منها فاحرقتهم فساروا الى جهنم في اسر ادبارهم وساروا ابعد بعدهم
في ادبارهم نذير التحذير من تبديدهم ودعاهم ينادي على اعقابهم في عقاب
عقابهم الا بعدا لمدين فليحذر العصاه مثل بغي افعالهم وليتق اعمى البصيره
شبه اعمالهم وليخف المطففون من اخذ التطفيف في مكيالهم وليسمعوا انذار العبره
فقد اوحى لهم شرح حالهم

الفصل السادس والسبعون

في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر انفجار الظلمه عن الصبح وهذا عشر ذي الحجه
وفي الشفع والوتر اقوال يطول ذكرها والوتر انفراد صفه الله تعالى بعز بلا ذل وقدره
بلا عجز وعلم بلا جهل وحياه بلا موت قاله ابو بكر الوراق قوله والليل اذا يسرى
اذا سرى ذاهبا والحجر العقل سمي حجرا لانه يحجر صاحبه عن الشيء وسمي عقلا

لانه يعقل عما لا يحسن وسمي النهي نهيا لانه ينهى عما لا يجمل وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد
غيره انه اعترض بينهما كلام الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم قال ابو عبيده هما
عادان فالاول هي ارم وهي قوم هود عاد الاولى ام الثانيه فيه قولان وارم
اسم قبيله من قوم عاد وكانوا اهل خيام واعمده فلذلك قيل ذات العماد روى
وهب بن منبه ان عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابل شردت له فبينا هو في صحارى
عدن وقع على مدينه عليها حصن وحول الحصن قصور فدخل فاذا هو ببابين عظيمين
مرصعين بالياقوت الاحمر فدخل فاذا مدينه فيها قصور في كل قصر غرف وفوقها
غرف مبنيه بالذهب والفضه واللولو والياقوت مفروشه بنادق المسك والزعفران
وفي كل زقاق شجر قد اثمر وتحت الشجر انهار مطرده يجري ماوها في قنوات
من فضه فقال الرجل هذه الجنه فحمل معه من لولوها ومسكها ورجع الى اليمن
فاظهر ما معه فبلغ الحديث الى معويه فارسل اليه فقص عليه ما راى فارسل معويه
الى كعب فقال له هل في الدنيا مدينه من ذهب وفضه قال نعم مدينه ارم ذات
العماد قال حدثني حديثها قال كعب كان شداد بن عاد مولعا بقراه الكتب
فكان اذا مر بذكر الجنه دعته نفسه الى بنا مثلها عتوا على الله تعالى فامر
بصنعه ارم فامر على عملها مايه قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان
وكتب الى ملوك الارض ان يمدوه بما في بلادهم من الجواهر فخرج القهارمه فتبددوا
في الارض فوقعوا على صحرا نقيه من التلال وفيها عيون مطرده فقالوا هذه الارض
التي امر الملك ان نبني فيها فوضعوا اساسها من الجزع اليماني واقاموا في بنايها
ثلثمايه سنه فلما اخبروه بتمامها فقال اجعلوا حولها حصنا وحول الحصن الف

قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر وزير من وزرائه ففعلوا فامر الوزراء ان يتهيبوا للنقلة الى ارم ذات العماد فكان الملك واهله في جهازهم عشر سنين ثم ساروا اليها فلما دانوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى اصحابه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وروى دعفل الشيباني عن علماء حمير قال لما هلك شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه مرثد بن شداد وكان ابوه خلفه على ملكه واهله فامر بحمل ابيه من تلك المفازة وامر فحفر له حفيرة في مغارة واستودعه فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه لوحا وكتب فيه هذه الابيات

اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد	انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباسا والملك الحشيد	دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد	وبفضل الملك والعزة فيه والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود	فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد
فعصيناه ونادينا الا هل من مجيد	فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد

فتوافينا كزرع وسط بيدآ حصيد

الفصل السابع والتسعون في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك

معنى هذا الاستفهام التقرير اي قد فعلنا ذلك والشرح الفتح باذهاب ما يصد عن الادراك والله تعالى شرح صدر نبيه واخرج منه ما وضع في الطبع البشري مما يبعد عن الكمال او يرد الى نقص ووضعنا اي حططنا عنك اثمك بان غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الذي انقض ظهرك هذا مثل والمعنى لو كان هذا مثل

والمعنى لو كان هذا حملا يحمل لشمع بعض الظهر منه ورفعنا لك ذكرك روى ابو سعيد
عن النبي صلعم انه سال جبريل عن هذه الاية فقال قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت
معي لما سبق القدرة باصطفائه على الجلالة نوه بذكره قبل ايجاده فاخذ الله ميثاق
النبيين عليهم السلام بنصرته في وثيقة لنؤمنن به وتقلب به النقل من الاصلاب الشريفة الى الارحام
العفيفة الى ان ظهرت بركاته في حفظه حمله على امنه واصحبه حليمه من جدب
عامها آمنه وكانت حليمه قد قدمت والجدب عام في العام فعرض على المرضعات
فاعرضن لليتم فراحت به حليمه الى حلبها فثار لبنها ولبن راحلتها فبانوا البركه
روايه راوا وهب على مباركهم نسيم نسمه مباركه فلما ظعنت الظعاين اتت اتانها
امام الركب فلما حلوا احللهم كانت الرعاة تسرح بغنمها تسرح كان الجدب وراعي
حليمه تعيد الغنم بالغنم وكانت وزوجها يعلمان ان البركه نزلت في مباركه بركتها
ببركته فلما قضى حولين مرضاعهما الاجل رجعا به الى امه فرجعا سوالهما في
ان يرجعا به لما حل من نجاتها من اثر الاثر بايثره فلما اذنت لسوالهما اذنت لهما
فعادا به من عمر لمن عادا فبينا الصبي مع الصبيان هبط الجبر جبريل بحاجة فجاه
فجاه فشق عن القلب وما شق عليه فعلق بيده من باطنه باطنه علقة فقال هذا حظ
الشيطان وقد قطعنا علقه ثم اعاد قلبه وما به قلبه ففي اثر المخيط في صدره
باقي حمرة لاظهار صورة المشرح وزالت وقت الشرح الالم بانعام المرفات اخوه
وهرول الى الابوين فنفخ فجعل يخبرهما فبادرا يسالانه عما جرى فابصرا في صدره
اثرا فخافا ان يكون الشيطان له قد اعترى فاما به على عجل العجل امه وما علما
انه نبي هذه الامه فلما حبيت خلع النبوه حبيت الملابس الخلوه والبس اهاب الهيبه

وتوج تاج انا سيد ولد ادم وضمخ باذكى خلوف ازكى الاخلاق واحل دار المداراه
واجلس على صحفه الصفح ولقم لقم لقمان الحكمه فتلقمها في فيه واورثني فاسقلته
الى خنصر واخنصرت العلوم ووضعت له اكواب التواضع وادبرت عليه كوس
الكيس متضمنه حلاوه الحلم ختامها المسك واعطى ليقطع مفازه الدنيا
جود الجود فكان تاره يعرق عرق الجد وتاره يقطعه بمدى المداعبه
وقد حرس فيه حما شجاع الشجاعه وركز على بابه علم العلم وحامت عليه فخا
عنه جنود الرعب وتوول قلم العز فوقع على صحايف الكد كل عمل اليسر عليه
امرنا فهو رد كان يركب الحمار ويعود المريض ويشهد الجنايز ويجيب دعوه
المملوك ويجلس على الارض ويلبس الخشن وياكل البشع ويبيت الليالي طاويا فيقلب في
ففر الفقر ولسان الحال ناديه يا محمد نحن نصن بك عن الدنيا لا بها عنك لقد
اقامه الحق مقام نفسه انما يبايعون الله وجعله نايبا في الحرمه لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله وفي الرضا فالله ورسوله احق ان يرضوه وفي الطاعه واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وامر بتقديمه على النفوس النبي اولى وكشف له ملكوت الدنيا بزويت
لي الارض ثم سما ليله المعراج الى السما كل نبي خوطب باسمه يا ادم اسكن يا نوح
اهبط يا ابرهيم اعرض يا لوط انا رسل ربك يا موسى اقبل يا داود انا جعلناك
يا زكريا انا نبشرك يا عيسى ابن مريم اذكر يا يحيى خذ وقيل لنبينا صلعم يا ايها الرسول
لا يحزنك يا ايها الرسول بلغ يا ايها النبي حسبك يا ايها النبي حرض يا ايها النبي قل
لمن في ايديكم يا ايها النبي انا ارسلناك يا ايها النبي جاهد الكفار يا ايها النبي اتق
الله يا ايها النبي قل لازواجك يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يا ايها النبي اذا

طلقتم يا ايها النبي لم تحرم وانما ذكر اسمه في قوله وما محمد الا رسول ما كان محمد
ابا احد محمد رسول الله لانه اراد تعريفه بالاسم ولم يواجهه بالخطاب وقد
خاطبه فيها بخطاب اللطف يا ايها المزمل يا ايها المدثر وكلمه بالرمز طه واقسم
بحياته لعمرك ودرج في درج عناية اللطف اللطائف عفا الله عنك ولقد تولى
عنه كل نبي انما جادل عن نفسه ألم تسمع قول قوم نوح انا لنراك في ضلاله فاجاب ليس
بي ضلاله وقوم هود انا لنراك في سفاهه فاجاب ليس بي سفاهه وقول فرعون
واني لاظنك يا موسى مسحورا فاجاب واني لاظنك يا فرعون مثبورا والله تعالى جادل
عن نبينا صلعم حين قالوا مجنون قال وما صاحبكم بمجنون وقالوا كذاب فقال وما
كان هذا القران يفترى وقالوا شاعر فقال وما علمناه الشعر وقالوا كاهن فقال
وما هو بقول كاهن وقالوا ضال فقال ما ضل صاحبكم وقالوا قلاه ربه فقال وما
ودعك ربك وما قلى وقالوا انما يعلمه بشر فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقالوا
تلقنه الشيطان فقال وما تنزلت به الشياطين وقال الوليد بن المغيرة هو ساحر
فتهدده بوعيد ذرني وقالوا بلسان الحسد لولا نزل هذا القران فاجاب اهم
يقسمون رحمة ربك وتاب عدوه بعشر خصال ولا تطع كل حلاف مهين كما
جازى المصلي عليه مرة بعشرة امثالها سبق الانبيا في فضائلهم وزاد ابن سطوه
لابن من حلم اهد قومي اين انشقاق القمر من انشقاق البحر اين انفجار الحجر
من نبع الما من بين الاصابع اين التكليم عند الطور من قاب قوسين اين تسبيح
الجبال في اماكنها من تقديس الحصا في الكف اين علو سليمان من ليله
المعراج اين احيا عيسى الاموات من تكليم الذراع كل الانبيا ذهبت معجزاتهم

حموتهم

نبوتهم ومعجز النبي الاكبر قايم لا ينكر كرمه ومن بلغ بنادي فاتوا بسوره من مثله ولقد
اعرب عن قدمه بافصاح ادم ومن دونه تحت لواي لو كان موسى وعيسى حيين لما
وسعهما الا اتباعي وقطع نوهم من يتلوه من الحافه بحسام لا نبي بعدي فاذا نزل
عيسى صلى ماموما البلا ينبذ بشر لغبار الشبه وجه لا نبي بعدي لانه اول الناس خروجا
اذا العثوا وخطيب الكل اذا وفدوا ومبشر القوم اذا ايسوا وله الوسيله والتوسل
اذا الانبيا سكتوا والاملاك قد اعترفوا بحقه والنار تخشى امره والخزان داخلون
في دايره حكمه وكلام غيره قبل قوله لا يسمع وجواب الحبيب له قد سمع فسبحان من فضله
من الفضايل ما فضله وكساه حلل الفخر الجم ما جمله جمع الله بيننا وبينه في
جنه واياما على شبابه وسنته

الفصل الثامن والتسعون

في قوله تعالى انا انزلناه في ليله القدر انا للتعظيم وانزلناه يعني القران والها كنايه
عن غايبه عن غير مذكور قال ابن عباس انزل القران جمله واحده من اللوح المحفوظ
في ليله القدر الى بيت العزه قال المفسرون قال هذا البيت في السما الدنيا وفي تسميتها
بليله القدر خمسه اقوال احدها ان القدر العظمه قاله الزهري والثاني انه الضيق وقع
ليله تضيق فيها الارض عن الملايكه الذين ينزلون قاله الخليل ابن احمد خمسه ثلثه
بصريون احدهم صاحب العروض وهو الذي حكينا عنه والثاني روى عن عكرمه
والثالث روى عنه ابن جهم ابن عزعره والرابع اصبهاني روى عن روح بن عباده
والخامس سجزي روى عن الباغندي والثالث ان القدر الحكم كان الاشيا تقدر فيها
قاله ابن قتيبه والرابع من لم يكن له قدر صار بمراعاتها ذا قدر قاله ابو بكر
الوراق والخامس لانه انزل فيها كتاب ذو قدر وتنزل فيها رحمه ذات قدر وملايكه

ذو اقدر حكاه شيخنا واختلفوا هل ليله القدر باقيه ام كانت في زمن النبي صلعم على
قولين اصحهما بقاوها وهل هي في جميع السنه ام في رمضان على قولين اصحهما انها
في رمضان واختلفوا اي الليالي اخص بها على سته اقوال احدها ان الاخص بها اول ليله
قاله ابو رزين العقيلي والثاني ليله ثمان عشر قاله الحسن ومالك ابن انس وهو الفقيه لان
مالك ابن انس اثنين احدهما هذا والثاني يكون يروى عن هاني ابن حزام عن عمرو
والثالث ليله احدى وعشرين وهو اختيار الشافعي والرابع ليله ثلث وعشرين وهذا
مذهب عبد الله بن انيس من الصحابه والخامس ليله خمس وعشرين وهو مذهب ابي
بكره والسابع ليله سبع وعشرين وهو مذهب علي وابن عباس ومعاويه و عايشه
واحمد ابن حنبل وروى عن ابن عباس انه استدل على ذلك بشيين احدهما انه
قال الله تعالى خلق الانسان على سبعه اصناف يشير الى قوله ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين الايه ثم جعل رزقه في سبعه اصناف يشير الى قوله انا صببنا الما
صبا الايات ثم نصلي الجمعه على راس سبعه ايام وجعل السموات سبعا والارض
سبعا والمثاني سبعا ولا ارى ليله القدر الا السابعه والثاني انه قال سلام هي
الكلمه السابعه والعشرون قال علي انها كذلك وقال بعضهم ليله القدر تسعه
احرف وقد كررت في هذه السوره ثلث مرات فهي تكون بها سبعه وعشرين حرفا
فهذا تنبيه على انها ليله سبع وعشرين وقال ابو قلابه ليله القدر تنتقل في العشر
الاواخر والحكمه في اخفايها ان يحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعه الجمعه
وساعه الليل والصلوه الوسطى والاسم الاعظم قوله وما ادراك ما ليله القدر
هذا على سبيل التعظيم لها والتشويق الى خبرها ليله القدر خير من الف شهر قال

مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر وصيامها ليس فيها ليلة القدر وقال ابن
عباس ذكر للنبي صلعم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه الف شهر فعجب
النبي صلعم لذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه الله ليلة القدر وقال هي
خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح والروح جبريل والاذن في القران
على ثلثه اوجه احدها الارادة فهن موهم باذن الله والثالث الامر الا ليطاع
باذن ربه وهاهنا باذن ربهم من كل امر اي بكل امر قال المفسرون ينزلون بكل
امر قضاه الله في تلك السنة الى قابل سلام هي اي ليلة القدر سلام اي سلامة
لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان وكان بعض العلماء يقول الوقف على سلام
على معنى ينزل الملائكة بالسلم حتى مطلع الفجر فتح لام المطلع قوم وكسرها
اخرون قال ابن الانباري اهل العربية يقولون ما كان على فعل يفعل فالمصدر والاسم
الموضع مبنيان على يفعل كقولهم المدخل للدخول والموضع الذي يدخل منه
الا احد عشر حرفا جاءت مكسورة اذا اريد بها الموضع وهي المطلع والمسكن
والمنسك والمنزل والمغرب والمسجد والمنبت والمجزر والمفرق والمسقط والمحل
الموضع الذي يضع فيه الناقة وخمسة من هولاء الاحد عشر حرفا سمع فيهن الكسر
والفتح المطلع والمنسك والمجزر والمسكن والمنبت والاصل المطلع بالكسر الموضع وبالفتح
الطلوع الا ان المغرب يتسع فيجعل الاسم نايبا عن المصدر فيقرون حتى مطلع
الفجر وهو يعنون الطلوع ويقرون حتى اذا بلغ مطلع الشمس بالفتح على انه موضع
اضاءت ليلة القدر بنور القران فاستبان الفاضل عن دجور الظلام وقامت

علي برزخ الزمان ففاوقت ساير الانام فزادت بقدرها لا بمقدارها وحالت في فضا
فضايلها مفاخره للدهر وفدانت الحكومه عن فيصل الحق فطوبى لنفسه ببينه
فطفقت تحجه فيها يفرق كل امر فتن بها انا انزلناه فكان قضا الحاكم ليله القدر خير
من الف شهر

الفصل التاسع والتسعون

في قوله تعالى اذا زلزلت الارض اثقالها الزلزله الحركه الشديده وذلك عند
قيام الساعه تزلزل حتى يتكسر ما عليها فتقع الجبال ثم تضطرب فيخرج ما في جوفها
والارض سميت ارضا لسعتها يقال ارضت القرحه ارضا اذا اتسعت وكل ما سفل
ارض ورجل اريض للخير اي خليق له وخشبه ماروضه اكلتها الارضه وجا فلان
يتارض في مثل يتعرض والارض الرعده قال ابن عباس ازلزلت الارض ام بي
أرضٌ والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم واثقالها ما فيها من الكنوز
والموتى قال ابن عباس والانسان اسم جنس يعم المومن والكافر لكنها اذا ابدات
تزلزل لم يعلم الناس ان ذلك من اشراط الساعه فيسالون ما بها حتى يوقنوا
ومعنى تحدث اخبارها اي باخبارها والمعنى تخبر بما عمل عليها وروى ابو هريره
عن النبي صلعم انه قال اخبارها ان تشهد كل عبد وامه بما عمل على ظهرها
ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذا اخبارها قوله بان
ربك اوحى لها قال الفرا تحدث اخبارها بوحي الله تعالى واذنه لها ومعنى لها اليها
واللام في القران على ضربين مفتوحه ومكسوره فالمفتوحه في القران على ثلثه
اوجه احدها بمعنى التوكيد ان ابرهيم لحليم والثاني بمعنى القسم ليقولن ما يحبسه
والثالث زايده عسى ان يكون ردف لكم بعض اي ردفكم والمكسوره قوله تومنين

يصدر الناس اشتاتا اي يرجعون عن موقف الحساب اشتاتا اي فرقا فاهل الايمان على
جده واهل الكفر على جده ليروا اعمالهم اي جزا اعمالهم ومثقال الشي زنته الشي يقال
هذا على مثقال هذا اي وزنه وفي الذره خمسه اقوال احدها راس نمله حمرا والثاني
ذره من التراب روبا عن ابن عباس والثالث اصغر النمل قاله ابن قتيبه والرابع الخردله
والخامس الواحده من الهبا الظاهر في ضو الشمس اذا طلعت من ثقب ذكرهما
الثعلبي واعلم ان ذكر الذره ضرب مثل بما يعقل والمقصود من عمل قليلا او
كثيرا وفي الصحيح من حديث عدي ابن حاتم عن النبي صلعم انه قال ما من احد
الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى شيا قدامه فايده
وينظر عن امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمره
فليفعل وروت ام حميد عن النبي صلعم انها قالت ان المسلم ليقف على بابي فما
اجد شيا اعطيه فقال لها ان لم تجدي له شيا الا ظلفا محروقا فادفعيه اياه
اليه وجا سايل الى عايشه رضي الله عنها وعندها نسوه فامرت له بحبه
عنب فتعجبن النسوه فقالت ان فيها ذرا كثيرا

لا تحقرن ساعه من ساعاتك تندب فيها ابدا الى طاعه
فالحي للموت والمنى خدع والامر من ساعه الى ساعه

يا مخالفا من نهاه وامره يا مضيعا في الغفله عمره الزمان صولجان والعمر كره
والدنيا بحر والساحل مقبره فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره احذر الدنيا فمنارها كدره
هي خربه عند العقول وعند النفوس خضره على انها مزرعه يحصد الزارع ما
بذره فلا تحقرن يسير الطاعات ولا تزدرن قليل السيئات فالنجاه والهلاك بالمحقرات

كم نجت من الظلام وعجت في الاثام شررة زلة اغرت ابليس لها ابا واقعة اخرجت
ادم المجتبى وانه ليكفي زجر شرة ولا تقربا هذه الشجرة بينا رجل في الطريق قد جاز
اذ غصن شوك يوذي المجتاز فرفعه حين جاز فرفعه الله وشكره بينا فاجرة
تمشي في الصحرا اذ كلب يلهث لحر الرمضا فسقته حين رويته من الما فوجبت لها
بذلك المغفرة كانت امراة قبل هذه الامة خرج عنها الولد وفارق امه فاخذه
السبع فقصد فيكره تلك الحرمة ففك لحي الاسد وقيل لقمة بلقمة فاذا الحرمة
مستبشرة تصدقت فلكم امراة بر عينين وقضي عليها بغرق ولدها وقطع اليدين
فبعث الله رغيفها في صورة ملكين وردّ بها وولدها فضلا ومقدرة لو
وافقت الاجابة ما اوثقت الاجابة وشردتها ولو قدمت لقمة وجدتها ولكن يوذيك
الشرة كم جاك الثواب الى البيت فرده بواب عسى ولعل فتبعت الجايع ما واسيت
من غناك وافقره عمر نافض وحرص زايد ومريض من الهوى ما له عايد وعظات
بالغات والقلب جايد فيا ليته يعمل ولو بواحدة من عشرة ٥

الفصل المائة ::

في قوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح نصر الله معونته على الاعدا وسمي النصر فتحا
لانه فتح بابا مغلقا والدين ما التزمه الانسان لله تعالى وحده فقال الدين قول الهي
رادع للنفس بقومها وسيغها من استرسالها بما طبعت عليه والافواج جماعة في
تفرقة والاستغفار في القران على ثلثة اوجه احدها الصلوة فقوله تعالى والمستغفرين
بالاسحار والثاني التوحيد واستغفروا ربكم والثالث نفس الاستغفار فسبح بحمد ربك
واستغفره لما خرج نبينا صلعم من حصر الحصر فدخل نفر النصر عنت ايدي بشر اياه

لابد منه

بالنصر في الاقطار وطار ذكره في الاقطار فكتب الى الملوك ولوفا من آمن وجاهد من جاهد فبعث ابن حذافه الى كسرى ودحيه الى قيصر وحاطبا الى المقوقس وعمرو ابن اميه الى النجاشي فعادت اظفار ظفره ناشبه فيمن عاد لانه جد وهزلوا فصعد ونزلوا الفى يفتر النصر على المراد اذا اخرجه الذين كفروا في جزعه كما صبر اولوا العزم فاذا اغصان النبات بقربها اسى والجروح قصاص فدخل مكه مالكا وعلى كعب بلال الكعبه بعد ان كان يجر في الرمضا على رضراض الفته فنشر ما طوى عن القوم من يوم قوله احد احد واسمع الاذان بالاذن عن الاذن وكان ذلك بقدر اجل عن وعد فاذن موذن بينهم فلما جلس الرسول على سرير العز وما نزل عنه قط فقط بسيف الرعب دون الروس فوافوا وافدين كالقطر وكانوا يابون قبل الفتح وهم احاد فلما كان جاد اليه من عنه حاد بهد وفد بهلة فقام منهم طهفه فقال يا رسول الله اتيناك من غورى تهامه على اكوار الميس ترى بنا العيس فتستحلب الصبير وتستخلب الخبير وتستعضد البرير وتستخيل الرهام وتستحيل الجهام من ارض غايله النطا غليظه الوطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدال وودا الودى برينا اليك من غوي يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا اجرهم دعوه الاسلام وشريعه الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتنا سنه حمرا مؤزله اكدى بها الندى وامتنع فيها الضرع ليس بها علل ولا نهل فقال النبي اللهم بارك لهم وابعث لهم في محضها ومخضها ومدقها وبارك لهم في المال والولد ثم كتب معه كتاب نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلعم

الى بني نهد السلم على من امن بالله ورسوله من اقام الصلوه كان مومنا ومن اتى الزكاه
كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا لكم يا بني نهد الوظيفه الفريضه
ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا
يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق لا يلطط
في الزكاه ولا يلحد في الحياه ولا يتثاقل عن الصلوه من اقر بما في هذا الكتاب فله من
النبي الوفا بالعهد والذمه ومن ابا فعليه الربوه فقال له علي يا رسول الله انك لتكلم
وفود العرب بكلام ما نفهم اكثره فقال صلعم ان الله ادبني فاحسن ادبي ونشات في
بني سعد ولقد لقيه وفد همدان مقبلا من تبوك وكان خرج اليها في جريشه ذو المشعار
مالك ابن نمط فقال يا رسول الله نصيه من همدان من كل حاد نوك على قلص نواج
متصله بحبايل الاسلام لا تاخذهم في الله لومه لايم من مخلاف خارف ويام عهدهم
لا ينقض عن سنه ماحل ولا سودا عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب الرسول
هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافد
هذا المشعار مالك ابن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها
وعزازها ما اقاموا الصلوه واتوا الزكاه ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا من
دفيهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانه ولهم من الصدقه الثلب والناب والفصيل
والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيه الصالغ والقارح وما زالت الوفود تقبل
نحو ابنايها افرادا وافواجا ولو رايت من ال العناد نجاجا باردا ابلجا والرسول
بحر وبحر ثم وبحر حتى ملاوا اعطاوه ملان الامل الفقر بكف من اكناف العفير
والفدكي لاكيدر ابن عبد الله هذا كتاب من رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع

وخلع لكف

وظلع الكفر وعبادة الاصنام فابى ذلك وقتل كافرا وقد ابى الاسلام
وهذا اما انتهى الينا من اتمام هذا الكتاب بعون الملك
الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الى
يوم الدين والحمد لله رب
العالمين

غفر الله للكاتب وللمولف
وللشاري وللموصي وللموصى له
وللقاري وللمجير وللمعار امين
امين امين

وقفا لايباع ولايشترا اللهم تقبل

وقفا لايباع ولايشترى
في سبيل الله على المسلمين

فمن بدله بعد سمعه فا
نما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
مَا أَغْنَا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا
مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا
يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ فَلَا تَدْعُ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

دخل في ملك الفقير المعترف بالذنب والتقصير
المحتاج الى رحمت ربه العلي الكبير حمد ابن
عبد الله بن محمد الخزرجي غفر الله له ذنوبه وستر
عيوبه ومن اشتراه ومن قراه امين امين

وقفوا ابيح ولا
يبشر [illegible]
وقف [illegible]
كذا

لا اله الا الله
ابتغي بها وجه الله

ان تجد عيبا فسدد
الخللا جل من لا عيب فيه
وعلا علي

قال [illegible]
والنفس [illegible]
ومن عفو الله [illegible]
فان [illegible]

لا تنه عني عنه امين

اليس الذي منّ بالاسلام [illegible] علي قبل معرفة الاحكام
جدير ابان يغفر ذنوبي وان يدخلني بمنة دار السلام
لها ايضا ثبتنا الله بها امين

اذا الملكان جاء ابتلائي اجيبهما بتثبيت المعاني
بربي الله والاسلام ديني واحمد نبيي ايها الاخواني
وانا عبد قد وحدت ربي بها فاشهدوا ايها المنقلة